وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة العربي التبسي - تبسة

جامعة العربي التبسي– تبســـــــة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قســم: التاريـــــخ والآثـــــــار

LARBI TEBESSI – TEBESSA UNIVERSITY
UNIVERSITE LARBI TEBESSI – TEBESSA-

الميدان: علوم إنسانية واجتماعية

الشعبة: علوم انسانية

التخصص: تاريخ معاصر

العنوان:

دور المرأة الجزائرية في معركة الجزائر 1957

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر " ل.م.د "

دفعة: 2018

إعداد الطلبة:
1- زينب بوجمعة
2- فريدة سراج

إشراف الدكتور:
ذوادي فرادي

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة
أحمد شنتي	أستـاذ محاضـر-ب-	رئيســـــــا
ذوادي فرادي	أستـــاذ محـــاضر-أ-	مشرفا ومقررا
جودي بخوش	أستـاذ مساعــد – أ-	عضوا ممتحنا

السنة الدراسية: 2018/2017

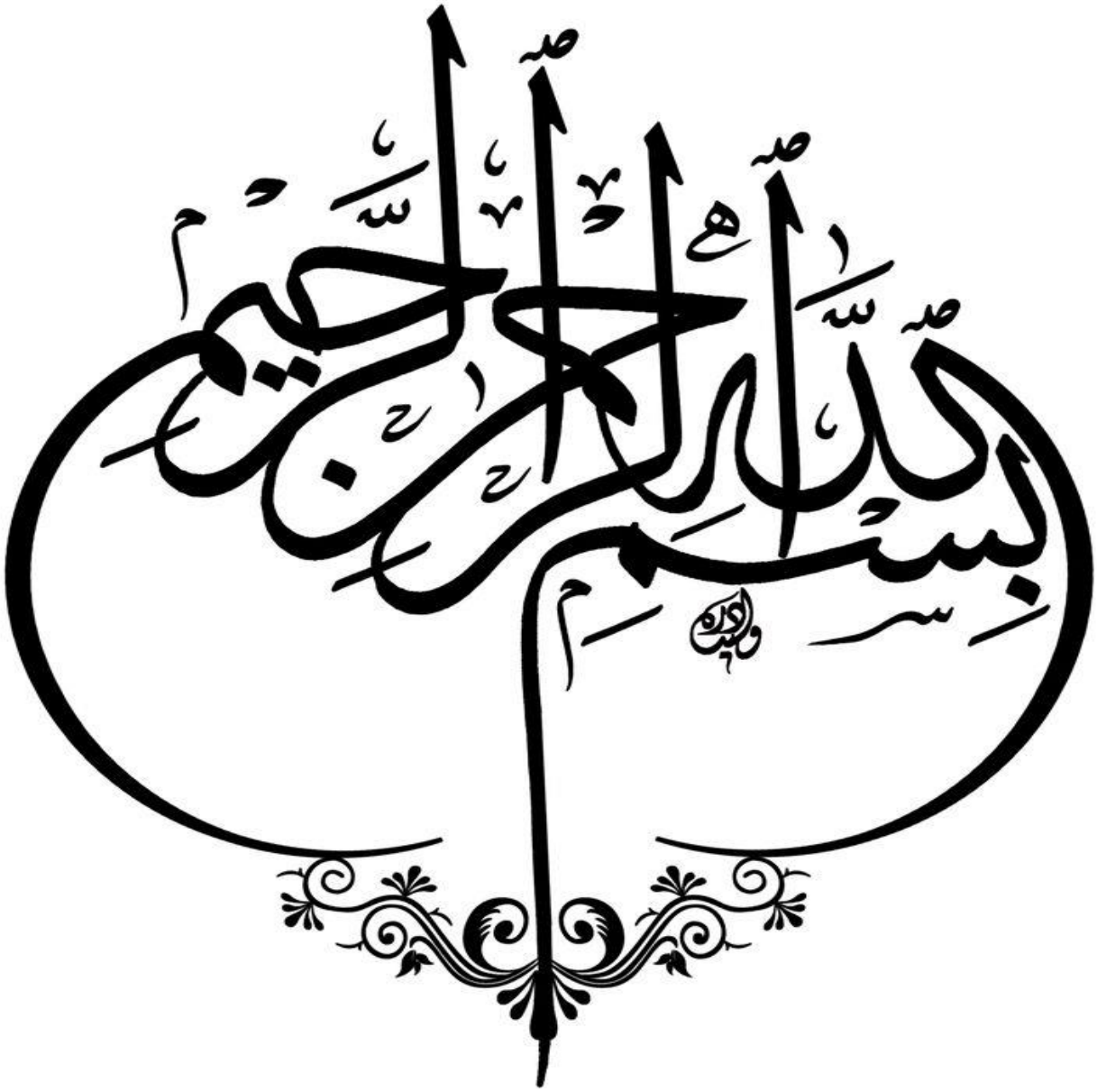
بسم الله الرحمن الرحيم

المعادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة

تعهد

أنا الموقع أسفله الطالب (ة): بوجمعة زين

المعد(ة) للمذكرة المعنونة بـ:

دور المرأة الجزائرية في مظاهرات الجزائر 1956

والمكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص: تاريخ معاصر

وبعد اطلاعي على القرار الوزاري رقم 933 المؤرخ في 28 جويلية 2016 والذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها لا سيما المادة 03، المادة 07، المادة 19، المادة 35 منه:

أتعهد بتحمل المسؤولية العلمية والقانونية حول هذا العمل كما أشهد بخلوه من كل انتحال لأعمال الغير، اقتباس غير منسوب لصاحبه، ترجمة دون ذكر المصدر، وضع أشكال بيانية أو خرائط أو صور دون الإشارة إلى المصدر، أو ذكر أسماء محكمين دون علمهم أو موافقتهم أو مشاركتهم. وعليه أمضي هذا التعهد.

جامعة تبسة في: 08.05.2017

توقيع الطالب

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

الخلية الدائمة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة

تعهد

أنا الموقع أسفله الطالب (ة): سراج وريده

المعد(ة) للمذكرة المعنونة بـ:

دور المرأة الجزائرية في مظاهرات الجزائر 1957

والمكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص: تاريخ معاصر

وبعد اطلاعي على القرار الوزاري رقم 933 المؤرخ في 28 جويلية 2016 والذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها لا سيما المادة 03، المادة 07، المادة 19، المادة 35 منه:

أتعهد بتحمل المسؤولية العلمية والقانونية حول هذا العمل كما أتعهد بخلوه من كل انتحال لأعمال الغير، اقتباس غير منسوب لصاحبه، ترجمة دون ذكر المصدر، وضع أشكال بيانية أو خرائط أو صور دون الإشارة إلى المصدر، أو ذكر أسماء محكمين دون علمهم أو موافقتهم أو مشاركتهم، وعليه أمضي هذا التعهد.

حرر في: 06 ماي 2017

جامعة تبسة في: .....

توقيع الطالب

شكر وعرفان

قال الله تعالى : بسم الله الرحمان الرحيم : و إذا تأذن ربكم لئن شكرتم لأزيدنكم و لئن كفرتم إن عذابي لشديد . صدق الله العظيم . (سورة إبراهيم الاية 07)

الحمد الله إليه يصعد الكلام الطيب، والعمل الصالح يرفعه، والصلاة والسلام على خاتم النبيين وإمام المرسلين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم الداعي لله بإذنه، والهادي إلى الصراط المستقيم، و بعد . . .

اللهم لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك على تعدد نعمك وتتابع آلائك ولك الشكر بما اوليتنا من روادف إحسانك وفضلك، وأنعمت به علينا من اتمام هذا العمل إجعله قربة إليك.

ثمّ نتقدّم بالشكر و التقدير للأستاذ "**ذوادي فرادي**" الذي تكرّم علينا بالإشراف على المذكّرة، وعلى دعمه و تشجيعه، وأفكاره النيّرة، وكل ما بذله من جهد ووقت في تشجيعنا

كما نتقدم بالشكر والعرفان لأستاذينا الفاضلين عضوي لجنة المناقشة: فضيلة الأستاذ / **شنتي احمد** وفضيلة الاستاذ / **جودي نخوش** ، على تجشمهما عناء قراءة هذه المذكرة وإثرائها بالتوجيهات النافعة، والإرشادات الصائبة وأحسنا إلينا بعلمهما وتوجيهاتهما ، فجزاهم الله عنا خير الجزاء، كما نتوجه بالشكر الجزيل إلى هذا الصرح العلمي الشامخ – جامعة الشيخ العربي التبسي – ممثلة بعميدها حفظ الله بوبكر على ما بذله من جهود لرفعة الجامعة و ترقيتها . . . كما نتقدم بجزيل الشكر إلى الأستاذ الفاضل قليل صالح – جامعة خنشلة – والدكتور باقة رشيد من جامعة باتنة الذين لم يبخلا علينا و لو بطرفة عين طوال إنجاز هذه المذكرة . ونتقدم بالشكر الى جامعات و مناحف المجاهد (ولاية تبسة، باتنة، خنشلة، الجزائر، قسنطينة، وهران) .

و الشكر موصول لزميلينا وأخوينا و صديقينا العزيزين *جمال الدين مسعودي* وضياء الحق* الذي ساندانا كثيرا في مسارنا الدراسي و في سبيل إنجاز و إنهاء هذا البحث العلمي المتواضع.

ندعو الله أن يجزيهم خير الجزاء

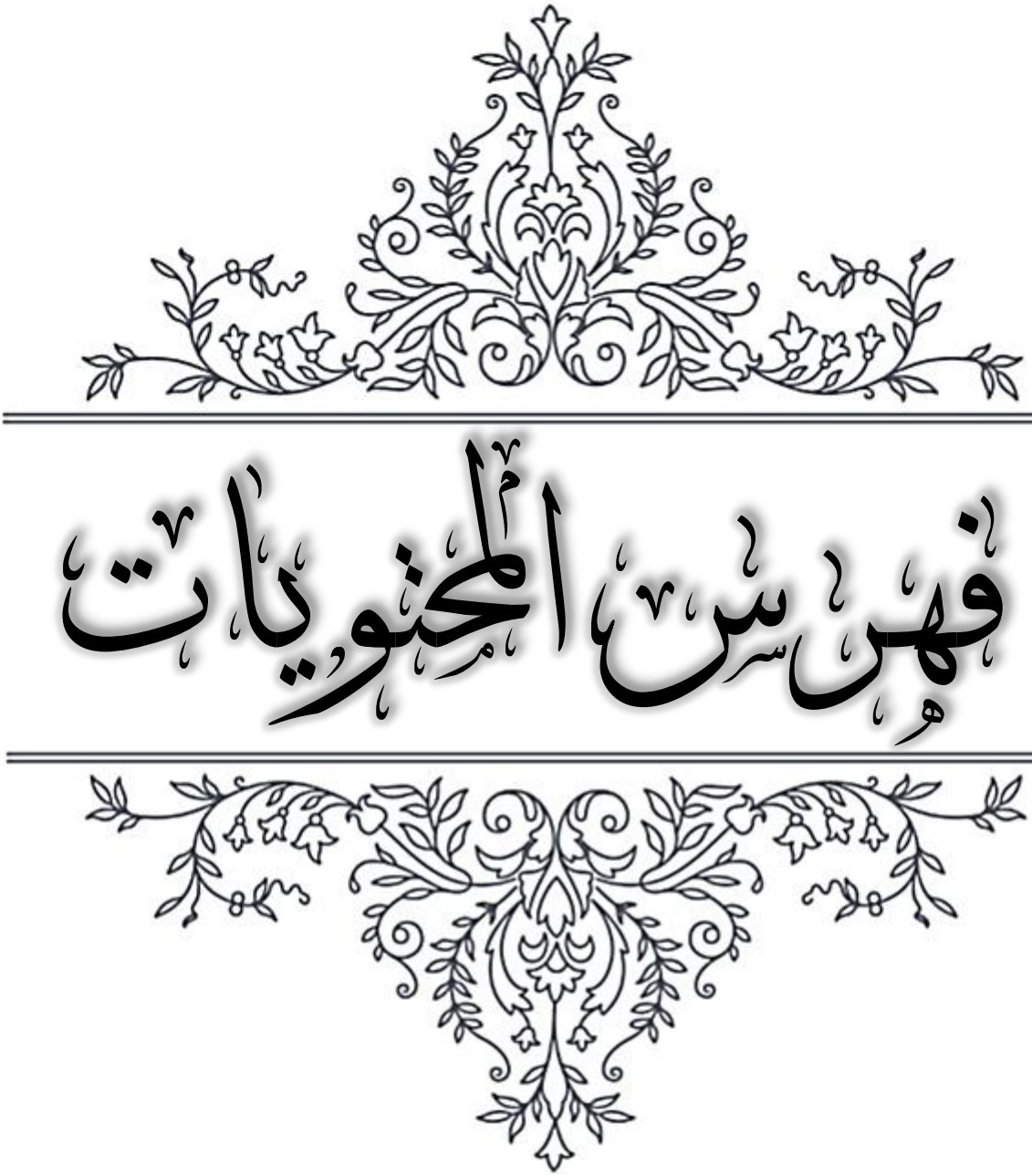

فهرس المحتويات

مقدمة.....أ- د
مدخل.....06-15
1- المرأة الجزائرية والحركة الوطنية.....10
2- المرأة الجزائرية من خلال مواثيق الاتحاد الاستقلالي.....11
3- المرأة الجزائرية من خلال أدبيات الاتجاه الاصلاحي.....13
الفصل الاول: اندلاع الثورة التحريرية الكبرى 1954.....17-39
المبحث الأول: التحضيرات الأولية للثورة 1954.....17
1- المنظمة الخاصة L 'O.S.....17
2- أزمة حركة انتصار الحريات الديمقراطيةM.T.L.D.....18
3- اللجنة *الثورية* للوحدة والعمل C.R.U.A.....20
4- اجتماع 22 التاريخي.....21
4-1- الفترة الصباحية.....22
4-2- الجلسة المسائية.....22
5- اجتماع لجنة الستة.....23
6- اجتماع 10 أكتوبر 1954.....25
7- اجتماع 23 أكتوبر.....27
8- بيان أول نوفمبر.....30
المبحث الثاني : الانتصارات العسكرية للثورة التحريرية الكبرى.....31
1- اندلاع الثورة.....31
2- أهم العمليات العسكرية لجيش التحرير الوطني.....31
3- هجومات الشمال القسنطيني 20 اوت 1955.....33
3-1- الهجومات.....33
3-2- نتائج الهجومات وانعكاساتها.....34
المبحث الثالث: مرحلة التنظيم الثوري في مؤتمر الصومام 20 اوت 1956.....35
1- تنظيم الاجتماع 35
2- مقررات الصومام 36
2-1- المؤسسات القيادية المسيرة للثورة.....36
2-2- مبدأ أولية السياسي على العسكري.....37
2-3- مبدأ أولوية الداخل على الخارج.....38

2-4- التنظيم الإداري.....39
2-5- التنظيم العسكري.....39
الفصل الثاني: منطقة الجزائر المستقلة.....41-63
المبحث الأول : لمحة عن الولاية الرابعة (المنطقة المستقلة) 41
1- التعريف بالولاية الرابعة.....41
2- المنطقة المستقلة.....43
2-1- التنظيم السياسي 44
2-2- التنظيم العسكري 44
3- معركة الجزائر.....44
المبحث الثاني: التطورات العسكرية في المنطقة المستقلة.....46
1- العمليات الفدائية.....46
1-1- مقتل إمدي فروجي 1956.....48
2- إضراب الثمانية أيام.....49
2-1- ظروف إضراب الثمانية أيام وأهدافه.....49
2-2 - التحضير للإضراب.....51
2-3- سير الإضراب.....52
2-4- نتائج إضراب الثمانية أيام 1957.....53
المبحث الثالث: ردود أفعال الجيش الفرنسي المضاد لنشاط الجبهة.....57
الفصل الثالث: المرأة الجزائرية ونضالها الثوري.....65-90
المبحث الأول: يقظة المرأة الجزائرية والتحاقها بصفوف الثورة التحريرية.....65
1- دور المرأة في الجيش.....67
2- دور المرأة في السجون.....68
3- المرأة الجزائرية ودورها في الريف والمدينة.....69
3-1- المرأة في الريف.....70
3-2- دور المرأة في المدن.....72
4-دور المرأة الجزائرية في مجال التمريض.....77
5- دور المرأة الجزائرية كمرشدة ومعلمة.....80
المبحث الثاني: تطور معركة الجزائر ونشاط الفدائيات فيها.....82
المبحث الثالث: مناضلات شاركن في معركة الجزائر.....88
1-جميلة بوحيرد.....88

2-جميلة بوعزة.....89
الفصل الرابع:جرائم الاستعمار الفرنسي ضد الجزائريين – معركة الجزائر-.....92-111
المبحث الأول: الجهود الفرنسية للقضاء على معركة الجزائر.....92
1- أشهر الجنرالات والمؤسسات التي تحولت إلى مراكز لممارسة التعذيب.....93
1-1- الجنرال بيجار.....93
1-2- الجنرال ماسو.....94
2-أشهر المؤسسات التعليمية التي تحولت إلى مراكز لممارسة التعذيب.....96
2-1- أشهر الثكانت التي احتضنت مراكز التعذيب.....96
2-2- الفيلات التي تحولت إلى معاقل للتعذيب.....96
المبحث الثاني: أشكال وأنواع التعذيب التي تعرضت لها المرأة في معركة الجزائر.....98
1 - التعذيب النفسي.....98
2 - التعذيب الجسدي.....101
2-1- التعذيب بالكهرباء.....102
2-2- استخدام النار في التعذيب.....103
2-3- التعذيب بالماء.....104
2-4- التعذيب عن طريق الحبل ،الشد والتعليق من الشعر.....104
2-5- التعذيب عن طريق قطع الأعضاء.....105
المبحث الثالث: نماذج شهادات حية لمجاهدات عايشن التعذيب.....107
1- لويزة إغيل أحريز.....107
2- جميلة بوباشا.....109
خاتمة.....113-115
الملاحق.....117-129
قائمة المصادر والمراجع.....131-145

قائمة المختصرات:

الكلمة	معناها
تر	ترجمة
ج	جزء
د س	دون سنة
د ط	دون طبعة
مج	مجلد
تق	تقديم
لجنة التنسيق والتنفيذ	*C.C.E*
الفرقة الجهوية للأمن	*C.R.S*
جهاز الحماية العمرانية	*D.P.U*
مركز الاستعلامات والعمل	*C.R.A*
جهاز التدخل من أجل الوقاية	*D.O.P*
مركز التنسيق بين القطاعات العسكرية	*C.C.I*
الرائد بول أوساريس	*O*
مصلحة أمن الحدود	*D.S.T*
باللغة الفرنسية	
Organisation spéciale	*L'O. S*
Zone autonome d'Alger	*Z.A.A*
Comité Révolutionnaire pour unité et l'action	*C.R.U.A*
Mouvement pour le triomphe des libertés	*M.T.L*

مقدمة

التعريف بالموضوع :

لقد واكبت المرأة الجزائرية تطلعات مجتمعها عبر العصور وسجلت حضورها في مسيرة طويلة لم تعرف فيها الركود، هي واحدة من اللواتي سرن على هذا الدرب الطويل دخلت عالم الكفاح في فترة وظفت فيها فرنسا كل ما تملك من قوة حتى تخمد الثورة في الجبال، فليست من الصدفة أن تكون أول امرأة سقطت شهيدة أوائل نوفمبر 1954 تحمل اسم "ادزاير"، "شايب ادزاير" وكما هي الأخريات حملنا الجزائر في القلب على مدى سنوات الحرب، يوميات الكفاح في البحث عن إخراج الوطن من الاستعمار الغاشم، مسيرة طويلة نحو الحرية كان عنوانها الجزائر عنوان كتبته هي ايضا كما الرجال.

رغم اعداد الشهداء الكبيرة التي سقطت في ساحة الشرف إلا ان مشعل الثورة لم يخمد كان يجد في كل مرة أيادي اخرى تحمله عاليا، لقد كان العمل الفدائي يكمل المهام الثورية في معاقل المجاهدين، لم يقتصر عمل المرأة في الجبال والأرياف فحسب بل امتد الى المدن حيث شكلت خلايا تعرف بالفدائيات، أين كلفن بإيصال الرسائل وتوجيه الفدائيات ونقل الادوية بل وحتى وضع القنابل في الاماكن التي يتواجد فيها العدو ومن هنا جاء موضوع بحثنا هذا: **دور المرأة الجزائرية في معركة الجزائر 1957.**

أهمية الموضوع:

تتمثل أهمية موضوعنا هذا في كونه يسلط الضوء على الدور الهام الذي لعبته المرأة خلال الثورة عامة ومعركة الجزائر 1957 خاصة بالإضافة الى كونه يتطرق الى مختلف العمليات قامت بها خلال ذلك ومختلف السياسات التي اتبعتها فرنسا للتنكيل والتعذيب اللاإنساني في حقها من اجل القضاء على نضالها من جهة والثورة من جهة أخرى.

أسباب اختيار الموضوع:

هناك أسباب عديدة دفعتنا الى دراسة هذا الموضوع منها ما هو ذاتي وآخر موضوعي:

الأسباب الذاتية:

* الرغبة الشخصية في التعرف على أحداث معركة الجزائر 1957 بالإضافة الى معرفة الدور الذي لعبته المرأة خلالها خاصة كوننا نساء.

الأسباب الموضوعية:

* التعرف على وجه من وجوه حرب التحرير الوطني والمتمثل في حرب المدن.

* إزاحة الستار عن بعض الحقائق التي بقيت في طي الكتمان خلال الثورة التحريرية الكبرى خاصة الجانب النسوي.

إشكالية البحث:

شكلت المرأة الجزائرية معضلة حقيقية للاستعمار الفرنسي فمن جهة كانت تضحياتها في تموين الثورة رمزا للإيثار فان حملها للسلاح الى جانب الرجل جعل منها اسطورة وكابوسا لفرنسا وقواتها وللوصول الى تحديد لهاتين الحقيقتين (الايثار والأسطورة) وجب علينا طرح إشكالية رئيسية تمثلت في:

- إلى أي مدى كانت المرأة الجزائرية حلقة للقوة في انتصارات الثورة التحريرية خلال معركة الجزائر 1957؟

و ادرجنا تحت هذه الإشكالية تساؤلات فرعية تمثلت في:

- بماذا ساهمت المرأة الإنجاح الثورة؟
- وما هو موقف الاستعمار الفرنسي من الدور الذي لعبته المرأة خلال ثورة التحرير في معركة الجزائر؟
- وما هي أهم السياسات التي اتبعتها فرنسا من أجل القضاء على نشاطها الثوري؟

خطة البحث:

و للإجابة على هذه الإشكالية اعتمدنا على خطة تضمنت ما يلي:

مقدمة، مدخل تمهيدي، أربعة فصول وخاتمة وأعقبناها بمجموعة من الملاحق.

* **مدخل تمهيدي** : تطرقنا في هذا المبحث إلى الحديث عن مختلف المقاومات الشعبية والدور الذي لعبته المرأة فيه آنذاك، من أمثال لالة فاطمة نسومر، ولآلة الزهرة، وغيرها...كما تطرقنا للحديث عن المرأة في الحركة الوطنية من خلال الاتجاه الاستقلالي والإصلاحي وكيفية التحاقها للثورة وجهودها فيها.

* **الفصل الأول: اندلاع الثورة التحريرية 1954 و تطورها** : حيث تحدثنا فيه عن مختلف التحضيرات الأولية للثورة الجزائرية ومختلف التطورات التي شهدتها عقب مؤتمر الصومام 20 أوت 1956م.

***الفصل الثاني: منطقة الجزائر المستقلة:** وتطرقنا فيه إلى التعريف بالولاية الرابعة و المنطقة المستقلة كما تحدثنا فيه عن معركة الجزائر و اهم العمليات الفدائية و إضراب الثمانية ايام

باعتباره من ابرز الأحداث التي شهدتها الثورة في المنطقة و أهم نتائجه، وأهم ردود الاستعمار الفرنسي.

الفصل الثالث: المرأة الجزائرية ونضالها الثوري: وقد تطرقنا فيه إلى كيفية التحاق المرأة بصفوف الثورة التحريرية بصفتها (مناضلة فدائية ومسبلة، مرشدة وممرضة) كما لعبت دورا هاما في مساندة الثوار حتى وهي في السجون والمحتشدات والمعتقلات الفرنسية تناولنا فيه أيضا إلى تطور معركة الجزائر و كيفية استعداد جبهة التحرير الوطني لها، مع ذكر بعض المناضلات المشاركات في العمليات الفدائية.

الفصل الرابع: جرائم الاستعمار الفرنسي ضد الجزائريين (معركة الجزائر)..، وتطرقنا فيه إلى الحديث عن المجهودات الفرنسية المبذولة للقضاء عليها بشتى وسائل التعذيب والقمع اللاإنساني وهذا ما دفعنا إلى إعطاء نماذج وشهادات حية عن أساليب التعذيب المقترفة في حق المرأة الجزائرية بهدف القضاء على نشاطها.

وقد أنهينا دراستنا هذه بخاتمة هي بمثابة بعض النتائج التي توصلنا إليها بعد دراستنا لهذا الموضوع كما دعمنا موضوعنا بمجموعة من الملاحق.

مناهج البحث :

اعتمدنا في بحثنا هذا على المنهج التاريخي الوصفي والذي يهتم بوصف الأحداث وتسلسلها كرونوليجيا في الزمان والمكان.

والمنهج التاريخي التحليلي :والذي يعتمد أساسا على جمع الوثائق و الأشرطة الوثائقية والمعلومات التاريخية ثم دراستها و تحليلها.

كما اعتمدنا أيضا على المنهج السردي و ذلك من أجل سرد الأحداث والوقائع التاريخية .

مصادر البحث :

اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع أبرزها:

أ/ المصادر:

- بول أوساريس: شهادتي حول التعذيب والذي يعتبر من المصادر الهامة لاحتوائه على العديد من الدلائل المبطلة لبعض اعترافات الجنرالات الكاذبة، بالإضافة إلى الجزائر عاصمة المقاومة وجذور أول نوفمبر لبن يوسف بن خدة لكونهما قريبين من الحدث واللذان ساعدانا في معرفة مختلف التطورات التي شهدتها معركة الجزائر، بالإضافة إلى

كتاب محمد بوضياف التحضير لأول نوفمبر 1954 ومحمد حربي الجزائر 1954-1962 جبهة التحرير الواقع والأسطورة.

ب/ المراجع :

- عبد المجيد بخوش معراك ثورة التحرير المظفرة ومحمد لحسن إزغيدي: مؤتمر الصومام عبد الله مقلاتي: الاستراتيجية العسكرية للثورة التحريرية، بالإضافة إلى كتاب نضال المرأة الجزائرية في الثورة التحريرية لمؤلفته أنيسة بركات درار والذي يجتوى على حقائق عن دور المرأة في الثورة التحريرية سواء أن كان ذلك في الريف أو المدينة.

كتب باللغة الأجنبية:

- و من أهمها :

1/ saadi yacef : la batteille d'alger, ed : laphomic, Alger, 1986.
2/ ben youcef benkhadda : les origins du 1er november 1954, ed : dahlab, Alger, 1989.
3/ mohemed harbi : la guerre commence en Algerie, ed :complex bruxcelle, 1984 .

صعوبات البحث :

وبحثنا هذا كغيره من البحوث العلمية لا يخلو من المصاعب و لعل ابرزها:

كثرة الاختلافات بين الجنرالات الفرنسية فيما يخص أساليب التعذيب ووسائله، صعوبة التنقل من اجل جمع المادة العلمية والاختلاف بين شهادات المجاهدات فيما يخص معركة الجزائر (جميلة بوحيرد، جميلة بوباشا، لويزة إغيل).

مدخل تمهيدي

مما لاشك فيه أن المرأة الجزائرية قد ساهمت في مقاومة العدو الفرنسي بشتى الطرق والوسائل، ورفضت حالة التخلف والكبت والحرمان المفروض عليها طوال فترة الاستعمار وكسرت قيودها التي تثقلها وتخطت أسوار العادات البالية والتقاليد السيئة، وانطلقت تدافع عن وطنها الغالي جنبا إلى جنب مع الرجل، فنهضت هذه المرأة مسلحة بإيمان راسخ وإرادة قوية تكافح الأعادي في القرى والمدن والجبال الشامخة، وفي ساحات المعارك، فلعبت دورا نضاليا أثناء الثورات والانتفاضات الشعبية ضد المستعمر منذ سنة 1830[1].

والمرأة الجزائرية ممن حكم لها التاريخ بأن تسجل بأحرف من ذهب، والمقاومات الشعبية دليل على وجود بصمة المرأة الجزائرية الرافضة للوجود الاستعماري إلى جانب الرجل[2] فمشاركة المرأة إلى جانب الرجل في الكفاح الفرنسي دفاعا عن البلاد ليست وليدة الاحتلال الفرنسي، إنما هذه المشاركة تدل على تقاسم الرجل والمرأة محن وهموم بلادهم، وتثبت حضورها في كل مراحل التاريخ التي مرت بها الجزائر، لقد اعتبرت ذلك واجبا كغيره من الواجبات الأخرى، فهو أمر طبيعي شأنه شأن العناية بالأطفال ، فأثبتت المرأة الجزائرية أنها تستطيع أن تدافع على بلادها، وتقف في وجه المستعمر متخطية دورها كأم أو زوجة أو أخت فقد كان لها دورا فعالا في مقاومة الاحتلال الفرنسي بشتى الطرق، رغم قهرها وظلم فرنسا فالمقاومات تشهد لها على ذلك[3].

لعبت المرأة الجزائرية دورا إيجابيا وخطيرا ضد كل من حاول أن يبقي الجزائر فرنسية ويجعل من الرجل الجزائري عبدا ، ومن الجزائرية أمة التي تشهد لها جبال الأوراس الشامخة وجبال جرجرة الصامدة، وغيرها من جبال الجزائر شرقا، وغربا بالبطولة، والتضحية والتفاني في

---

[1]– أنيسة بركات درار: نضال المرأة الجزائرية خلال الثورة الجزائرية (1954–1956)، د ط، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر، 1985، ص140.

[2]– سيمون بفايفر: مذكرات أو لمحة تاريخية عن الجزائر، تر: أبو العيد دودو، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر 1974 ص91.

[3]– مسعودة يحياوي وآخرون: دور المرأة في الثورة التحريرية، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954،الجزائر، 2007، ص06،07.

حب الوطن والموت من أجل الحرية، وفي سبيل غد مشرق، وتشهد لها مراكز التعذيب والمحتشدات والسجون بالصبر والثبات واحتمال التعذيب الذي لا يطاق من أجل الدين الحنيف والوطن العزيز[1].

وبطولة المرأة الجزائرية في ثورة الأمير عبد القادر لم تتوقف عند زوجته التي تحملت غيابه عنها عدة شهور متوالية في المعارك، وكذلك شقيقته خديجة هي الأخرى وقفت إلى جانب أخيها وازرته، وأما والدة الأمير فقد تولت شؤون الأسيرات الفرنسيات وأقامت خيمتها بين خيامهن لرعايتهن بنفسها[2]، كما كانت نساء غريس (بمعسكر) من اللواتي تكون منهم جيش الأمير عبد القادر، وكانت مهمتهن إعداد الرصاص ومداواة الجرحى، وفي كثير من الأحيان يأخذن أماكنهن بين صفوف المقاتلين لكنهن كن يرتدين برنوسا أزرقا حتى لا يتميزن عن الرجال[3]، فقد تبرعت المرأة من أجل إنجاح المقاومة بحليهن لشراء الأسلحة والذخيرة ومن أقرب النساء له والدته (لالة زهرة) التي عملت على رفع معنويات القتال لابنها للمضي قدما في جهاده ضد الغزاة وهذا فضلا عن عدة مهام تكلفت بها أثناء الحرب كتوليها بنفسها مهمة رعاية الأسرى وتقديم الإسعافات الضرورية لجيش الأمير، وتشرف على المستشفيات المتنقلة التي ترافق جيش الأمير في تنقلاته ملاحقا جيش العدو (الفرنسي)، كما كانت تقدم الإسعافات بما في ذلك للضباط الفرنسيين[4]، ونتيجة لمكانة أمه المرموقة وخاصة في قومه فقد كان الأمير يدعى بابن السيدة، وكان كثيرا ما يشاورها ويتبع نصائحها، وفي سنة 1843 حاصر الجيش الفرنسي خيمة السيدة زهرة (أم الأمير عبد القادر) وزوجته، فقام بتهريبهما (مولود بن عراش)

---

[1]– سليمة كبير: مجاهدات وشهادات خالدة (رموز الفداء والوفاء للوطن)، د ط، المكتبة الخضراء للطباعة والنشر، الجزائر، د.ت ص06.

[2]– صالح خرفي: في ذكرى الأمير، د ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص41.

[3] – مسعودي كواتي: المرأة الجزائرية والاستعمار الفرنسي خلال القرن 19، كفاح المرأة الجزائرية، ط2، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2007، ص324.

[4] – مسعودة يحياوي وآخرون: المرجع السابق، ص 09.

بحراسة أربعين فارسا، ودارت معركة حامية جدا حول الخيمة وقد عانت (لالة زهرة) أيضا من السجن عند الفرنسيين بفرنسا حوالي خمس سنوات[1].

وفي شهر نوفمبر لسنة 1836 حاول الفرنسيين الدخول إلى مدينة قسنطينة إثر حصارهم الأول لها، شاركت المرأة الجزائرية في عملية التعبئة والدفاع حاملة المناجل والخناجر[2]، وإن خروج المرأة القسنطينية إلى ميدان المعركة لمساندة المقاتلين الرجال يدل على ما تكنه المرأة الجزائرية للمستعمرين رافضة وجودهم على أرض الجزائر، وما يفعله من اعمال إجرامية في حقها، لأن همجية جيوش الاستعمار فاقت التوقعات التي أخذت توجه القتل لكل من تواجد أمامها دون تمييز بين صغير أو كبير، امرأة أو رجلا، ذبحت الصغار اغتصبت النساء، ثم بيعهن بالطريقة التي تباع بها الحيوانات[3].

إن المرأة الجزائرية ممن حكم لها التاريخ وليس عليها، فقد نقشت أسماء كثيرة منهن في سجل التاريخ، وتعد المقاومة الشعبية خير دليل على وجود بصمة المرأة الجزائرية المناضلة والمكافحة والمجاهدة الرافضة للوجود الاستعماري فقد حمل تاريخ الجزائر في طياته شخصيات نسائية سجلت آثار خالدة، ومن بين هذه النساء امرأة كافحت وجاهدت خلال منتصف القرن 19 كانت مثلا للشجاعة والبطولة والتضحية وهي الشهيدة (لالة فاطمة نسومر)، امرأة قاومت الفرنسيين البطلة التي واجهت عشرات الجنرالات من قادة جيوش فرنسا، فقد كانت أروع مثال يقتدى به حول كفاح المرأة الجزائرية، فهي أهم امرأة قاومت الفرنسيين والتي قهرتهم مسجلة بذلك أروع مشاهد البطولة في كفاح المرأة الجزائرية[4]. ولم تكن (لالة فاطمة نسومر) المرأة الوحيدة في الميدان وإنما شاركت معها مجموعة من النساء اللواتي كن يقاتلن العدو ويساعدن بالزاد والعتاد ومواساة الجرحى والمرضى، فقد كان عدد النساء اللواتي حاربن بجانبها حوالي مائتي امرأة

---

[1] - أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي (1830-1954)، مج3، ج (5-6)، ط2، دار الغرب الإسلامي، 2005، ص 342.

[2] - مسعود كواتي: المرجع السابق، ص47.

[3] - مسعود يحياوي وآخرون: المرجع السابق، ص10.

[4] - محمد العربي الزبيري: مذكرات أحمد باي وحمدان خوجة، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981، ص182.

حيث ألقي القبض عليهن إلى جانب لالة فاطمة نسومر[1]، فقد خاضت لالة فاطمة غمار الحرب إلى جانب بوبغلة، قدمت درسا تاريخيا للجنرالات الفرنسيين أمثال ذلك الجنرال راندون والحاكم العالم للجزائر ماكماهون[2]، وانهزم الماريشال راندون والجنرال دولف في معركة سباو سنة 1854، حيث أنقضت شريف بوبغلة عندما سقط من فرسه جريحا، فأخذت بيده وأسعفته حتى نجى بنفسه، ألقي القبض على لالة فاطمة نسومر يوم 11 جويلية 1857 بقرية "تخليجن آيت أسطو" قرب تيروردة[3]، أسرت وأودعت بزاوية سي الطاهر بن محي الدين أغاني سليمان وبقيت هناك ست سنوات إلى أن توفيت سنة 1863، متأثرة بالتهاب في الأحشاء دون أن تلقى أي مساعدة من العدو[4]. دمر الجيش الفرنسي مكتبتها الغنية بالكتب الدينية والعلمية[5] ودمرت أيضا القرى المساندة لثورتها ومصادرة أراضيهم، وفرض عليهم ضريبة حربية ثقيلة وهذا كرد فعل على أعمالها البطولية[6].

لم يقتصر عمل المرأة الجزائرية في المقاومات الشعبية فقط، بل كانت موجودة حتى في النشاط الديني والتعليمي، فنجد السيدة ذهبية بنت محمد بن يحي، أحد شيوخ الزوايا، فقد كانت ذهبية متعلمة وكانت لا تكف عن المطالعة، وكانت أيضا السيدة زهراء بنت العربي بن أبي دواد معروفة بالصلاح والحكمة حتى أنهم كانوا يشاورونها في أمور الدين والدنيا، وذكر الشيخ عاشور الخنقي أن زوجته وهي باية بنت أحمد حسان كانت قارئة للقرآن، عالمة بعدة علوم غاية الإتقان والإحسان، حيث أخذت الطريقة الرحمانية على الشيخ محمد بن بلقاسم الهاملي وابنته زينب التي تولت بعد أبيها القيادة للزاوية[7]، وعملت زينب على نشر الإسلام في المناطق

---

[1] – عبد الرحمان الجيلالي: تاريخ الجزائر العام، ج4، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د س، ص 318،319.

[2] – محمد العربي الزبيري: المصدر السابق، ص183.

[3] – محمد الشريف ولد الحسين: من المقاومة إلى الحرب من أجل الاستقلال (1830–1962)، دار القصبة، الجزائر،2010، ص22.

[4] – عبد الرحمان الجيلالي: المرجع السابق، ص315.

[5] – محمد الشريف ولد الحسين: المصدر السابق، ص 23،24.

[6] – العربي منور: تاريخ المقاومة الجزائرية في القرن 19، دار المعرفة، الجزائر، 2006، ص251.

[7] – أبو القاسم سعد الله: المرجع السابق، ص 340،341.

النائية، وتعليم القرآن للنساء والرجال وفتحت المدارس للطلاب وحفظ القرآن[1]، ومن المواقف البطولية المميزة نذكر نموذج لاستمالة المرأة الأوراسية رمز الإباء والرفض للعدو، التي جعلت الدفاع عن شرفها في مقدمة الأولويات، إذ قامت بنات "مستاوة" في ثورة 1871 عندما انهزم الثوار أمام قوات العدو برمي أنفسهن من قمة الجبل حفاظا على شرفهن، مرددات: "في التراب ولا في أولاد الكلاب"، وهذا عندما حاول العدو الفتك بحرمة النساء[2]، وأثناء ثورة الزعاطشة 1849 لبست النساء لباس الأعراس والأعياد، وتخلين عن لباس الحزن والحداد، وعبرن عن فرحتهن لمن سقطوا شهداء من عائلاتهن، وقد دام ذلك خلال فترة الحصار الضيق الذي نصبه الفرنسيون على الواحة، فالمرأة كانت حاضرة في المقاومة بأفعالها ورموزها[3]، ومن هنا نجد أن هناك نساء كثيرات في حياة الجزائر وزعمائها خلال الاحتلال، فمن أولاد سيدي الشيخ، ومن الزواوة ومن الأوراس ومن معسكر والشلف، ثم الصحراء لقد كانت المرأة حاضرة في المدن والأرياف[4] ورغم كثرة الصعوبات فإن المرأة الجزائرية لم تستسلم ولم تفشل، ولم تتوقف عن العمل وبذل الجهد وتحملت معاناة التقاليد البالية، وسارت الأوضاع خاصة في الريف، حيث شاركت الرجل كل الأعمال والمهن وحاربت معه فكانت حاضرة معه داخل البيت وخارجه وكافحت وناضلت وتحملت المشاق والأتعاب حلوها ومرها[5].

1-المرأة الجزائرية والحركة الوطنية:

إن وضع المرأة جزء لا يتجزأ من الوضع العام السائد في المجتمع الجزائري ولقد تألم بعض الكتاب للحالة التي تعاني منها المرأة تحت نيران الاستعمار فحاولوا الرجوع بها إلى مكانتها في صدر الإسلام، نلمس هذا الانعكاس في كتاب ألفه محمد بن مصطفى بن خوجة

[1] – أبو القاسم سعد الله: المرجع السابق، ص 341.

[2] – عبد الحميد خالدي: وقفات من جهاد المرأة الجزائرية، كفاح المرأة الجزائرية، ط2، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2007، ص 187.

[3] – أبو القاسم سعد الله: المرجع السابق، ص 343.

[4] – نفسه ، ص 344.

[5] – يحي بوعزيز: موضوعات وقضايا المرأة الجزائرية وحركة الإصلاح النسوية العربية، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 24، 25.

1897م عنوانه "الاكتراث بحقوق الإناث" وهو نقد اجتماعي فيه محاولة لإصلاح المرأة وتحريرها تحريرا اسلاميا كما طرحت مشكلة المرأة على سلالم البحث في مؤتمر شمال إفريقيا الذي انعقد في الجزائر سنة 1932، عرضت فيه مشكلة المرأة في المغرب العربي ودرست قضية تعليمها، وتثقيفها، وتكوينها، فأكد المؤتمر على النقط التالية:[1]

أ- وجوب تعليم المرأة.

ب- غاية المرأة هو تثقيف فكرها وتربية أولادها، والقيام بشؤون المنزل ثم اتخاذ حرفة تستعملها وقت الحاجة.

ج- أن يسعى الشمال الإفريقي المتمثل في هذا المؤتمر إلى تأسيس مدارس حرة تتعلم فيها البنات المسلمات باللغة العربية[2].

ولعل المرحلة الممتدة ما بين 1936م و 1945م هي المرحلة التي بدأ فيها الشعب الجزائري يلتمس طريقه الصحيح، وفي هذه الفترة ظهرت أفكار جديدة نتيجة للحرب وظهرت معظم الحركات الوطنية والإصلاحية، وانتشرت دعوات تنادي بالنهوض كما تنادي بالتحرير من قيود العبودية والاستغلال[3].

2- المرأة الجزائرية من خلال مواثيق الاتحاد الاستقلالي:

لم يطرح الاتجاه الاستقلالي في الحركة الوطنية قبل 1954 إلى موضوع المرأة بصفة عامة في مواثيقه وبرامجه بحكم إعطاءه الأولوية للكفاح ضد الاستعمار، فباستثناء المطالبة بإنشاء مراكز الأمومة للنساء الأهالي في المدن والمراكز السكانية الكبرى الذي ورد في مجموعة مطالب نجم شمال إفريقيا من حكومة الجبهة الشعبية في 20 جوان 1936، والذي جاء في خضم مطالب تكتيكية وليس في إطار برامج نجم شمال إفريقيا وحزب الشعب الجزائري، فبنهاية

[1] - أنيسة بركات درار: نضال المرأة الجزائرية، المرجع السابق، ص 11-14.

[2] - نفسه، ص 14-17.

[3] - نفسه، ص 17.

الحرب العالمية الثانية برز الحديث عن المرأة لدى الاتجاه الاستقلالي باعتبارها أداة ضمن أدوات عدة لتحقيق الأهداف السياسية والإيديولوجية في مواجهة الاستعمار[1] مع الحذر من الاصطدام بالمجتمع المحافظ الذي يرفض كل فكرة جديدة ، ولتحقيق هذا الهدف المتمثل في توظيف المرأة كأداة في الكفاح الوطني، تم إنشاء تنظيم نسائي تابع لحركة انتصار الحريات الديمقراطية سمي بجمعية النساء المسلمات الجزائريات "A.F.M.A" في 24 جوان 1947 كانت مهمته في البداية مساعدة عائلات وأسر المسجونين والاهتمام بالمرأة، ثم نشر الأفكار الاستقلالية في صفوف النساء عن طريق إلقاء دروس ومحاضرات تدعو إلى مساندة الحركة الوطنية، وتدعيم برامجها الداعية للحرية والاستقلال، عدا ذلك لم يتطرق هذا الاتجاه إلى موضوع المرأة واشتراكها في النضال إلا بعد ما أشار إليه تقرير اللجنة المركزية للمؤتمر الثاني لحزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية، والذي جعل موضوع المرأة ضمن الأهداف الاستراتيجية الهامة التي يجب دراستها بكل اهتمام، لأن الحاجة لمشاركة المرأة في الكفاح التحريري ملحة جدا، وقد كرر نفس المطلب عند اقتراح برنامج عمل في نداء 10 أكتوبر 1953 إلى مختلف القوى الوطنية لتشكيل مؤتمر وطني جزائري، فقال بضرورة " ترقية المستوى العام للمرأة الجزائرية من أجل إشراكها في الكفاح الوطني" وعليه إن اشتراك المرأة الجزائرية في الكفاح التحرري في مواثيق هذا الاتجاه خلال الفترة ارتبط بمسألة الترقية[2].

من هنا نلاحظ أن قادة الاتجاه الاستقلالي في الحركة الوطنية كانوا ينظرون بحذر شديد إلى موضوع المرأة ولمسألة ترقيتها واشتراكها في العمل الثوري خشية فقدان تأييد المجتمع الذي كان يغلب عليه الطابع المحافظ والتقليدي، وخير دليل على ذلك الرسالة التي بعثها مصالي

[1] – ليلي تيتة: دور المرأة الجزائرية في النضال التحرري من خلال مواثيق الثورة 1954–1962، مجلة منتدى الأستاذة، العدد 13، قسنطينة، 2003، ص 42،43.

[2] – نفسه، ص 43.

الحاج[1]، إلى المكتب السياسي للحزب أثناء انعقاد مؤتمر هورنو في بلجيكا في 2 أوت 1954 أين تم المطالبه فيه بضرورة اشتراك المرأة الجزائرية بفعالية في الكفاح شرط أن يؤخذ الموضوع بجد لأن القضية معقدة وعويصة[2].

3 – المرأة الجزائرية من خلال أدبيات الاتجاه الاصلاحي:

يتمثل الاتجاه الاصلاحي في جمعية العلماء المسلمين التي أسسها العلامة عبد الحميد بن باديس[3] بمساعدة من الشيخ الإبراهيمي[4]، ساهمت في نشأة الجمعية عدة عوامل أهمها تأثر الشيخ عبد الحميد بحركة الجامعة الاسلامية، وتأثره بمجلة المنار، وكتب المصلحين الدينيين والوضع السائد في البلاد.

وتتلخص مبادئ الجمعية في الشعار الذي ينسب إلى ابن باديس الإسلام ديننا العربية لغتنا، والجزائر وطننا[5]، فالإسلام هو دين البشرية الذي لا تسعد إلا به وعامل من عوامل التماسك الاجتماعي والوحدة الوطنية، حيث عملت الجمعية على العودة به إلى أصوله النقية

---

[1] – الملقب بأبي الحركة الوطنية ولد بتلمسان 1898 وتوفي بالعاصمة الفرنسية باريس 1974 زعيم وطني جزائري كان واحدا من المطالبين بالاستقلال منذ العشرينيات، هو مؤسس أول جزب سياسي وطني نجم شمال إفريقيا، أنظر عاشور شرفي: قاموس الثورة الجزائرية (1954–1962)، تر: عالم مختار، دار القصبة، الجزائر، 332، 333.

[2] – ليلي تيتة: المرجع السابق، ص 43.

[3] – هو عبد الحميد بن محمد بن الملكي بن باديس ولد في 1889 من أسرة قسنطينية مشهورة بالعلم والمال، تلقى تعليمه بجامع الزيتونة بتونس 1908–1911 بدأ دعوته الإصلاحية منذ 1913، مؤسس جمعية العلماء المسلمين، توفي في 16 أفريل 1940، في قسنطينة، انظر: عمار طالبي : آثار عبد الحميد ابن باديس، ج1، اليقظة العربية، دمشق، سوريا 1968، ص 72.

[4] – ولد في 1889، هاجر إلى المشرق العربي في 1911، أتم دراسته بالمدينة المنورة، عين أستاذ للأدب العربي في دمشق عاد إلى الجزائر 1921، أصبح رئيسا لجمعية العلماء بعد وفاة ابن باديس، اعتقل أثناء حوادث 8 ماي 1945 شمله العفو التام، قام ببناء معهد ابن باديس بقسنطينة، أعاد إحياء البصائر في سلسلتها الثانية، توفي في 20 ماي 1956 من آثاره عيون البصائر، وأثار الإبراهيمي بأجزائه، انظر: محمد الحسن الفضلاء : من أعلام الإصلاح في الجزائر، ج1، دار هومة، الجزائر، 2000، ص 11–14.

[5] – تركي رابح: الشيخ ابن باديس رائد الإصلاح والتربية العلمية في الجزائر، ط2، الشركة الوطنية للنشر، الجزائر، 1881، ص90–92.

وتنقيته من الخرافات التي ألحقت به، كما اعتبرت اللغة العربية مبدأ أساسي عملت على إحيائها ونشر ثقافتها[1].

وكان للحركة الإصلاحية الجزائرية التي يقودها ابن باديس رأي في موضوع المرأة وشاركت في النقاش مشاركة فعالة فكانت تساند دعاة تحرر المرأة في شكل وتعارض السفور كعلامة للتحرر، وترى أن التعليم الوطني والديني هو المدخل الأول لتحرير المرأة، وأن الحجاب لا يقف عائقا أمام تطورها، وفي ذلك يقول ابن باديس "إذ أردتهم إصلاحها الحقيقي فارفعوا حجاب الجهل عن عقلها قبل أن ترفعوا حجاب الشرع عن وجهها، فإن حجاب الجهل هو من أخرها أما حجاب الشرع فإنه حاضرها في زمان تقدمها..."، وقد اهتم ابن باديس بالمرأة اهتماما كبيرا ففتح لها مجال التعليم بعد أن كانت محرومة منه، وقام بحملة توعية شاملة في كافة القطر الجزائري لإقناع الآباء بواجب تعليم بناتهم لتتكون منهن المسلمة المتعلمة، فكان تعليمهن مجانا عكس البنين وذلك تشجيعا وترغيبا للآباء كي يرسلوا بناتهم ليتعلمن، كما خصص للنساء دروس في مدرسة التربية والتعليم مرة في الأسبوع طيلة الخمس سنوات الأخيرة من حياته، كما قام بترغيب زملائه العلماء أن يقوموا بمثل ذلك في مدنهم وقراهم، فساروا على نهجه وأصبحت المدارس تعج بالبنات[2]، فالطريق الموصل إلى تحرير المرأة وتطورها هو تعليمها تعليما يناسب خلقهن ودينهن وقوميتهن، وكان ابن باديس يخشى توجه المرأة نحو الثقافة الأجنبية، وعدم اهتمامها بالثقافة العربية مما يحقق أهداف السياسة الاستعمارية، واهتم بتعليمها على أساس الحشمة والفضيلة والعفة والصيانة، وبين أن إقبال الفتاة الجزائرية على المدارس العربية يدل على أنها متأهبة إلى رفع غبار الجهل والقيود من العرف الذي حرم الفتاة من المعرفة، والثقافة العلمية الدينية الصحيحة، وأنها سئمت تلك الحالة التي ظلت راضخة تحت أعبائها مدى غير

[1] – محمد خير الدين: مذكرات الشيخ خير الدين، ج1، ط2، مؤسسة الضحى، الجزائر، 2002، ص 109، 110.

[2] – الزبير بن الرحال: الإمام عبد الحميد بن باديس رائد النهضة العلمية والفكرية 1889–1940، دار الهدى للطباعة والنشر، 2009، الجزائر، ص 38.

قليل[1]، وقد أشار ابن باديس إلى أهمية المرأة المتعلمة في الأسرة بقوله: "البيت هو المدرسة الأولى، والمصنع الأصلي لتكوين الرجال، وتدين الأم هو أساس حفظ الدين والخلق والضعف الذي نجده من ناحيتها في رجالنا معظمه نشأ من عدم التربية الإسلامية في البيوت بسبب جهل الأمهات وقلة تدينهن"[2]، والجدير بالذكر أن المدارس والمعاهد التي أسستها المرأة الإصلاحية كانت تكتسي صيغة الرسالة الوطنية إلى جانب الرسالة الدينية والتربوية الاجتماعية بفضل هذه المدارس الحرة تكونت نخنة مثقفة من أبناء وبنات الجزائر يعتبرون الجند والعتاد وطليعة المجاهدين في الثورة التحريرية[3]، ولتكوين فكرة واضحة عما كان يختلج في صدور النسوة في هذه الفترة، نذكر مقالة لفتاة جزائرية تحت عنوان "صوت فتاة وطنية" نشرت في جريدة تونس الفتاة تقول هذه الطالبة الجزائرية "لقد انتهزت الفرصة لقراءة مجموعة جريدة الأمة (الوطنية) هذه التي أيقضت في نفسي عاطفة جديدة ما كنت لأشعر بها...هذه الجريدة من أخواتي المثقفات يكن مستعدات للمشاركة في أداء رسالة الشعب متى وصلتهن" الأمة" هذه الصحيفة الثمينة تملي عليهن واجبهن، وحينئذ نعين بحق إخواننا على تحمل أمانتنا الشريفة نحو الجزائر الجديدة بشعور الإخلاص، والتقوى، والفضيلة"[4] وهذه المقالة مرآة عكست بصدق عواطف المرأة ومشاعرها الوطنية المتأججة للواجب الوطني، يتجلى ذلك من خلال مطالعتها لجريدة الأمة[5] وأصبحت تحمل لواء النضال وتحرض أخواتها للمطالعة، وهكذا يتسنى للمرأة أن تقوم برسالتها إزاء وطنها فبدأت تهتم المرأة كالرجل بالأحداث المؤلمة التي ألمت آنذاك بالشعب.[6]

---

[1] – أحمد الخطيب: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأثرها الإسلامي في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1985، الجزائر، ص 233.

[2] – الزبير بن رحال: المرجع السابق، ص37.

[3] – أنيسة بركات درار: محاضرات ودراسات تاريخية وأدبية حول الجزائر، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، الجزائر، 2008، ص97.

[4] – أنيسة بركات درار: نضال المرأة الجزائرية، المرجع السابق، ص 20.

[5] – نفسه، ص21.

[6] – نفسه، ص21.

الفصل الأول:

اندلاع الثورة التحريرية الكبرى 1954

- المبحث الأول : التحضيرات الأولية للثورة 1954 .
- المبحث الثاني : الانتصارات العسكرية للثورة التحريرية الكبرى .
- المبحث الثالث : مرحلة التنظيم الثوري في مؤتمر الصومام 1956.

المبحث الأول : التحضيرات الأولية للثورة 1954 .

عرفت الحركة الوطنية خلال مسيرتها 1919 م عدة نكسات لكنها لم تكن ببشاعة المجازر التي تعرض لها الشعب الجزائري في 08 ماي 1945[1]، حيث خرج الشعب الجزائري محتفلا بنهاية الحرب العالمية الثانية وانتصار فرنسا وحلفائها على دول المحور وطالبوا فرنسا بالاستقلال وكان المتظاهرون يحملون الرايات الوطنية مما أثار غضب السلطات الفرنسية فواجهت هذه المظاهرات بالقمع والرمي بالرصاص الحي ، راح ضحيتها أكثر من 45 ألف شهيد . [2]

1- المنظمة الخاصة L'O.S

بعد مجازر 8 ماي 1945 قررت السلطات الفرنسية إلغاء قانون العفو العام 1946 وإستبدلته بدستور مارس 1947 الذي من خلاله تم منح حرية النشاط السياسي مرة أخرى فأعيد بموجبه إعادة هيكلة أحزاب وتيارات الحركة الوطنية، حيث قرر قادة التيار الاستقلالي عقد المؤتمر الأول للحزب الجديد سنة 1947 في سرية تامة يومي 15 و 16 فيفري، حيث جرت أشغال اليوم الأول في منزل ببوزريعة ملك للمناضل مهدي عوماري، وانتقل في اليوم الثاني إلى مصنع للمشروبات الغازية ببلكور ملك لمولود ملاني وهو مناضل قديم منذ نجم شمال إفريقيا [3]، هذا المؤتمر الذي أسفرت إحدى قراراته على تشكيل المنظمة الخاصة L 'O.S والتي تعتبر جناح شبه عسكري للحزب مهمته التحضير للمواجهة العسكرية من أعمالها [4] :

- جمع السلاح وتخزينه .
- تدريب المناضلين على جمع السلاح .

---

[1]- محمد بوضياف: التحضير لأول نوفمبر 1954، ط 2، تق: السيد عيسى بوضياف، دار النعمان للطباعة والنشر، الجزائر، 2011، ص 23.

[2]- محمد قنامش: المسيرة الوطنية وأحداث 8 ماي 1945، ط 1، منشورات دحلب، الجزائر، 1990، ص 47 .

[3]- Ben Youcef Benkhedda : les origines du 1er nov 1954 , Ed dahlab , 1989 , p 126 .

[4]- عمار هلال : الحركة الوطنية بين العمل السياسي والعمل الثوري 1947 – 1954 ، ظروف ميلاد المنظمة الخاصة السرية، مجلة أول نوفمبر، العددان 1953– 1954 ، الجزائر، 1957، ص 41 .

- السطو على بريد وهران 1948 م ، تم اكتشافها عام 1950 . [1]

وأسندت قيادتها إلى محمد بلوزداد [2] ، ومن أهم شروط الانضمام إليها :

- الطاعة : الأوامر تنفذ حرفيا دون مناقشة ولا تردد.
- التجنيد : مراعاة نوعية المناضلين أثناء الاختيار دون الاهتمام بالعدد .
- الإيمان، الشجاعة، النشاط، القدرة النفسية .[3]

2- أزمة حركة انتصار الحريات الديمقراطيةM.T.L.D:

لقد ظهر داخل التيار الاستقلالي المتمثل في ح . إ . ح . د ، منذ الأشهر الأولى لتأسيسها شرخ أدى إلى ظهور جناحان في الحزب ، الأول يقوده محمد لامين دباغين ، والثاني بزعامة مصالي الحاج[4] الذي التفت حوله جماعة العاصمة [5].

لقد كان الجناح الاول يقود الحزب منذ 1947 بصلاحيات مطلقة ومن هذا المنطلق شرع في محاولات نشيطة للحصول على الأسلحة و المال من بعض الدول العربية من أجل الشروع في العمل الثوري، وبفعل هذه المساعدات أصبح الحزب ومناضليه قادرين على قيادة مرحلة جديدة من النضال المتمثلة في العمل المسلح ، لكن مصالي الحاج وأنصاره عارضوا

---

[1]- أحمد مهساس: الحركة الثورية في الجزائر من نهاية الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة، منشورات الذكرى الأربعون للاستقلال، الجزائر، 2002، ص 33 .

[2]- (1924 ، 1954) ولد بالعاصمة وفي التاسع عشر من عمره أصبح مسؤولا عن لجنة الشباب في حي بلكور كان من بين المشرفين على مظاهرات 8 ماي 1945 بالعاصمة، كان معروفا باسم سي مسعود، من الذين أشرفوا على تحضير مؤتمر فيفري 1947، وأول رئيس للمنظمة الخاصة، أنظر: آسيا تميم: الشخصيات الجزائرية، دار المسك للنشر والتوزيع، الجزائر، 2008، ص 117.

[3]- سليمان قريري : تطور الاتجاه الثوري والوحدوي في الحركة الوطنية الجزائرية (1940 ، 1954)، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2011، ص 177، 178.

[4] - (1898 – 1974) خطى أول خطواته السياسية في إطار نجم شمال إفريقيا ويعرف بأبو الحركة الوطنية الجزائرية ليصبح منذ 1945 أبرز شخصية للحركة السياسية في الجزائر، ترأس ح ، إ ، ح ، د ، رفض الدخول في المفاوضات مع فرنسا، وبعد الاستقلال أسس حزب الشعب الجزائري، وقد بقي رهن الإقامة الجبرية حتى سنة 1956 ليعيش بعد ذلك في المنفى إلى غاية وفاته ،أنظر محمد حربي: الثورة الجزائرية سنوات المخاض، تر: نجيب عباد صالح المتلوني، موفم للنشر، الجزائر 1994، ص 177، 178.

[5] – ابراهيم لونيسي : مصالي الحاج في مواجهة جبهة التحرير الوطني خلال الثورة ، ط1 ، دار هومة ، الجزائر ، 2007 ، ص 20 .

ذلك بحجة أنهم غير مؤهلين لقيادة مثل هذه المغامرة وهم لا يريدون تكرار مجازر 8 ماي 1945، وهو ما زاد من اتساع هوة الصراع بين الفريقين مما أدى إلى ظهور عدة أزمات قبل انفجار الحزب في مارس 1953 ، وسنحاول طرحه بإيجاز للوقوف على خلفيات أزمة الحزب وما نتج عنها من انعكاسات[1].

توالت الأزمات على الحزب ، فبعد هذا الصراع ظهر صراع آخر وهو صراع عرف يتمثل في الأزمة البربرية 1949 في باريس داخل فدرالية الحزب هناك واعتبرها مصالي الحاج أنها امتداد لتكتل دباغين واتخذها حجة لعزله من منصبه إثر ذلك[2] ، وبعدها مباشرة في مارس 1950 تم اكتشاف الجناح العسكري السري ، مما أدى إلى اندثار مناضليها حيث وقع ثلث في الأسر وثلث اعتصم في الجبال وثلث هاجر من الجزائر[3].

وإثر انعقاد اللجنة المركزية في سبتمبر 1953 كلف مصالي ناطقه الرسمي مولاي مرباح بإعلان اللجنة المركزية بقراره الذي يقضي بسحب الثقة من الأمين العام بن يوسف بن خدة والمطالبة لنفسه بالسلطة المطلقة لتقويم الحزب ، لكن اللجنة المركزية رفضت ذلك لأنه يتعارض مع القانون الأساسي للحزب[4].

ظل مصالي مصرا على مطالبة واللجنة المركزية مصرة على الرفض أدى ذلك إلى استفحال الخلاف بينهم إلى درجة الاصطدام بين المؤيدين لمصالي والمعارضين له ، وبذلك انقسم الحزب إلى فريقين مركزيين ومصاليين وظهر بين هاذين التيارين تيار آخر حمل راية

[1] – محمد حربي: الجزائر 1954 – 1962، جبهة التحرير الأسطورة والواقع، تر: كميل قيصر داغر، دار الكلمة للنشر، لبنان، 1983، ص 60.

[2] – نفسه، ص 66 .

[3] – أحمد مهساس: المصدر السابق، ص 33.

[4] – نفسه، ص 33 .

النضال المسلح وهم النشطاء[1] الذين قرروا تكوين هيكل سري منظم يتكفل بالتحضير للثورة ويشرف عليه المناضلين [2]

3- اللجنة الثورية للوحدة والعمل C.R.U.A :

تأسست اللجنة الثورية للوحدة والعمل في مؤتمرها الأول بتاريخ 23 مارس 1954، وهي عبارة عن لجنة تسعى إلى إعادة بناء الصف داخل حركة انتصار الحريات الديمقراطية[3]، والدفع بها إلى القيام بالثورة [4].

تشكلت قيادتها من أربع مناضلين : مصطفى بن بولعيد ، محمد بوضياف محمد دخلي رمضان بوشبوبة ، كما كانت لها مجموعة من الأهداف يمكن تلخيصها فيما يلي :

- وحدة الحزب : وذلك بتنظيم مؤتمر واسع وديمقراطي قصد تحقيق التنافس الداخلي وتزويد الحزب بقيادة ثورية[5] .
- انشاء نشرة داخلية بعنوان الوطني (LE PATRIOTE)[6] وكان بن مهيدي من أبرز محرريها.

بدأ عناصرها مهمة الإعداد لتفجير الثورة في فريق نفس السنة[7] ، وذلك بتوفير الأسلحة بكافة أنواعها وفتح باب الانخراط أمام جميع القوات الية ، وبدؤوا في تدريب المتطوعين على فنون الحرب[8].

---

[1] – محمد حربي : المصدر السابق ، ص 97 .

[2] – جمعية أول نوفمبر : مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية، مطبعة دار الهدى ، نشر وتوزيع جمعية أول نوفمبر، باتنة، 1999، ص 660 .

[3] – بن يوسف بن خدة : جذور أول نوفمبر، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص 359 .

[4] – زهير إحدادن : المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954 – 1962 ، مؤسسة إحدادن للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2007، ص 6 .

[5] – محمد بوضياف : المصدر السابق ، ص 43 .

[6] – هي جريدة داخلية إعلامية سياسية تدافع عن المواقف الحيادية وتركز على توعية المناضلين بخطورة الوضعية أصدر منها6 أعداد، انظر: محمد بوضياف: مصدر سابق، ص 4 .

[7] – Mohamed Harbi , la guerre comence en Algérie , ed complex , Bruxelle 1984 ,p 20-23 .

[8] – محفوظ قداش ، جيلالي ساري : الجزائر صمود ومقاومات (1830 – 1962) ، تر ، أوذانية خليل ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2012 ، ص 141 – 142 .

قرر هؤلاء المناضلين تجاوز الخلافات والنزاعات واتخاذ قرار الكفاح المسلح أمرا واقعا لا مفر منه من أجل تحرير البلاد حيث اجتمعوا في 25 جوان 1954 بالعاصمة بمنزل إلياس دريش في الاجتماع التاريخي الذي يعرف باجتماع لجنة 22 برئاسة مصطفى بن بولعيد وانتهى اجتماعهم باتخاذ قرار إعلان الكفاح المسلح [1] .

4- اجتماع 22 التاريخي:

سمي بهذا الاسم نسبة لعدد المجتمعين ويشير محمد بوضياف إلى تاريخ انعقاده يرجع إلى النصف الثاني من شهر جوان 1954 وفي ذلك يقول " فاجتماع 22 الذي انعقد في النصف الثاني من شهر جوان 1954 دون أن أتمكن من تحديد اليوم بدقة الذي قرر انطلاق الثورة انبثق عنه اول مجلس للثورة مكون من 5 أعضاء .... "[2]

انعقد الاجتماع في سرية تامة بمنزل المناضل " إلياس دريش " بحي كلوسالومبي " Clos salombier " بالمدنية بالجزائر العاصمة[3] .

وقد ضم الاجتماع :

المنظمون الرئسيون :

- محمد بوضياف .
- مصطفى بن بولعيد .
- ديدوش مراد .
- العربي بن مهيدي .

المنظمون المشاركون : - عثمان بلوزداد – محمد مرزوقي – الزبير بوعجاج – إلياس دريش – عبد الحفيظ بوصوف – رمضان بن عبد الله – محمد مشاطي – عبد السلام حباشي – رشيد ملاح – السعيد بوعلي – مصطفى بن عودة – باجي مختار – عبد القادر العمودي – خليفي عبد القادر – بوشعايب أحمد – زيغود يوسف – لخضر بن طوبال .

---

[1]- محمد بوضياف: المصدر السابق ، ص 29 .

[2] – نفسه، ص 76.

[3] – فرحات عباس: تشريح حرب ، دار القصة ، الجزائر ، د س ، ص 77 .

ترأس الاجتماع مصطفى بن بولعيد حضره جميع ممثلي جهات الوطن ماعدا ممثلي منطقة القبائل التي ستلتحق فيما بعد، هذا وقد دامت أشغال الاجتماع يوما واحدا، الفترة الصباحية والمسائية[1].

4-1- الفترة الصباحية: تناول الكلمة في البداية محمد بوضياف ثم العربي بن مهيدي، ثم مصطفى بن بولعيد ، وكان بوضياف المقرر العام للجلسة وقد قدم تقريرا عن:

1- نشاط المنظمة الخاصة منذ نشأتها إلى حين اكتشافها[2].

2- أزمة الحزب وأسبابها العميقة من خلال ذلك الصراع الذي كان بين الخط الإصلاحي للقيادة والتطلعات الثورية للقاعدة[3].

3- شرح موقف اللجنة الثورية للوحدة و العمل بالنسبة للأزمة وللمركزيين[4] في ظل الوضعية التي تعيشها الجزائر بالمقارنة مع تونس والمغرب .

4- حصيلة القمع ، والتنديد من خلال ذلك السلوك الانهزامي لقيادة الحزب .

4-2- الجلسة المسائية : خصصت لمناقشة ذلك التقرير المقرر في الصبيحة وجرى نقاش طويل بين المؤيد للعمل الثوري الفوري والمؤيدين له بعد الإعداد والاستعداد وحسم موقف سويداني بوجمعة لصالح المباشرة في العمل المسلح الفوري وقد سأل الحاضرين بتأثر والدموع في عينيه متسائلا :

- هل نحن ثوريون أم لا ؟
- إذا كنا مخلصين وصادقين مع أنفسنا ماذا ننتظر للقيام بالثورة ...[5]

وانتهى الاجتماع بلائحة تضمنت ما يلي :

- إدانة المتسببين في انقسام الحزب .

---

[1] – مجلة أول نوفمبر: تعقيب رابح بيطاط، ع 54 ، الجزائر، 1982 ، ص 29،30 .

[2] – محمد الطيب العلوي : « جبهة التحرير الوطني وبيان أول نوفمبر » الطريق إلى نوفمبر ، مج 1، ج 1، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1981 ، ص 171 .

[3] – نفسه ، ص 172 .

[4] – المحافظة الوطنية للجيش الوطني الشعبي ، ربع قرن من نضالنا إلى ثورة نوفمبر، مج 1، ج 1 ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1981 ، ص 131 .

[5] – محمد الطيب العلوي : المصدر السابق ، ص 171 .

- تقرير اندلاع الثورة المسلحة من أجل تجاوز تلك الصراعات الداخلية .
- البقاء على الحياد لتجنب تلك الصراعات التي كانت بين المركزيين والمصاليين .
- السعي إلى توحيد قيادة الحزب .
- تكليف مسؤول وطني يتم تعيينه بواسطة الإقتراع السري وبأغلبية الثلثين بمهمة تشكيل أمانة تنفيذية وطنية لتطبيق توصيات وقرارات الاجتماع[1].

بعد تبني خيار الكفاح المسلح قرر الأعضاء ال 22 إجراء انتخابات سرية واختيار منسق للثورة وتم اختيار محمد بوضياف لهذه المهمة حيث ذكر عيسى كشيدة في كتابه " مهندسو الثورة " أن مصطفى بن بولعيد أخبر بوضياف قائلا " أنت الذي انتخبوك " .[2]

ويؤكد ذلك بوضياف نقلا عن محمد عباس إذ يقول " في مساء نفس اليوم أخبرني بن بولعيد أنني من عينت مسؤولا وطنيا "[3].

على إثرها كلف بوضياف بتشكيل لجنة تنفيدية تتولى قيادة الحركة الثورية مكونة من أعضاء وهم : محمد بوضياف ، مصطفى بن بولعيد ، العربي بن مهيدي ، رابح بيطاط ، ديدوش مراد .

5-اجتماع لجنة الستة:

لتفعيل قرارات اجتماع 22 التاريخي وتجسيدها ميدانيا والشروع في عملية التحضير للكفاح المسلح بتوفير الوسائل والإمكانات الممكنة وإقناع المناضلين بضرورة الانضمام إلى العمل الثوري كسبيل وحيد للقضاء على الاستعمار ، عقدت لجنة الخمسة اجتماعها الأول عند " كشيدة عيسى" و في هذا يقول بوضياف : " كان اجتماعنا الاول عند كشيدة عيسى بشارع (بابا عروج)" وكان نقاشا يتعلق بدراسة قرار 22 والنظر في كيفية تطبيقه ...[4]

---

[1] – رياض بودلاعة : القيم الديمقراطية في الثورة التحريرية الجزائرية (1954 – 1962) ، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ، جامعة منتوري ، قسنطينة ، 2006 ، ص 71 .

[2] – عيسى كشيدة : مهندسو الثورة ، ط 2، تر : أشرشور موسى ، قبى زينب ، دار الشهاب ، الجزائر، 2010، ص219.

[3] – محمد عباس: ثوار عظماء شهادات 17 شخصية وطنية، د ط ، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر، 2009، ص22.

[4] – محمد بوضياف : التحضير ... ، مصدر سابق ، ص 51 .

وقد أعطيت لهذه اللجنة قوى ونظاما داخليا خرج هذا الاجتماع بالقرارات التالية :

- العمل على جميع قدماء المنظمة الخاصة وتنظيمهم في وحدات .
- مواصلة التدريبات العسكرية من خلال الاعتماد على كتيبات المنظمة الخاصة .
- تنظيم تربصات تكوينية لصناعة القنابل والمفرقعات الضرورية لاندلاع الثورة .
- الاتصال بمسؤولي منطقة القبائل الذين كانوا مترددين في الانضمام إلى الحركة الثورية[1]

وقد أرجع البعض خلفيات هذا التردد وعدم مشاركة ممثلي القبائل في اجتماع 22 إلى الأسباب التالية :

1-نظرا لأن كريم بلقاسم كان مطلوبا من طرف الشرطة الفرنسية منذ 1945 م .

2-انحياز منطقة القبائل إلى المصاليين منذ بداية الأزمة وظلوا على موقفهم هذا إلى غاية أوت 1954[2] ويؤكد ذلك بوضياف في شهادته قائلا " إن التنظيم السياسي لمنطقة القبائل الذي قوامه حوالي 1000 مناضل كان قد انظم في بداية الخلاف إلى الطروحات المصالية ... وباختصار وإلى غاية شهر ماي كان من الواضح أن المنظمة بمنطقة القبائل كانت تؤيد مصالي لكن نظرا لأهمية هذا الجزء من التراب الوطني الجزائري سواء من جانب المناضلين الحقيقيين أو من حيث موقعها الجغرافي لم يكن بالإمكان تركها خارج الحركة ". وجرت عدة لقاءات لإقناع مسؤولي منطقة القبائل أنه آن الأوان لمراجعة علاقتنا مع مسؤولي القبائل وكان اللقاء الأول قد جمع بين بن بولعيد وبوضياف لمقابلة كريم بلقاسم الذي كان برفقة أوعمران في مقهى العريش حيث كان اللقاء سريع وتم الإنفاق على مقابلة أخرى[3]

أما اللقاء الثاني فقد كان بالقبة عند المناضل نذير ولكن لم يسفر هذا الاجتماع عن أي نتيجة حسب شهادة بوضياف حيث يقول " إنتهى إجتماعنا دون تحقيق أية نتيجة لأن المشاركين لم يوافقونا آراءنا ..."[4]

---

1 - محمد بوضياف : التحضير ...، المصدر السابق ، ص 52 .

2 - نفسه ، ص 55 .

3 - صالح بلحاج : تاريخ الثورة الجزائرية صانعوا أول نوفمبر 1954 ، المواجهات الصغرى في المواجهة الكبرى ، دار الكتاب الحديث ، الجزائر ،2010 م ، ص 143 ، 144 .

4 - محمد بوضياف : التحضير ... ، مصدر سابق ، ص 56 .

أما اللقاء الثالث فكان في تيزي وزو حيث اتفقوا فيه على مقاطعته مؤتمر المصاليين في بلجيكا (بهورنو) إلا أنهم لم يتمسكوا بذلك الإتفاق وتم إرسال ممثلا عنهم لحضور هذا المؤتمر.

واستمرت المحاولات في إقناع مناضلي المنطقة بضرورة الانضمام إلى التنظيم الجديد وفي هذا الإطار أعدوا استفتاء تضمن الثلاث النقاط التالية :

1- هل أنتم مؤيدون للعمل الثوري ؟ وإلا فلماذا ؟
2- وإذا كان الجواب نعم فما هي المساهمة التي تنوون تقديمها ؟
3- كيف يكون موقفكم إذا اندلعت الثورة من خارج صفوفكم ؟

يقول بوضياف في هذا الصدد : « أنه تم تكليف كريم و أوعمران لعرض الاستبيان على المصاليين ، كما تم تكليف وفد آخر يضم كريم بلقاسم بنفس المهمة مع المركزيين» و كما كان متوقعا ، فقد رفض المصاليون هذه المبادرة ووصفهم بأنهم انفصاليين .

أما المركزيون حتى وإن كانوا مع العمل المسلح فإنهم كانوا يرفضون التفكير فيه في الوقت الحاضر ، ما جعل كريم وأوعمران يدركان أن الوقت قد حان للالتحاق بنا . [1]

وبعد إقناع كريم بلقاسم بصواب رأي الثوريين وبعد الاجتماع الذي عقد في نهج شين في أوت 1954 تقرر ضمنه كعضو سادس في هذه الأمانة التي انبثقت في اجتماع ال 22 وإلحاق نائبه أوعمران به [2] .

وهكذا استطاعت لجنة الخمسة أن تضم منطقة القبائل التي تساهم في التحضير للثورة وتحولت لجنة الخمسة إلى لجنة الستة [3].

6- اجتماع 10 أكتوبر 1954 :

عقد هذا الاجتماع بمقهى الكمال بشارع " أوجان روب " بمنزل أحد مناضلي الحركة وهو السيد مراد بوقشورة بحي لابوانت بيسكاد غرب مدينة الجزائر (بلدية الرايس حميدو حاليا)

---

[1] – محمد بوضياف : التحضير ... ، المصدر السابق ، ص 57 .

[2] – عبد الرحمن بن إبراهيم بن العقون : الكفاح القومي و السياسي من خلال مذكرات معاصر ، ج3، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص 492 .

[3] – محمد عباس : ثوار ... ، المرجع السابق ، ص 24 .

وكانت المسائل التي شكلت جدول أعمال الاجتماع تلك التي اوردها محمد بوضياف في شهادته: " إن أبرز هذه القضايا وأخطرها قضية الغطاء السياسي للحركة وهذا انطلاقا من كون العناصر التي قررت تفجير الثورة لم تكن معروفة لدى عامة الشعب الجزائري ، حتى وإن كان بعضهم عبارة عن إطارات سامية أو متوسطة داخل الحزب لانها كانت تعمل في الخفاء"[1] ، وقد طرح المجتمعون بشأنه عدة أسئلة كان لا بد من الإجابة عنها و هي :

- من هو الذي يمثل هذه الحركة داخل البلاد ؟
- ومن الذي سيمثلها وينطق باسمها في الخارج ؟

وقد اثارت هذه المسألة جدلا واسعا بين المجتمعين خوفا على مصير الثورة وظهرت عدة آراء من بينها رأي يرى ضرورة اعتماد مبدأ التسيير الجماعي للثورة ورفض الزعامة الفردية .

ورأي آخر اقترح فكرة أن تكون الثورة تحت راية شخصية سياسية معروفة فطرحت على محمد لامين دباغين الذي اتصل به محمد بوضياف فطلب منه مهلة للتفكير ، وبعدها ضرب معه موعدا بمقهى بورحلة شارع الحرية ، وتم اللقاء مع الدكتور في ظروف سيئة وانتهى باعتذاره[2].

ورأي آخر يرى انه لا بد من الاعتماد على النفس وتأسيس هيئة سامية وعسكرية تقود الكفاح المسلح وهو ما تم اعتماده فعلا في نهاية المطاف .

إن هذه الآراء كان هدفها واحدا وهو إيجاد مخرج لمسألة التمثيل السياسي للثورة المسلحة فجرى حوار وقد قدمت اقتراحات عديدة حول التسمية الجديدة لينتهي الأمر إلى تسمية جبهة التحرير الوطني كما تم الإتفاق أيضا على إنشاء الجناح العسكري لها .

أطلقت عليه تسمية جيش جبهة التحرير الوطني وتم في هذا الاجتماع تقسيم البلاد إلى خمسة مناطق وتم تعيين قادتها ونوابها وأوكلت مهمة التنسيق بين التنظيم في الداخل والخارج لمحمد بوضياف .

حددت توجهات الحركة وتبني المبادئ الأساسية التي تسير عليها والمتمثلة في :

[1] – محمد بوضياف : التحضير ... ، المصدر السابق ، ص 57 .

[2] – حمد عباس : ثوار ... ، المرجع السابق ، ص 66 .

- قيام الدولة الجزائرية المستقلة الديمقراطية والاجتماعية في إطار المبادئ الاسلامية وحسب محمد بوضياف فإن الجملة الأخيرة في إطار المبادئ الإسلامية كانت من اقتراح مصطفى بن بولعيد[1].
- احترام جميع الحريات السياسية دون تمييز عرقي أو ديني.
- مسألة التسليح والمال التي هي من أعقد القضايا لأنها تشكل الاداة أو الوسيلة التي تفجر بها الثورة .

7-اجتماع 23 أكتوبر:

التقى الأعضاء الستة من جديد لوضع اللمسات الأخيرة [2] لتحضير الثورة التحريرية وكان ذلك في 23 أكتوبر 154 حيث جمع كل من بن بولعيد ، بوضياف ، بيطاط ، وبن مهيدي وديدوش مراد وكريم بلقاسم الذين كانوا يتميزون بحس تاريخي عميق وشعور وطني وكان هذا الاجتماع عبارة عن مراجعة لتلك القوائم التي تم تسطيرها في تلك اللقاءات السابقة.

وقد عقد هؤلاء الستة اجتماعهم بمنزل بوقشورة ببوانت بيسكاد غربي العاصمة (رايس حميدو حاليا) .

وفي ذلك يقول عيسى كشيدة : «... اصطحبت بوقشورة مراد كالعادة بعد نهاية العمل لشرب القهوة والحديث قليلا وبوصولنا إلى منزله في 42 شارع بوانت غير الذي كان يعرف شارع بشير بديدي (الرايس حميدو حاليا) ودخلت معه لإتمام الحديث وإذا بي وجدت نفسي حاضرا في الاجتماع التاريخي الذي جمع الأعضاء الستة الذين سيقررون مصير شعب بأكمله...»[3]

صادق الحاضرون على القرارات التالية :

على مبدأين أساسيين .

---

[1] – محمد بوضياف : التحضير ...، المصدر السابق، ص68 .

[2]– Ahmed mahsas : le mouvement révolutionnaire en Algérie de la 1er guerre mondiale1954، ed Marita , Alger , 2007 , p 319 .

[3] – عيسى كشيدة: المصدر السابق، ص 96 .

أولا : اللامركزية ، وذلك نظرا لاتساع البلاد ما يجعل صعوبة تسيير الكفاح المسلح ، ومن ثمة حرية الاختيار لكل منطقة .

ثانيا : أولوية الداخل عن الخارج وهو ما يجعل عدم القيام بأي شيء دون موافقة هؤلاء الذين يكافحون في الميدان[1].

وزيادة على هذين المبدأين شمل هذا الاجتماع نقاط أخرى تمثلت فيما يلي :

- ضبط الخط السياسي للحركة السياسية الجديدة المتمثلة في جبهة التحرير الوطني الممثل الشرعي والوحيد للشعب الجزائري في حربه ضد النظام الاستعماري الفرنسي
- ضبط الخط العسكري من خلال تأسيس جيش التحرير الوطني[2] .
- ضبط الاساليب التنظيمية والإجراءات المصاحبة لاندلاع الكفاح المسلح ومنها على الخصوص بيان اول نوفمبر[3] الذي تم المصادقة عليه كأرضية أساسية للثورة [4].
- تقسيم البلاد إلى خمس مناطق .

المنطقة الأولى : وحدودها كالتالي : شمال خط السكة الحديدية الرابط بين بني منصور وسوق أهراس، شرقا الحدود التونسية، جنوب اقاصي الصحراء، وغربا حدود عمالة قسنطينة عرفت بمنطقة الأوراس[5]. قائدها مصطفى بن بولعيد ويساعده بشير شيحاني.

المنطقة الثانية: وحدودها شمالا البحر، شرقا الحدود التونسية جنوب خط السكة الحديدية وبجاية، عرفت بالشمال القسنطيني وقائدها ديدوش مراد ونائبيه زيغود يوسف وبن طوبال لخضر[6].

---

[1] – محمد بوضياف : التحضير ... ، المصدر السابق ، ص 68 .

[2]– Mabrouk Belhoucine : le courrier Alger , le caise 1954 , 1956 , ed le congros de la sommam dans la révolation , casbah , Alger , 2009 , p 37 .

[3]– Ibid , p 36 .

[4] – عيسى كشيدة : المصدر السابق ، ص 97 .

[5] – محمد بوضياف : التحضير ... ، مصدر سابق ، ص 69 1.

[6] – نفسه ، ص 69 .

المنطقة الثالثة : شملت بلاد القبائل أسندت قيادتها إلى كريم بلقاسم[1] ونائبه اعمر أوعمران.

المنطقة الرابعة : شملت الجزائر، وعين رابح بيطاط مسؤولا عنها ويساعده سويداني بوجمعة .

المنطقة الخامسة : شملت وهران، قائدها العربي بن مهيدي ومساعديه بن عبد المالك رضا وعبد الحفيظ بوصوف[2].

تم اختيار أول نوفمبر كتاريخ لاندلاع ثورة 1954 والساعة الصفر ، كما اتصلوا بالزعماء الثلاثة الموجودين في القاهرة لتمثيل الثورة في الخارج .

وأخيرا تم تعيين بوضياف كمنسق بين المناطق ومابين الداخل والخارج وكلف بالاتصال بالوفد الخارجي بالقاهرة لتمثيل الثورة في الخارج .

وتم إصدار بيان موجه للرأي العام الجزائري والعالمي بخبر اندلاع الثورة وبتحديد هدفها وميلاد حركة جبهة التحرير الوطني ، وهو نداء الفاتح نوفمبر[3].

في نهاية الاجتماع توجه الأعضاء الستة لأخذ صورة تذكارية تاريخية لهم ، بمحل مصور كان بشارع لامارن بباب الواد .

---

[1] – عمار ملاح : محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954 ، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2012، ص 47 .

[2] – عيسى كشيدة : مصدر سابق، ص 98.

[3] – محمد بوضياف : التحضير ... ، مصدر سابق ، ص 69 .

8- بيان أول نوفمبر:

يعد أول وثيقة صادرة عن جبهة التحرير الوطني وهو أول مرجعيات الثورة الثلاث حيث قام بصياغة أفكاره كل من محمد بوضياف[1]. وديدوش مراد[2] وقام برقنه الصحفي محمد العيشاوي حيث حددت فيه مبادئ وأهداف وأسباب الثورة المباركة من أهدافه :

- تحرير البلاد و الحفاظ على وحدتها العرقية و الترابية
- تجسيد مبدأ النضال المغاربي المشترك .
- إقامة دولة جزائرية في إطار مبادئ إسلامية[3].
- يعتبر البيان نداءا للشعب الجزائري من أجل الالتفاف حول جبهة التحرير الوطني لتحقيق الهدف المنشود[4].

[1] – (1919 – 1992) من القادة الثوريين الاوائل ، عين كمسؤول محلي لحزب الشعب الجزائري، في 23 مارس 1954 شكل اللجنة الثورية للوحدة والعمل شارك بفعالية في اجتماع 22 ، وفي تحضير انطلاق الثورة ، تم تعيينه في الوفد الخارجي، عين وزير للدولة في الحكومة المؤقتة الاولى و الثانية ثم نائب رئيس الحكومة المؤقتة الثالثة، عارض نظام بن بلة ثم نظام الهواري بومدين اختار المنفى لغاية 1992 و عاد للجزائر كرئيس للمجلس الاعلى حتى اغتياله في 29 جوان من نفس السنة، انظر: محمد حربي : المصدرالسابق ، ص 186 ، 187 .

[2] – (1927 – 1955) انخرط منذ صغره في صفوف الكشافة الجزائرية ، ثم حزب الشعب الجزائري ، ساهم في تكوين المنظمة الخاصة ، كان عضو في مجموعة 22 ، عين قائدا على المنطقة الثانية عند اندلاع الثورة ، كان يعطي أولوية مطلقة للعمل السياسي ، توفي في جانفي 1955 في " كوندي سمندر" وهو يحاول حماية انسحاب المجموعة التي كان يقودها انظر، محمد حربي: المصدر السابق ، ص 189، 190 .

[3] – بيان أول نوفمبر منشور المنظمة الوطنية للمجاهد .

[4] – أنظر الملحق رقم (1) (بيان أول نوفمبر)

المبحث الثاني : الانتصارات العسكرية للثورة التحريرية الكبرى .

1-اندلاع الثورة :

انطلقت الشرارة الأولى للثورة كما كان محددا لها زمانا ومكانا وكانت كلمة السر ليلة أول نوفمبر 1954 م " خالد وعقبة " .[1]

ولم يجد الرأي العام الوطني والدولي من مصدر أو مرجعية إليها ما عدا البيان السياسي الذي عمل على توزيعه رجال الثورة والذي تبنى فيه عمليات تلك الليلة كل من جبهة التحرير" F . L.N " وجيش التحرير الوطني "A.L.N"

كانت بدايتها بمشاركة 1200 مجاهد على المستوى الوطني بحوزتهم 400 قطعة سلاح وبضعة قنابل تقليدية فقط .

استهدفت مراكز الدرك والثكنات العسكرية ومصالح استراتيجية أخرى بالإضافة إلى الممتلكات التي استحوذ عليها الكولون وقد بلغت هذه العمليات كلها حوالي مئة عملية في أكثر من ثلاثين موقعا من المناطق الخمسة والكثير منها وقع في الأوراس والقبائل وشمال قسنطينة . أما المنطقة الرابعة فقد وقعت هجمات محدودة في مدينة الجزائر ، وفي المنطقة الخامسة تركزت العمليات حول مدينة مستغانم وقرب الحدود المغربية [2].

2-أهم العمليات العسكرية لجيش التحرير الوطني :

بعد الانتهاء من الاستعدادات للثورة ووضع استراتيجية لها تم الاتفاق على العمليات العسكرية التي ستنفذ في كل منطقة للتأكيد على شمولية الثورة وتعميمها .

ولقد اتسم تحضير الأفواج بأسلحة بسيطة إلا أن الأهداف التي حددت لضربها كانت ذات قوة وتحصين فقد اتفقوا على ضرب قواعد الجنود ومصانع السلاح والمخازن[3].

ومن أهم العمليات التي نفذت في ليلة الفاتح من نوفمبر:

---

[1] – عبد الحميد بخوش : معارك ثورة التحرير المظفرة ، مؤسسة رحال نسيم رياض ، وهران ، 2013 ، ص 30 .

[2] – زهير إحدادن : المرجع السابق ، ص 40 .

[3] – بسام العسلي : الله اكبر وانطلقت الثورة ، دار النفاش ، لبنان ، 2010 ، ص 157 .

- عملية تفجير محطة توليد الكهرباء حيث كانت الأفواج الأربعة قد انطلقت من مدينة يابوس متجهة إلى عين السيلان قرب مدينة خنشلة أين كان المجاهد عباس لغرور[1] مستعدا لتنفيذ عمليات أول نوفمبر .

التقى الفريقان في عين السيلان وتم تشكيل الأفواج التالية :

الفوج الأول بقيادة المجاهد بلقاسم عريف ، الثاني بقيادة عباس لغرور، والثالث بقيادة موسى رداح .

تمت عملية تفجير المحطة بنجاح لكن محاولة قتل الحاكم فشلت .

امتلأت جبال كل من بوحمامة وآريس وتغريت بالقوات الفرنسية المدعمة بالدبابات والطائرات واصطدام فوج موسى رداح وعباس لغرور بكمائن نصبها الجنود الفرنسيين بمكان يسمى "أزقاق" في سفح جبل شليا ودامت المعركة 24 ساعة .

وبعد المعركة وقعت الاتصالات بين الأفواج و تواجدت قيادة المنطقة في مكان يسمى رأس كلثوم بجبل شليا للاستعداد للكرة مرة أخرى[2].

بالإضافة إلى العمليات التي وقعت في مدينة خنشلة هناك أيضا عمليات وقعت بمنطقة باتنة منها عملية آريس ، عملية تكوت .

- هجومات منطقة تبسة : بحكم الموقع الجغرافي لمنطقة تبسة فقد كانت تحمي الجزائر على حدودها الشرقية وكانت من أهم معابر السلاح والذخيرة منذ أيام المنظمة الخاصة حيث عرفت عدة معارك أهمها "معركة الجرف" التي دامت أسبوعا في سبتمبر 1955 وقد انتصر فيها جيش التحرير انتصارا كبيرا أثبت من خلاله قوة الثورة وعدم تراجعها[3].

أما في ناحية الغرب الجزائري فقد كانت الثورة متأخرة منها في الشرق نظرا لنقص

---

[1] – ولد سنة 1926 بدوار نسيغة بخنشلة، اعتمده مصطفى بن بولعيد مساعدا له، وكلفه بإنجاح عمليات أول نوفمبر 1954 بخنشلة ، تولى قيادة الولاية الأولى إثر استشهاد شيحاني بشير، عارض لجنة التنسيق والتنفيذ واتهمته هذه الاخيرة باغتيال عدد من المجاهدين ومعارضته قرار مؤتمر الصومام سلم نفسه للجنة التنسيق والتنفيذ التي حاكمته وأصدرت في حقه حكم الإعدام، انظر: عبد الله مقلاتي: قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة الجزائرية ، ط 1 ، وزارة الثقافة ، الجزائر ، 2009.

[2] – محمد حربي : الثورة ....، مصدر سابق ، ص 22 .

[3] – محمد بن زروال: إشكالية القيادة في الثورة – الولاية الأولى نموذجا ،دار هومة، الجزائر، 2010، ص 37، 38 .

الأسلحة في المنطقة هناك و لقد جاءت انتصارات الثورة في الغرب بشكل تضافر جهود عربي مغربي حيث كان أول انتصاراتها في 2 أكتوبر 1955 في هجوم شنه جيش المغرب العربي في الجزائر والمغرب وحقق انتصارا كبيرا ضد العدو المشترك ودعم بذلك قوة الثورة وجسد وحدة النضال في المغرب العربي[1].

- أما في أكبر انتصار حققته الثورة الجزائرية والذي يتمثل في بعديه الوطني والمغاربي وهدفه الدولي .

3-هجومات الشمال القسنطيني 20 اوت 1955 :

تمثل أحداث 20 أوت 1955 حلقة مهمة في مسيرة الثورة الجزائرية إذ عبرت عن نضج وتطور العمل العسكري في الجزائر .

بدأت العمليات العسكرية على الساعة ال 12 منتصف نهار السبت 20 اوت 1955 ودامت إلى غاية 27 اوت 1955 حيق قام جيش التحرير الوطني بقيادة زيغود يوسف بالتجهيز لهذه المهمات منذ افريل 1955 عندما أعلنت حالة الطوارئ بالأوراس أين أرسل شيحاني بشير برسالة إلى زيغود يوسف يطلب منه القيام بالعمل عسكري كبير لفك الحصار على الأوراس والتأكيد على شمولية الثورة[2].

قام زيغود يوسف بالتشاور مع مسؤولي المنطقة حول جدوى الهجومات ضد فرنسا وبعد الاستقرار على شن الهجومات جند بعض المجاهدين لتأطير المحاربين وتم تحديد يوم 28 أوت للهجومات ومنتصف النهار لتأكيد الطابع الشعبي للثورة[3].

3-1- الهجومات:

انطلقت الهجومات في منتصف نهار 20 أوت 1955 تحت صيحات " الله أكبر " وكان بحوزة المجاهدين بعض الأسلحة أما المواطنون والفلاحون فقد كانوا يحملون الفؤوس والعصي

[1] – عبد الله مقلاتي : دور بلدان المغرب العربي في الثورة الجزائرية ، أطروحة دكتوراه ، جامعة قسنطينة ، الجزائر ، 2007-2008 ، ص 57 ، 58.

[2] – علي كافي : مذكرات الرئيس علي كافي، من المناضل السياسي إلى القائد العسكري (1946 – 1962) ، ط 2 ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ، 2011 ، ص 34 .

[3] – علي كافي: المصدر السابق ، 34 .

والسواطير والسكاكين وشملت هذه الهجومات كل من الخروب، سكيكدة والقل وقسنطينة واستطاعوا أن يسيطروا على القل في 4 ساعات حيث هرب الجنود الفرنسيين إلى الثكنات وقتلوا حوالي 300 جندي فرنسي[1].

2-3 نتائج الهجومات وانعكاساتها :

- لقد دفع الجزائريون ثمن الهجومات غالبا فقد كان الرد الفرنسي قاسيا حيث تم جمع 15000 جزائري في ملعب فيليب فيل ودفنوهم في حفرة جماعية .
- إحراق البيوت والغابات وتحطيم الممتلكات .

أما في مكاسب هذه الهجومات فقد حققت ما يلي :

- التأكيد على الطابع الشعبي للثورة .
- اهتمام قيادات الأحزاب السياسية إلى الثورة، حيث اتصل كل من عبد الرحمن وبن يوسف بن خدة بعبان رمضان ووضعوا أنفسهم تحت تصرفه .
- إدراج القضية الجزائرية ضمن جدول أعمال الدورة 11 لهيئة الأمم المتحدة .
- دعم دول القمة الأفرو آسياوية المجتمعين في 24 أفريل 1955 بباندونغ بالقضية الجزائرية[2].

[1] – محفوظ قداش : وتحررت الجزائر ، تر : العربي بينون ، دار الأمة للطباعة والنشر ، الجزائر ،(د ، س) ، ص 48.

[2] – محفوظ قداش : المصدر السابق ، ص 50 ، 51 .

المبحث الثالث : مرحلة التنظيم الثوري في مؤتمر الصومام 20 اوت 1956:

يعد مؤتمر الصومام حدثا مهما وحاسما في تاريخ الثورة الجزائرية ، فقد فعلت قراراته النشاط السياسي والعسكري للثورة ، ووضح ميثاقه مبادئ واهداف الكفاح التحريري وهو ما كان له الدور الفعال في تسيير الثورة التحريرية مستقبلا .

1-تنظيم الاجتماع :

إن من دواعي تنظيم مؤتمر جامع لقادة الثورة ، هو وضع استراتيجية عمل مشترك بين الجناحين السياسي ج، ت ، و، والعسكري ج . ت . و ، وهذا ما يؤكده بن طوبال في قوله: «كان من الممكن أن تكون هناك ستة سياسات مختلفة وكذلك ستة شعوب مختلفة، مثلما كان يوجد ست ولايات مختلفة ..»[1].

ترجع فكرة عقد المؤتمر إلى لحظة اندلاع الثورة ، حيث اتفق قادتها في اجتماع 23 أكتوبر 1954 إلى عقد مؤتمر عام في جانفي 1955 ، ونظرا للظروف الصعبة التي كانت تواجهها الثورة ، خاصة في التنسيق والاتصال ، وبحكم تعرض أغلب قادة مناطق الثورة الخمسة للاستشهاد أو الاعتقال ، فإن الفكرة تأخر تجسيدها [2].

وقد عقد المؤتمر في 20 أوت 1956 في قرية "اوزلاقن" في جبل أزور بمنطقة الصومام، والقادة الحاضرون هم: بن مهيدي رئيسا للجلسة وعبان رمضان سكريتيرا و كاتبا للجلسة، كريم بلقاسم ممثلا عن الجزائر الولاية الرابعة، وبن طوبال نائبا ليوسف زيغود ولم يحضر المناقشات النواب الآخرون لقادة المناطق، لكنهم أحيطوا علما بمجريات الأشغال واستشيروا طبعا من طرف مسؤوليهم، والممثلون الغائبون هم ممثلوا الولاية الأولى، عبد الحفيظ

[1] – محمد حربي : المصدر السابق ، ص 146 ، 147 .

[2] – عبد الله مقلاتي : المرجع في تاريخ الثورة الجزائرية ونصوصها الأساسية 1954 – 1962 ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2012 ، ص 61 .

بوصوف عن الولاية الخامسة ، شريف ملاح عن الجنوب – الولاية السادسة ولم يحضر الوفد الخارجي رغم أنهم استدعوا رسميا [1] .

2-مقررات الصومام :

استعرض مؤتمر الصومام نتائج كفاح 22 شهرا من الثورة ، حيث انفرد القادة الكبار لمناقشة الصيغ النهائية للقرارات والنتائج التي ستنبثق عنه وانتهى المؤتمر في 23 أوت بالمصادقة على جملة من القرارات عرفت بأرضية الصومام .

- **الإقرار بمبدأ القيادة الجماعية** : لقائد الولاية صفتان عسكريا وسياسية ، ويمثل السلطة المركزية للجبهة ، وثلاث نواب يترأسون الفروع التالية[2] .

1 – الفرع العسكري .

2 – الفرع السياسي .

3 – فرع الاستعلامات والاتصالات .

وبذلك يكون مبدأ القيادة الجماعية قد جنب ثورة التحرير الوطني بروز زعيم يجسد شخصه في الثورة ، وما من قائدا اعتبر كرج القدر ، وعندما صان هذا المبدأ حركة التحرير الوطني من كل خطر ينجم عن فقدان الزعيم ، وحال دون تركيز سلطة اتخاذ القرار في يد شخص واحد ، فإنه نجح في الإبقاء على توازن مستقر نسبيا على مستوى القيادة[3].

2- 1- المؤسسات القيادية المسيرة للثورة :

في ظل غياب أجهزة تسند إليها أمور قيادة الثورة التحريرية ، عمل المجتمعون على تأسيس مؤسسات لقيادة الثورة ، قصد تهيئة كل الظروف لتحقيق الاستقلال ، فتم تشكيل المؤسستين القياديتين الآتيتين :

---

[1]– Mouhamed Yousfi : l'Algérie en Marche , ENAG , Alger , 2009 , p 113 .

[2] – محمد لحسن أزغيدي : مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير (1954 – 1962) ، دار هومة، الجزائر، 2005 ، ص 108 .

[3] – سليمان الشيخ : الجزائر تحمل السلاح أو زمن اليقين ، تر: محمد حافظ الجمالي ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ، 2003 ، ص 308 .

- **المجلس الوطني للثورة الجزائرية (C .N .R .A) :**

هو جهاز ذو سيادة يجري المداولات ، يتكون من 34 عضوا 17 عضوا كامل العضوية دائمون ،17 عضوا إضافيا ، والمجلس بمثابة برلمان يشرع كل النصوص التي تتعلق بمسار الثورة ، وتضمن لها تحقيق هدفها المنشود ويجتمع مرة في السنة مدة وجود الحرب[1]، كما يعتبرالمجلس السلطة الوحيدة المخولة لوقف القتال، أوالدخول في مفاوضات وليست مداولاته صحيحة إلا إذا كان حاضرا 12 عضوا من أصل 34 عضوا أصليين أو احتياطيين[2]

- **لجنة التنسيق والتنفيذ (C . C .E) :**

تتكون من خمسة أعضاءهم العربي بن مهيدي، كريم بلقاسم، بن يوسف بن خدة، سعد دحلب، وعبان رمضان[3]، تم اختيار أعضاء هذه اللجنة من بين الأعضاء الدائمين الذين يؤلفون م.و.ث.ج والذين يوجدون بالقطر الجزائري، خولت للجنة مراقبة جميع النشاطات داخل وخارج البلاد ، بالإضافة إلى النشاطات السياسية و الاقتصادية والاجتماعية وغيرها فهي إذن بمثابة الهيئة العليا لتسيير أعمال الثورة على مستوى اللجان.

2 – 2- مبدأ أولية السياسي على العسكري :

لقد أثار المبدأ جدلا كبيرا ونقاشا حادا خلال طرحه في مؤتمر الصومام وهذا ما يظهر بوضوح من شهادة عمار بن عودة ، يقول : « بأننا تحفضا عليه لأننا لم نكن جيشا من المحترفين ، وكانت المهام السياسية والعسكرية متداخلة في بداية الثورة »[4] ، ونجد سعد دحلب[5] يقول عن هذا المبدأ : « إن مشكلتنا كانت سياسية ، وعلى ضوء الأهداف السياسية كان دائما

---

[1] - محمد لحسن ازغيدي : المرجع السابق ، ص 106 .

[2] – محمد حربي : المصدر السابق ، ص 154 .

[3] – سعد بن البشير لعمامرة : هواري بومدين الرئيس القائد (1932 – 1978) قصر الكتاب ، البليدة ، الجزائر ، 1997 ، ص 25.

[4] – محمد عباس : نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية (1954 ، 1962) ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ، 2007 ، ص 221

[5] – (1915 ، 2000) قصر البخاري ، وزير الشؤون الخارجية في ح . م . ج . ج من أبرز مفاوضي إتفاقية إيفيان إلى جانب كريم بلقاسم ، بعد الاستقلال انسحب من الواجهة السياسية ، و اسس دار نشر تحمل اسمه "دار دحلب للنشر

يواصل أو يوقف العمل العسكري مما يثبت مرة أخرى بأن رئيس الولاية كان سياسيا وعسكريا ومن هنا فلم يكن أبدا لهذا النزاع الوهمي أن يوجد[1].

ومن بين المدافعين بشدة عن هذا المبدأ ، يبرز لنا بن يوسف بن خدة الذي يرى أن أولوية السياسي على العسكري مبدأ اعتمدته جميع الثورات والحكومات، لذلك أكده مؤتمر الصومام حتى يبين أن الهدف الأساسي لثورتنا هو سياسي [2].

وعلى النقيض من ذلك فإن بعض العسكريين ومن بينهم علي كافي يطعنون في هذا المبدأ، فيقول : « إن الهدف من وراء هذا المبدأ ، أولوية السياسي على العسكري هو القضاء على الثوريين الحقيقيين وفي طليعتهم جيش التحرير »[3] ويؤكد – كافي – أن التاريخ أثبت أن أولوية السياسي على العسكري تسبب في شرخ كبير في صفوف الثورة وهو الذي لم يرد ذكره في بيان أول نوفمبر ، فأصبح هناك من يقول "أنا من جبهة التحرير"[4]؟

كما خلص الدكتور هشماوي أن الهدف من القرار هو أن عبان رمضان كان يريد أن يأخذ لنفسه الأسبقية والأولوية ، ولم يشعر به كريم بلقاسم إلا بعد فوات الأوان [5].

2-3- مبدأ أولوية الداخل على الخارج :

هذا المبدأ ليس وليد مؤتمر الصومام فقد تم طرحه خلال اجتماعات لجنة الستة قبل اندلاع الثورة وهو ما أشار إليه محمد بوضياف حيث أكد على الإتفاق حول مبدأين هما[6]

1 – اللامركزية في التسيير، نظرا لاتساع البلاد الذي يجعل من الصعوبة بمكان أن يقوم جهاز مركزية تسيير الكفاح ، ومن ثمة ترك حرية المبادرة لكل منطقة .

---

[1] – سعد دحلب : المهمة منجزة من أجل إستقلال الجزائر ، منشورات دحلب ، الجزائر ، 2007 ، ص 31.

[2] – Ben youcef Ben Khedda : Abbane Ben Mhidi leur apport a la revolutions alger on Algerienne, ed dahlab, Alger, 2000 p 31

[3] – علي كافي : المصدر السابق ، ص 133 .

[4] – نفسه ، ص 31 .

[5] – مصطفى هشماوي : تحديات مؤتمر الصومام ، مجلة أول نوفمبر ، العدد 164 ، الجزائر ، 2000 ، ص 25

[6] – ابراهيم مياسي : الصراع السياسي داخل جبهة التحرير الوطني خلال الثورة التحريرية (1954 – 1962) دار هومة، الجزائر ، د ، ت ، ص 107 .

2- أولوية القيادة للداخل على الخارج، بمعنى أن القرارات الهامة ينبغي أن تصدر عن المجاهدين بالداخل .

2-4-التنظيم الإداري :

يتمثل هذا التنظيم الذي أقره مؤتمر الصومام في وضع خريطة جديدة لتقسيم القطر إلى ستة ولايات واستبدال المنطقة بالولاية والناحية بالمنطقة والقسم بالناحية والناحية بالقسم .وتتمثل هذه الولايات في :

- **الولاية الأولى** : أوراس النمامشة .
- **الولاية الثانية** : الشمال القسنطيني .
- **الولاية الثالثة** : بلاد القبائل .
- **الولاية الرابعة** : الجزائر العاصمة وما حولها .
- **الولاية الخامسة** : تشمل عمالة وهران كلها بحدودها السابقة .
- **الولاية السادسة** : تشمل الصحراء الجزائرية [1].

كما تم تحديد منطقة مستقلة (الجزائر العاصمة) داخل الولاية الرابعة .

2-5-التنظيم العسكري :

- عين لكل ولاية قائد يكون برتبة عقيد (ضابط ثان) ونوابه برتبة رائد (صاغ أول).
- قائد المنظمة برتبة نقيب (ضابط ثان) ونوابه برتبة ملازم (ضابط أول).
- لكل ناحية قائد يكون برتبة ملازم ثان، ونوابه الثلاثة برتبة ملازم .
- لكل قسم قائد برتبة مساعد ، ونوابه الثلاث برتبة عريف[2] أول وتمنح لكل محافظ سياسي نفس الرتبة العسكرية ، ويعين الضابط أو تنزع رتبتهم فيتم الأمر من قائد الولاية نفسه أما الجندي الأول فيعين أو تنزع رتبة بأمر من قائد المنطقة [3].

[1] – منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، ط 2، ص 152 .

[2] – عقيلة ضيف الله : التنظيم السياسي والإداري للثورة (1954 – 1962) ، ط 1 ، البصائر الجديدة ، الجزائر ، 2013 ، ص ، 318 .

[3] – نفسه ، ص 319 .

الفصل الثاني

منطقة الجزائر المستقلة

- المبحث الأول : لمحة عن الولاية الرابعة (المنطقة المستقلة).
- المبحث الثاني : التطورات العسكرية في المنطقة المستقلة.
- المبحث الثالث : ردود أفعال الجيش الفرنسي المضاد لنشاط الجبهة.

المبحث الأول : لمحة عن الولاية الرابعة (المنطقة المستقلة).

1-التعريف بالولاية الرابعة .

تعتبر الولاية الرابعة من أهم الولايات التاريخية الستة التي انبثقت عن مؤتمر الصومام 1956 م بالإضافة إلى الدور البارز الذي قامت به خلال الثورة التحريرية .

تتميز بموقع استراتيجي هام ، حيث يحدها من الشرق الولاية الثالثة ومن الغرب الولاية الخامسة ومن الشمال البحر الأبيض المتوسط ، وتتألف من أقاليم جغرافية متباينة من حيث التضاريس والمناخ والنبات ، فضلا عن ذلك فإن الولاية تحتوي على سهول خصبة مثل سهل متيجة ، سهل الشلف ، سرسو[1].

هذا التوفر في الموارد الطبيعية جعلها ذات مكانة استراتيجية لتمركز السكان .[2]

وتعتبر الولاية الرابعة نموذجا بكل المقاييس ، نظرا لتركيبتها البشرية ، حيث أن العديد من العائلات الجزائرية أقبلت عليها من كل المناطق لتستقر بالأحياء الشعبية في الجزائر العاصمة وضواحيها هروبا من الفقر والحرمان والقرى ، فهي تمتاز بتمازج إجتماعي للجزائريين القادمين من مختلف المناطق من الشرق والغرب والقبائل[3].

وبسبب وجود كثافة سكانية أوروبية جعلها عرضة لاستغلال المعمرين لأنهم كانوا يتحكمون في صناعة القرارات السياسية والعسكرية كما أن تبعية العاصمة لها جعل من السلطات الاستعمارية تمركز كل قواتها ومصالحها الرئيسية بها وتوليها اهتماما بالغا حيث أن أي عمل ثوري لا يمكن إخفاؤه عن الرأي العام[4].

---

[1] – محمد صايكي : مذكرات النقيب شهادة ثائر من قلب الجزائر، تحقيق محفوظ إليزيدي ، دار الأمة ، الجزائر ، 2010، ص 13 .

[2] – عبد القادر حليمي : جغرافية الجزائر الطبيعية والبشرية والاقتصادية، المطبعة العربية، الجزائر، 1968 ، ص 45.

[3] – محمد الشريف ولد حسين : في قلب المعركة سرد واقعي لمعارك كومندو سي زوبير وكتيبة الحمدانية جيش التحرير الولاية الرابعة ، تحقيق الحاج بن علا ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ، 2007 ، ص 118 .

[4] – حليلي بن شرقي : الولاية الرابعة ومخطط شال ، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر والثورة ، جامعة الجزائر ، 2005 – 2006 ، ص 22 .

فالولاية الرابعة من المناطق الخمسة التي سيرت الثورة التحريرية من أول نوفمبر 1954 إلى 20 أوت 1956 م ، أين تم ترقيتها إلى مستوى ولاية سياسية وعسكرية فقد عرفت هذه الرقعة الجغرافية بتقسيم إداري من ثلاث مناطق ، ثم تطورت سنة 1960 م وأصبحت تشمل ستة مناطق . [1]

وبعد هذا التقسيم كونت الولاية الرابعة لكل ناحية كتيبة وثلاث فرق كوموندو ، والكتيبة تختلف عن فرقة الكوموندو فهي تتكون من 90 إلى 100 رجل اما فرق الكوموندو تتكون من 110 إلى 120 رجلا وهي مجهزة بأسلحة . [2]

عرفت الولاية الرابعة تطورا ملحوظا إبتداءا من سنة 1956 م في عدة ميادين وأصبحت إستراتيجية جيش التحرير خلال هذه السنة ، وحتى السنوات التي تلتها ، الحصول على النصر أو الإستشهاد. [3]

وقد ظهر نشاط هذه الولاية خاصة في العاصمة والبلديات المجاورة لها : حسين داي بئر مراد رايس ، القبة ، الأبيار ، بوزريعة ، سانت أوجين التي خصت بتنظيم خاص بها إسمها المنطقة المستقلة Z.A.A . [4]

وقد سميت بهذا الإسم بعد مؤتمر الصومام حيث أصبحت منطقة مستقلة ذاتيا [5] ومقر قيادة جبهة التحرير الوطني. [6]

---

[1] - نظيرة شتوان : الثورة التحريرية (1954 – 1962) الولاية الرابعة نموذجا ، أطروحة دكتوراه ، جامعة تلمسان، الجزائر ، 2008 ، ص 32 .

[2] - حليلي بن شرقي : المرجع السابق ، ص 47 .

[3] - نفسه ، ص 48 .

[4] - محمد الشريف عباس : من وحي نوفمبر ، دار الفجر ، الجزائر ، 2005 ، ص 26 .

[5] - عبد الله مقلاتي : التاريخ السياسي للثورة الجزائرية، ج 2، شمس الزيبان للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2013 ، ص 136.

[6] - محمد حربي : جبهة التحرير ، ... ، مصدر سابق ، ص 153 – 154 .

2-المنطقة المستقلة:

تعتبر العاصمة من أهم المدن الجزائرية التي حظيت بأهمية كبيرة ليست فقط للإستعمار الفرنسي بل وحتى للثورة الجزائرية [1] تعرف بكثافتها السكانية التي قدرت بـ 700.000 نسمة من أصل جزائري منخرطين في هياكل جبهة التحرير الوطني ، وكان حي القصبة وحده يضم 80.000 نسمة خاضعين تماما للجبهة [2] أما في وسط المدينة فإن الفرنسيين يشكلون الأغلبية. بعد التقسيم الجغرافي الذي أقره مؤتمر الصومام 1956 م الذي قسم البلاد إلى ست ولايات وخص العاصمة بتنظيم خاص اسمه المنطقة المستقلة Z.A.A [3] منحت لها جميع الاختصاصات التي تخص بها أي ولاية من الولايات الأخرى ، فهي تتميز بتنظيم وهيكلة خاصة بها .

وهي لا ترتبط بالولاية الرابعة ، وإنما تسيرها لجنة التنسيق والتنفيذ التي استقرت في ناحية الجزائر العاصمة [4] لإعطائها رمز السيادة الوطنية حيث أشرف عليها أعضائها .

احتفظ يوسف بن خدة بالاتصالات مع الأوربيين ، سعد دحلب اهتم بالدعاية أما بن مهيدي فقد كان مسؤولا عن العمل المسلح حيث كان الرئيس المباشر لياسف سعدي ، وقد تخصص كريم بلقاسم بالعلاقات مع جميع الولايات ، أما عبان رمضان فكان الزعيم السياسي والمالي[5].

---

[1] - سعيدي مزيان : قضايا ودراسات تاريخية ، مطبعة النجاح ، الجزائر ، 2013 ، ص 171 .

[2] - عبد الله مقلاتي : المرجع السابق، ص 136 .

[3] - نفسه ، ص 136 .

[4] - نبيلة لرياس : دور المنطقة المستقلة في معركة الجزائر، رسالة لنيل شهادة الماجيستر في تاريخ الثورة ، جامعة الجزائر، 2005 ، ص 84 .

[5] – Jean Jacques Jordi : un silence d’etat, les disparus européens de la guerre d’algerie,soteca,2011, p 51,56

المنطقة المستقلة تتشكل من جانبين يعملان بصورة متكاملة وهما : الجناح السياسي والعسكري وكان لكل الجانبين هيئة أركانه الخاصة [1] .

2-1- التنظيم السياسي :

يعتمد هذا التنظيم في المقام الأول على تعبئة السكان، والدعاية والإعلام، ونشر المبادئ التوجيهية وشعارات جبهة التحرير الوطني وكتابة المنشورات .

تتكون من مجموعات شبه عسكرية تسمى " مجموعات التدخل " تسمح لها باللجوء إلى العمل المسلح والعنف للحفاظ على الامن، دون الحاجة إلى طلب المساعدة من الفرع العسكري. تنقسم على مستوى كل منطقة إلى عدد متغير من القطاعات (من 3 إلى 5) وفقا للمناطق . حيث تتألف المنطقة من الناحية النظرية من 127 رجل مقسمة إلى مناطق فرعية، مجموعات نصف مجموعات، خلايا ونصف خلايا، أفواج ، أسندت مهمته إلى إبراهيم شرقي .[2]

2-2- التنظيم العسكري :

عرف التنظيم العسكري للمنطقة المستقلة تطورا معتبرا بعد 1956 م فقد كانت الجماعات المسلحة تشكل الجزء الأكبر من قواتها ، تتألف كل منطقة من ثلاثة مجموعات وكل مجموعة تتكون من ثلاث خلايا والخلية من ثلاث فدائيين ، ولكل منطقة قائد عسكري ومساعدين محاطين بثلاثة زعماء جماعيين وثلاثة نواب[3] يكون مجموعهم 35 فدائيا[4] في كل منطقة . عهد بمراقبة هذا التنظيم إلى بن مهيدي .

3- معركة الجزائر:

بعد مؤتمر الصومام رأت قيادة الثورة ضرورة نقل الثورة إلى المدن، أين تتواجد الصحافة العالمية وتتمركز الدوائر الاستعمارية الرسمية ، فكانت معركة الجزائر .

---

[1] – أحسن بومالي : المرجع السابق، ص 353

[2]– yacef saadi , opcit , p 60.

[3] – jean Jacques : opcit, p 159.

[4] – يوسف بن خدة : شهادات ومواقف ، شركة دار الأمن للطبعة للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2007 ، ص 83

ويقصد بمعركة الجزائر تلك العمليات الفدائية الجريئة التي عاشتها العاصمة نهاية سنة 1956 إلى غاية سبتمبر 1957 ، والتي جاءت استجابة لتوجيهات لجنة التنسيق والتنفيذ بعد المصادقة على قرار مؤتمر الصومام .

يعرفها هنري علاق " بأنها عملية بوليسية ضخمة ودموية قامت بها فرق المظلين ورجال الشرطة مستعملة الرشاشات والقنابل ضد المدنيين العزل " . [1]

وفي تعريف آخر " هي تلك العمليات الجريئة التي ألقت الرعب في صفوف الأوربيين وعاشتها الجزائر العاصمة في سبتمبر 1956 إلى غاية سبتمبر 1957 والتي جاءت استجابة لتوجيهات لجنة التنسيق والتنفيذ بعد المصادقة على قرارات مؤتمر الصومام "[2]

تم اقتراح هذه المعركة والقيام بها بإضراب عام لمدة ثمانية أيام من قبل العربي بن مهيدي .

[1] - هنري علاق : مذكرات جزائرية ذكريات الكفاح والآمال ، تر : جناح مسعود وعبد السلام عزيزي ، دار القصبة، الجزائر ، 2007 ، ص 334 .

[2] - عمار عمورة : الجزائر بوابة التاريخ " الجزائر خاصة " ، ج 2 ، دار المعرفة ، الجزائر ، 2009 ، ص 320 .

المبحث الثاني : التطورات العسكرية في المنطقة المستقلة

1-العمليات الفدائية:

بعد أن قرر قادة الثورة نقل الثورة إلى داخل العاصمة وإقامة مركز المقاومة بالداخل كان الهدف من ذلك الرد على التصرفات الاستعمارية ضد المدنيين الجزائريين ولعل كل العمليات الفدائية التي جرت داخل العاصمة كانت ردة فعل على العمليات القمعية .

فبعد أن قام الاستعمار الفرنسي وأمام ضغوطات المعمريين الذين كانوا يتهمون المقيم لاكوست بالضعف[1] بإعدام كل من أحمد زبانة[2] وفراج عبد القادر في 19 جوان 1956 انتقاما للجنود الفرنسيين الذين سقطو في كمين نصبه الثوار، بدأت مدينة الجزائر بتنظيم أولى خلايا للفدائيين حيث تم إنشاء فرقتين مسلحتين إحداها تنشط بالقصبة ومن أبرز رجالها حديدوش إلياس علي لابوانت، ياسف سعدي، بوزينة أرزقي، عبدو عمار، بوشعيب أحمد.

والثانية تتكون من 30 مناضلا ينشطون بحي بلكور يشرف عليها ذبيح الشريف من أشهر رجالها (بوشاقة بلقاسم، عليول الطيب، قتال مصطفى، رملة محمد)[3] ، وكانت مهمة هذه الفرقة:

- إعدام الخونة والجواسيس .
- كشف الأشخاص المتواطئين مع الشرطة .
- توجيه ضربات معاكسة لقوات الحركة الوطنية التابعة لمصالي الحاج .

---

[1] - إبراهيم طاسي : السياسة الفرنسية في الجزائر وإنعكاساتها على الثورة 1954 - 1958 ، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2013 ، ص 286 .

[2] - (1926 – 1956) كان ضمن المنخرطين في ح.إ.ح.د ، وسبب نشاطه السياسي الكبير تم إعتقاله في 1950 أين حكمت عليه المحكمة بالسجن لمدة 3 سنوات ، وبالنفي لمدة 3 سنوات أخرى ، وعند إندلاع الثورة كان من الذين قاموا بالعمليات الهجومية على مراكز العدو أين تم إعتقاله وإعدامه ، أنظر : آسيا تميم : الشخصيات الجزائرية التاريخية والفكرية ، دار المسك للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2008 ، ص 137.

[3] - ليلى تيتة: تطور الرأي العام الجزائري إزاء الثورة التحريرية الجزائرية (1954 – 1962) ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، باتنة ، 2012 / 2013، ص 180 .

- تكوين المتطوعين الجدد من الشباب والهجوم على مراكز الشرطة وجلب الأسلحة[1].

ونتيجة لعملية التبس بالقصبة في 10 اوت 1956 التي أدت إلى مقتل 73 مدني والعديد من الجرحى[2] ، رأى قادة الثورة أنه من الضروري عليهم الرد على هذه التصرفات بعمليات تجعل الخوف يتسلل إلى المستوطنين الفرنسيين وكسب الرأي العام معهم ضد فرنسا من أجل هذا قام مسؤولوا المنطقة المستقلة ببرمجة عدة عمليات فدائية لإيضاح قوة جيش وجبهة لتحرير الوطني[3] التي اصدرت بيانا تعلن فيه رفضها للقنبلة التي قامت اليد الحمراء بتفجيرها، وأكدت أن الثورة لا يمكن أن يوقفها أحد، وأنها سوف تحكم كل من يحاول معارضتها او يقف في طريقها[4].

حيث أعطى بن مهيدي الضوء الأخضر لياسف سعدي ليصعد من عملياته الفدائية كان ضباطه يتكونون من 1400 فدائي مسلح بكيفية جيدة رموز عين على كامل أرجاء العاصمة[5] كما قام ياسف سعدي بتجنيد النساء اللواتي كان لهن دور كبير في هذه العمليات من أمثال: جميلة بوحيرد ، لخضري سامية وبن بوعلي حسيبة وظريف زهرة[6] .

وكانت أولى هذه العمليات المواجهة المباشرة للفدائيين الجزائريين و الجنود الاستعمارية حيث أنها بدأت بالاشتباكات عندما طلب الجندي الفرنسي إظهار البطاقات من المناضلين فأطلق عليه علي لابوانت النار أرداه قتيلا وكان أمام ثكنة عسكرية مما جعل الجنود يهبون ضد الفدائيين فكانت مواجهة دامية بينهم وابدى فيها الفدائيون شجاعة كبيرة حيث قتلو العديد من

[1] – Saadi Yacef : la Bataille d'Alger , Ed laphomic , Alger , 1986 , p 16 .

[2] – نبيلة لرياس: دور المنظمة ...، المرجع السابق ص ، 12 .

[3] – عبد الله مقلاتي : نجود ظافر ، الاستراتيجية العسكرية للثورة التحريرية ، دار سحنون ، الجزائر ، 2013 ، ص 50.

[4] – نبيلة لرياس ، المرجع السابق ، ص 13 .

[5] – نفسه ، ص 180 .

[6] – محمد حربي : المصدر السابق ، ص 36 .

الجند الفرنسيين واستشهد أحد الفدائيين وهو رسينة مالك ولاذ الباقون بالفرار إلى بن عكنون وفي الطريق قابلو مجموعة من الجنود الفرنسيين اطلق لابوانت النار عليهم فقتل خمسة منهم[1].

وقد كان لهذه العملية صدى واسع في أواسط المجتمع المدني فقد أدخلت الرعب في نفوس المستوطنين ورغعت معنويات الشعب الجزائري وزادت من إلتفافه وإيمانه بالثورة[2].

لم تقتصر مهمة الفدائيين من عناصر المنطقة المستقلة على التفجيرات العسكرية فقط في أماكن تجمع المستوطنين، بل تعدت ذلك إلى انتهاج سياسة الاغتيالات لبعض الشخصيات التي كان لها موقف معادي للثورة ومشجع على القضاء عليها ولعل أبرز هذه العمليات التي نفذت في بوفاريك ضد إميدي فروجي.

1-1- مقتل إمدي فروجي 1956 :

وهو رئيس شيوخ فيدرالية الجزائر ورئيس بلدية بوفاريك وهو شخصية محبوبة لدى المعمرين لهذا كان للعملية صدى واسع ولقد تعددت الروايات حول مقتله .

فياسف سعدي في كتابه " معركة الجزائر" ينفي مسؤولية ج- ت- و ، في هذه العملية وإنها مؤامرة قامت بها السلطات الاستعمارية[3] لاستعمالها كذريعة ضد الجزائريين اما إيف كوريار فيحمل علي لابوانت[4]مسؤولية اغتياله في حين هنري علاق وبسام العسلي لهم راي مغاير وهو الأقرب إلى الصواب لأن هذه العملية لا يمكن ان تكون نتاج عمل فردي حيث انهم اقروا بان اربعة من الفدائيين هم من نفذوا العملية وهم مزيان حجاب ، رباح جعفور ، عبد الزناتي ، قدور الملقب بالعيون الزرقاء، وكان لكل منهم[5] مهمة يقوم بها لأجل إنجاح الهدف

[1] – عبد القادر ماجن : الشهيد علي عمار المدعو علي لابوانت ، مجلة اول نوفمبر ،ع ، 69 ، الجزائر ، 1984 ، ص 19.

[2] – ليلى تيتة ، المرجع السابق ، ص 181 .

[3] – نبيلة لرياس : دور المنظمة ...، مرجع سابق ، ص ، 42 .

[4] – نفسه ، ص 43 .

[5] – نفسه ، ص 42 .

جعفور هو منفذ العملية، قدور مهمته المراقبة و الحجاب واجبه حمايتهم بعد الانسحاب أما واجب الزناتي كان مراقبة السيارة وبقي فروجي عدة ايام تحت المراقبة.

ويوم العملية وبينما هو مغادر بيته أطلق عليه جعفور رصاص في رقبته وتبعها بثلاثة في قلبه[1] ارداه قتيلا وكان لها صدى واسع جعل الخوف يتسلل غلى قلوب المعمرين خاصة بعد تصريح العربي بن مهيدي نه سوف يجعل بيان ديان فو آخر بالعاصمة وكان رد السلطات الاستعمارية ... ضد المدنيين من النساء والاطفال والشيوخ[2].

2- إضراب الثمانية أيام :

2-1- ظروف إضراب الثمانية أيام وأهدافه :

قررت لجنة التنسيق والتنفيذ في اجتماعها المنعقد في بداية نوفمبر 1956 ، تجعل يوم 28 جانفي 1957 والمصادف لانعقاد الجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة بداية لانطلاق الإضراب الوطني لمدة ثمانية ايام ويعد هذا الإضراب بمثابة تحد ذو أبعاد عديدة ، فهو من جهة يمثل تحديا للسياسة التي انتهجتها الإدارة الاستعمارية ، ومن جهة أخرى حرص جبهة التحرير الوطني على تأكيد الطابع الشعبي للثورة الجزائرية بإلتفاف الشعب حولها[3].

لذلك بدات ج.ت.و ،على إظهار شعوبيتها وزعامتها للنضال الوطني مستغلتا مجموعة من أحداث طرات على الوضع الدولي قبل اتخاذها قرار الإضراب[4] وتتمثل هذه الأحداث في :

---

[1] – مصطفى طلاس، بسام العسلي: الثورة الجزائرية، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، 1984، ص 299-300.

[2] – حمود شايد : دون حقد ولا تعصب ، تر ، كابوية عبد الرحمن ، منشورات دحلب ، الجزائر ،2010 ، ص 88 .

[3] – عمار رخيل : خلفيات ونتائج إضراب الثمانية ايام 28 جانفي – 4 فيفري 1957 مجلة اول نوفمبر ، ع 177 ، 178، الجزائر ،2013 ص 66 .

[4] – أحمد مسعور : موقف الرأي العام الفرنسي من اثورة التحريرية (1954 ، 1962) ، رسالة لنيل شهادة الماجستير تاريخ الحركة الوطنية ، جامعة منتوري ، قسنطينة ، الجزائر ، 2007 ، ص 65 .

- **اختطاف الطائرة المغربية التي تحمل الأعضاء الخمسة 22 أكتوبر 1956 :**

بعد شهرين من انعقاد مؤتمر الصومام قامت السلطات الاستعمارية بخطف الطائرة التي كانت تنقل خمسن اعضاء من جبهةالتحرير الوطني (بن بلة حمد ،محمد خيضر، محمد بوضياف محمد آيت حمد حسين ، الصحفي مصطفى الشرف)[1] المتوجهة نحو تونس .

ولقد لقيت هذه العملية إدانة دولية كبيرة من قبل الهيئات والمنظمات الدولية، كما استنكرت هيئة المم المتحدة هذه العملية وذلك بإصدار بيان عبرت فيه عن استيائها[2].

- **العدوان الثلاثي على مصر 25 أكتوبر 1956 :**

الذي قامت به كل من فرنسا وبريطانيا وإسرائيل على مصر لكنه لم يدم طويلا بسبب موقف الولايات المتحدة الأمريكية والإتحاد السوفياتي حيث اعلن الرئيس إزنهاور معارضته لهذا العدوان وتضايق كثيرا من فرنسا وبريطانيا خاصة وانه كان يحضر لحملة انتخابية[3].

- **تبني الكتلة الأفروآسيوية للقضية الجزائرية :**

لعبت الكتلة الأفروآسيوية دور كبير في دعم الثورة الجزائرية فقد كان مؤتمر باندونغ اول فرصة استغلتها جبهة التحرير للتعريف بنفسها وبالثورة التحريرية .

فهو بمثابة الأرضية الفعلية التي وضعتها الدول الأفروآسيوية لطرح القضية الجزائرية والذي انطلقت منه ، لتحقيق الخطوة الثانية وهي منابر هيئة الامم المتحدة[4].

- عمل اعضاء لجنة التنسيق التنفيذ على عقد اجتماع بمقرهم السري بتيلملي بمنزل عمارة محمد رشيد من اجل شن إضراب أسبوعي من شهر نوفمبر 1956 لكنه تم تأجيله غلى غاية انعقاد الجمعية العامة في 20 ديسمبر 1956 لكنه جل مرة ثانية بسبب عيا درس السنة

---

[1] – احسن بومالي : إضراب الثمانية أيام 28 جانفي 1957 اجماع وطني عبر عنه الشعب الجزائري على الرفض التحدي، مجلة الذاكرة ، ع 4 ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد ،الجزائر ، 1996 ، ص 45 .

[2] – فتحي الذيب : عبد الناصر والثورة الجزائرية ، ط 2 ، دار المستقبل العربي للنشر والتوزيع ، مصر ، 1990 ، ص 275.

[3] – بن يوسف بن خدة : شهادات... المصدر السابق ، ص 116

[4] – الغالي غربي: فرنسا و الثورة الجزائرية 1958/1954، دراسة في السياسات و الممارسات ، دار غرناطة للنشر و التوزيع، الجزائر، 2009 ، ص 482 .

الميلادية[1] ليتقرر نهائيا يوم 28 جانفي 1957 أين كان أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ مقتنعين أن ذلك الموعد لن يتأجل مرة اخرى.

ومن بين الأهداف المرجو تحقيقها من خلال الإضراب ما يلي :

- توحيد صفوف الشعب الجزائري عن طريق الإضراب كي يظهر امام العالم بنه شعب متحد وممم على مواصلة الكفاح من اجل الإستقلال الوطني بقيادة جبهة التحرير[2].
- دفع جماهير المدن في خضم معركة لجزائر لتخفيف الضغط على الارياف[3].
- إسقاط إدعاءات الاستعمار الفرنسي القائلة بأن الثوار مجموعة إرهابيين وقطاع طرق ليس لهم علاقة بالشعب [4].
- دعم مساعي وجهود الكتلة الأفروأسيوية اثناء مناقشة القضية الجزائرية في هيئة الأمم المتحدة.

2-2 – التحضير للإضراب:

بعد ان قررت لجنة التنسيق والتنفيذ إجراء الإضراب ابتداءا من يوم 28 جانفي 1957 أصدرت تعليمات للولايات الستة للشروع في عملية التحضير له، كذلك قررت أن يبقى هذا التاريخ في إطار السرية التامة إلى ان يحين موعد انطلاقه[5]. كما وجهت لجنة التنسيق والتنفيذ بيان ووزعته على كافة الشعب الجزائري بالإضافة إلى النداءات السرية عبر إذاعة الجزائر السرية " صوت الجزائر الحرة المكافحة " تدعوا فيه الشعب الجزائري إلى احتضان الإضراب العام[6].

ويمكن حصر التحضيرات المختلفة للإضراب فيما يلي :

---

[1] – عمار رخيلة : المرجع السابق، ص، ص 68 .

[2] – بن يوسف بن خدة: الجزائر عاصمة ... المصدر السابق، ص 48،49

[3] – احسن بومالي : ادوات الدبلوماسيين اثناء الثورة التحريرية ، مجلة المصادر العدد 16 ، الجزائر ، 2007 ، ص 90.

[4] – رابح لونيسي وآخرون ، تاريخ الجزائر المعار (1830 ، 1989) ، ج 2 ، د ط ، دار المعرفة ، الجزائر ، 2010 ، ص 19 .

[5] – ليلى تيتة : مرجع سابق ، ص 183 .

[6] – وزارة الإعلام : المقاومة الجزائرية لسان حال جبهة التحرير وجيش التحرير الوطني، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر ، 2010 ، ص 5 .

- دعوة الإتحاد العام للعمال الجزائريين إلى إضراب مواز في العدد 13 من جريدة العامل الجزائري[1].

- تشكيل لجان الإضراب على مستوى الولايات تساعدها لجان فرعية على مستوى المناطق والنواحي والمدن ، ويشرف على مسؤولون من ثلاثة إلى أربعة أشخاص من كل ولاية.

- تشكيل لجان العمل للإضراب داخل الهيئات العامة مثل عمال الموانئ ، عمال النقل .

- تشكيل لجان على مستوى الأحياء ، أين يشرف مسؤولوها على توزيع المؤونة التي يحتاجها السكان خلال مدة الإضراب العام[2].

- إصدر رخصة إلى المسؤولين في لجان الإضراب باسترجاع المقادير الضرورية من صندوق الثورة لتقديم إعانات للعائلات المحتاجة التي يتعذر عليها اقتناء الحاجيات المختلفة لأيام الإضراب[3] .

2-3- سير الإضراب :

إنطلق الإضراب في وقته المحدد وشمل منذ اليوم الاول مختلف مناطق القطر الجزائري في المدن والقرى وفي الأرياف على السواء، حيث توقفت النشاطات المختلفة واعتصم المواطنون في منازلهم استجابة لنداء جبهة التحرير الوطني، أين صبحت المدن والقرى الجزائرية عبارة مدن ميتة [4] .

كانت تحلق في اجواء الوطن أسراب من الطائرات بهدف ترويع المواطنين القابعين في منازلهم[5].

وتجلى هذا الامر في أكثر من مدن الجزائر التي سجلت استجابة واسعة إذ شغل الإضراب تقريبا كل القطاعات وهذا ما تأكده المصالح الفرنسية من خلال الإحصاءات التالية:

المصالح الاستشفائية استجابة 95 %، المصالح الإدارية لسكة الحديد ومركز البريد مغلفة 100%[6] ، مركز البريد والمواصلات 100% .

---

[1] - Mohamed Teguia : l'algérie en guerre , office publications univeritaires , Alger , 2007, p 147.

[2] – احسن بومالي : إضراب 28 يوم ، المرجع السابق ، ص 62 .

[3] – العربي إيشبوداين: مدينة الجزائر تاريخ عاصمة، تر: جناح مسعود، دار القصبة للنشر، الجزائر ، 2007 ، ص 389.

[4] – رابح لونيسي وآخرون : المرجع السبق ، ص 20 .

[5] – محفوظ قداش ، وتحررت... ، المصدر سابق ص 115 .

[6] – ليلى تيتة : المرجع السابق ، ص 390 .

- مشاغل ومخازن مغلقة بنسبة 98 % ، المقاهي العربية مغلقة بنسبة 100 % لقد عم الإضراب كل ارجاء مدينة الجزائر واستجاب السكان لنداء جبهة التحرير الوطني وإزاء هذه الاستجابة الواسعة للإضراب ، كتبت صحيفة لوموند الفرنسية مقال بعنوان " لمدينة الصامتة" من اهم ما جاء فيه « ... تحت شمس ساطعة شنت جبهة التحرير الوطني في صباح يوم الإثنين حملتها الإضرابية التي تدوم ثمانية أيام ، كانت المدينة تبدو في صباح يوم الاثنين كما لوأنها ما تزال نائمة ...»[1]

وكتبت أيضا صحيفة (فرانس أوسير فاتور) مقالا تؤكد فيه على توحد صفوف الجزائريين منذ بداية الإضراب إلى غاية نهايته في الجزائر وبالرغم من معارضة السلطات الفرنسية الرسمية نجح الإضراب بلا منازع سواء في الإدارات ، المصالح الكبرى العامة ، النقل والمواصلات[2] .

2-4- نتائج إضراب الثمانية أيام 1957 :

خلف إضراب الثمانية أيام 28 جانفي 1987 م العديد من الآثار الإيجابية المهمة على الصعيدين الداخلي والخارجي إلى جانب بعض السلبيات التي أفرزها وتركت بصمتها على الثورة رغم كل الوسائل والطرق الإجرامية التي اتخذتها السلطات الاستعمارية لإفشاله والقضاء عليه .

- **النتائج الإيجابية للإضراب :**

أكد الشعب الجزائري من خلال الإضراب تمسكه بالثورة الجزائرية وارتباطه الوثيق بجبهة وجيش التحرير الوطني حيث شارك في الإضراب بفاعلية كبيرة متحديا بذلك السلطات الاستعمارية وقواتها المدججة بأحدث الأسلحة والمدعومة بعتاد الحلف الأطلسي[3].

[1] – عبد الله شريط: الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية 1957، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص 50، 51 .

[2] – محمد بجاوي: الثورة الجزائرية والقانون (1960 – 1961)، ط 2، تر: علي الخلشب، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2005، ص 98.

[3] – معمري خالفة : عبان رمضان ، تع ، زينب زخروف ، د ط ، منشورات تالة ، الجزائر ، 2007 ، ص 424 .

- توحيد أبناء الشعب الجزائري وتجنيده للكفاح ضد العدو المشترك لأن تحرير الجزائر هو عمل يقوم به جميع الجزائريين وليس عمل فئة واحدة من أبناء الشعب الجزائري[1].

- استطاعت جبهة التحرير الوطني أن تزيل البلبلة والغموض في أوساط المهاجرين الجزائريين وتحول أنظارهم إليها بشكل نهائي ، إذ تمكنت من إسقاط القناع عن الحركة الوطنية الجزائرية التي حاولت عرقلة الإضراب ، وبرز للعيان من هو الطرف الذي يقود الثورة الجزائرية فعلا وهكذا ذاع صيت جبهة التحرير الوطني على الصعيد الدولي والوطني وفرضت نفسها زعيمة من غير منافس[2].

- تركيبة الشعب وجماهير المدن بصفة خاصة لمطلب الاستقلال وفي ذلك ضربة قاسية لمقولة الجزائر لا فرنسية فترسخ مبدا القطيعة النهائية بين النظام الاستعماري الفرنسي وبين فئات الشعب الجزائري[3].

وقد كان لهذا الإضراب تأثيره البالغ في الميدان الخارجي ، وكان أحد الأسباب التي جعلت الجمعية العامة للأمم المتحدة تصادق بالإجماع يوم 15 فيفري على قرار تعرب فيه عن إعترافها بالآلام والخسائر الجسيمة في الرواح البشرية وتدعو إلى إيجاد حل سلبي ديمقراطي عادل للمشكلة الجزائرية بواسطة وسائل ملائمة طبقا لمبادئ ميثاق الامم المتحدة[4].

- ترحيب الرأي العام الدولي بقرار الامم المتحدة المتمثل في الاعتراف بحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره بنفسه ، وهو ما أدى إلى زيادة اعتراف دول العالم بالكيان الخاص للشعب الجزائري[5].

- سارعت حكومة باريس إلى احتواء الامر المتعلق بحرب الجزائر وذلك بإتباع سياسة إصلاحية لعلها تساعدها على تهدئة الأوضاع في هذه الخيرة التي بدأت ترهقها سياسيا

---

[1] – عمار بوحوش : المرجع السابق ، ص 399 – 400 .

[2] – بن يوسف بن خدة : الجزائر عاصمة المقاومة (1956 – 1957) ، المصدر السابق ، ص 20 .

[3] – رابح لونسي وآخرون : المرجع السابق ، ص 20 .

[4] – يحي بوعزيز : من وثائق جمعية التحرير الوطني (1954 – 1962) ، ج 1 ، د ط ، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر ، 2009 ، ص 345 .

[5] – احسن بومالي : أدوات الدبلوماسية ، المرجع السابق ، ص 94 .

واقتصاديا ، إلا أن الرفض الداخلي الذي قوبلت به هذه السياسة زاد من تفاقم ازمتها الداخلية والتعجيل برحيلها إلى 21 ماي 1957 م .[1]

- طلع ممثلوا وكالات الانباء ومراسلوا الصحف الأجنبية في الجزائر الرأي العام الدولي على الوسائل القمعية التي استعملتها السلطات الفرنسية من جل تحطيم الإضراب العام ، وبذلك اقتنعالري العام الدولي ن فرنسا تنطوي على نية سيئة بخصوص إجراء الانتخابات في الجزائر وان الشعب الجزائري الذي قبل التضحيات وتقبل كل أنواع القمع الوحشي ثناء الإضرابوبعده لمستعد كل الاستعداد أن يعبر عن ريه في الانتخابات بالرفض المطلق للاستعمار الفرنسي[2].

- **النتائج السلبية للإضراب :**

- خروج أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ من العاصمة تحت ضغط قوات الإحتلال إلى القاهرة حيث تقرر عقد إجتماع للمجلس الوطني للثورة (20 غلى 28 وت 1957) اين تقرر إدخال تعديل على الهيئة التنفيذية ، حيث رفع عدد عضائها إلى 14 عضو بدلا من 5 كما كان عليه الحال في اللجنة الأولى[3].

- اكتشاف الهياكل التنظيمية للجبهة ، نتيجة لعمليات القمع الرهيبة والاعتقالات الواسعة وأساليب الاستنطاق الفظيعة التي أدت إلى تفكيك شبكات جبهة التحرير الوطني ، كما زالت مصالحها الإعلامية التي كانت جد متواضعة واختفت مصالح الإتصالات والاستعلامات وكشفت مخابئ الأسلحة وصودرت الأموال ولم تستطع لجنة التنسيق والتنفيذ الاستمرار في التواجد ماديا وبشريا[4].

- إلقاء القبض على المواطنين والمناضلين بصفة جمعية ، وتعذيب وإعدام نخبة من العناصر القيادية والتي لا تقدر خسارتها بثمن ومن بينهم علي بومنجل[5] الذي قي من لطابق العلوي للعمارة.

---

[1] – أحسن بومالي: ادوات...، المرجع السابق ، ص 92 .

[2] – محمد بلعباس : الوجيز في تاريخ الجزائر ، دار المعاصرة للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2009 ، ص 89 – 90 .

[3] – محمد بلعباس : رواد الوطنية ، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2009 ، ص 168 .

[4] – سعد دحلب : المصدر السابق ، ص 60 .

[5] – ولد علي بومنجل في 23 ماي 1919 بغليزان تحصل على شهادة ليسانس في الحقوق سنة 1943 شارك في لمؤتمر العالمي السلمي في باريس 1949 وهو عضو ومؤسس حركة الجزائر للسلم نر عاشور ، شرفي : معلمة الجزائر ، تر ، عبدالكريم أوزغنة وآخرون : دار القصبة للنشر ، الجزائر ن 2009، ص 402 ، 403 .

-إلقاء القبض على بن مهيدي وإعدامه دون محاكمة حيث أخذه الجنرال أوساريس (Aussarésses) قائد المصالح الخاصة التابعة للجيش الفرنسي وأعدمه بكيفية وحشية[1] حيث أعلنت السلطات الفرنسية بأنه انتحر ليعترف بعد الاستقلال الجنرال أوساريس في كتابه شهادتي حول التعذيب (المصالح الخاصة : الجزائر 1957- 1959) بأنه قتله شنقا ومما جاء فيه :

" ... وبمجرد إدخال بن مهيدي إلى الغرفة قمنا بتقييده وشنقه بطريقة تفتح المجال لاحتمال حدوث عملية الانتحار ، وعندما تأكدت من موته قمت بإنزاله ونقله إلى المستشفى ، وناديت مباشرة بعدها الجنرال ماسو(Massu) وقلت له : حضرة الجنرال ان بن مهيدي قدم على الانتحار ، وجثته موجودة بالمستشفى .... تقريرا غدا باحا ...)[2]

- خلق الإضراب العام سلبيات كثيرة ثرت على جبهة التحرير الوطني حيث تمكنت الإدارة الفرنسية من اكتشاف عدد لا بأس به من العناصر المناضلة في جبهة التزوير كانوا يعملون داخل اجهزة الإدارة الفرنسية ، وكان بينهم الإطارات والمثقفون ، وأدى اعتقالهم إلى فقدان عناصر مهمة في الجبهة[3].

- تحطيم المحلات التجارية للمواطنين عقابا لهم على مشاركتهم في الإضراب .

[1] – زهير إحدادن : المختصر في تاريخ ...، المرجع السابق، ص 39 .

[2] – بول لويس أ وساريس : شهادتي حول التعذيب المصالح الخاصة الجزائر (1957 – 1959) ، تر : مصطفى فرحات ، دار المعرفة ، الجزائر ، 2008 ، ص 135 .

[3] – إبراهيم طاس : المرجع السابق ، ص 306 .

المبحث الثالث: ردود أفعال الجيش الفرنسي المضاد لنشاط الجبهة

مع اشتداد الأعمال الثورية في العاصمة نزل فيلق المضليين العاشر من باخرة لوباستور(Le pasteur) في 29 ديسمبر 1956، وهو نفس اليوم الذي شيعت جنازة أميدي فروجي[1] (Amédée Froger) ، وفي 27 جانفي أصدر لاكوست مرسوما يمنح الجنرال ماسو مطلق الصلاحيات لضمان أمن العاصمة ويتألف جيشه مع أربعة فرق للمظليين[2] وهي:

- الفرقة الأولى للمظليين الأجانب بإمرة الكولونيل الأول "جان بيير" (Jean Pierre)
- الفرقة الأولى للمظليين القناصة تحت إمرة "مايير" (Mayer).
- الفرقة الثانية للمظليين الكولونياليين تحت إمرة الكولونيل "فوسي فرانسوا" (Fossy François).
- الفرقة الثالثة للمظليين الكولونياليين تحت إمرة الكولونيل "بيجار" (Bigard)، إضافة إلى الفرقة 9 التابعة للكولونيل "ماريي" (Marey)، ومدفعية الكولونيل "بيران" (Perrin) إضافة إلى وحدات تعمل بتعاون وثيق مع قادة فرقة (C.R.S) الفرقة الجمهورية للأمن وقرابة عشر سرايا من الدرك المتنقل، بدأت معركة الجزائر بعد أن قام ماسو بتوزيع المهام وتحديد المسؤوليات بين الضباط وأخضع الجزائر العاصمة لعملية التربيع لتسهيل السيطرة عليها كالتالي:[3]

1/ جان بيير: في غربي حي بلكور وما جاورها.

2/ فوسي فرانسوا: بحي العناصر وشرق المدينة.

3/ غودار (godard): القصبة، باب الواد ووسط المدينة.

4/ بيجار: القصبة.

---

[1]– (1881–1956): هو رئيس فدرالية رؤساء بلديات الجزائرية، عنصري معروف، نصر الجزائر الفرنسية، أعدم صباح 28 ديسمبر 1956 وهو خارج من بيته في شارع ميشلي، أنظر عاشور شرفي: قاموس الثورة الجزائرية 1954–1962، تر: عالم مختار، دار القصبة، الجزائر،2007، ص263.

[2]– بن يوسف بن خدة : الجزائر عاصمة المقاومة، المصدر السابق، ص 62–63.

[3]– الغالي الغربي: المرجع السابق ، ص455.

إضافة إلى هؤلاء القادة أحاط نفسه بعدد من الخبراء في الحرب الثورية والحرب المضادة من أمثال غوزولت وأرغود ترانكي والكولونيل إيف غودار المشرف على تجريب الأساليب العلمية المبتكرة لممارسة فنون القمع والتقتيل، والرائد أوساريس المسؤول على تنسيق المعلومات المتحصل عليها بواسطة التعذيب وكذا النقباء فولك، ليجي وأليروشاريوني[1] ولقد أخضع الجيش الوطني مدينة الجزائر وخاصة القصبة لمحاصرة شديدة، وحسب جريدة المجاهد فقد أسفرت هذه العملية على تحويل مائة وعشرون ألف 120.000 شخص إلى مراكز الفرز والاستنطاق، أما عن عدد المفقودين في الفترة الممتدة ما بين شهر جانفي وأفريل قدر بستة آلاف 6000 شخص، أما المصادر الفرنسية الرسمية وعلى لسان السيد بول تيتجان فقد صرح أنه أمضى على أربعة وعشرن ألف 24.000 مذكرة اعتقال وأضاف أن هناك ثلاثة ألف وأربع وعشرون 3024 من هذا العدد مات تحت التعذيب ولمواجهة مشكلة استكمال الاستنطاق، ألغي القانون الفرنسي الذي ينص على أن لا يحبس المتهم أكثر من أربع وعشرين ساعة وتعويضه بقانون 91-85 الصادر في 1957، وقد مكن هذا القانون السلطات العسكرية من إلقاء القبض على هذا العدد الكبير من المشتبه بهم وحجزهم لآجال غير محدودة[2]، وعلى إثر هذا القانون أصبح السكان لا ينامون تخوفا من اي هجوم مفاجئ خاصة سكان القصبة الذين باتوا يتخوفون من ضربات مؤخرة البنادق على أبواب المنازل[3]، وهذا ما أشار إليه كوريار بقوله: "كل سكان الجزائر وبالأحرى سكان القصبة قد عانوا من القمع وأن كل عائلة تعرض عضو منها أو عدة أعضاء للاعتقال والتعذيب والقتل أحيانا"[4]، وكانت هذه الاعتقالات مفاجئة عشوائية ليلا ساعة تجمع العائلات في ديارهم أو في الصباح الباكر للقبض على أكبر عدد من الناس خلال

[1]- بن يوسف بن خدة: الجزائر عاصمة المقاومة، المصدر السابق، ص67.

[2]- الغالي غربي: المرجع السابق، ص 310-311.

[3]- أحمد رضوان شريف الدين : التعذيب قراءة في جريدة المجاهد (1957-1962)، مجلة المصادر، عدد 8، الجزائر، ماي، 2008، ص 23.

[4]- جاك دوكسن: معركة الجزائر، تر: الأستاذ أحمد سقرون، مجلة المصادر، العدد 06، الجزائر، مارس 2002، ص478.

نومهم[1]، اذ تعرضوا لشتى أنواع التعذيب بلماء والكهرباء وعندما تفشل هذه الطرق في إذلال الرجال الصامدين يلجأ الجلادون إلى إعدامهم دون أي شكل من أشكال المحاكمة سواء إلقاء المعتقلين من طائرة الهيلوكوبتر أو دفنهم في لحود جماعية وتلك في نظرهم مبادرة عادلة للتخلص من العناصر التي تشوهت خلقتهم بسبب الهمجية[2]، فالأجهزة التي كانت تمارس التعذيب كثيرة منها البوليس القضائي، بوليس المخابرات، والجندرمة المتنقلة أي أجهزة أمن الدولة، إضافة إلى الوحدات العسكرية خاصة ضباط المخابرات وكذلك بعض الوحدات العسكرية والإدارية، وبفشل هذه الأجهزة في القضاء على خلايا جبهة التحرير الوطني وتجاوزاتها الفادحة لجأت الإدارة الفرنسية إلى تأسيس أجهزة مختصة في الاستنطاق والتعذيب ابتداءا من عام 1957[3]، بتأسيس (D.P.U) جهاز الحماية العمرانية[4] و (C.R.A) مركز الاستعلامات والعمل[5] و (P.O.P) جهاز التدخل من أجل الوقاية وهو عبارة عن فرع من مركز التنسيق بين القطاعات العسكرية (C.C.I) مهمته القضاء على خلايا جبهة التحرير الوطني فمركز التنسيق تأسس أثناء معركة الجزائر وهو وليد تلك المنظمة الإرهابية القمعية

[1]– مصطفى خياطي: حقوق الإنسان في الجزائر خلال الاحتلال الفرنسي، دط، منشورات ANEP، الجزائر ، 2013، ص356.

[2]– بن يوسف بن خدة، الجزائر...، المصدر السابق، ص106.

[3]– رشيد زبير: جرائم فرنسا الاستعمارية في الولاية الرابعة (1956–1962)، دط، دار الحكمة، الحزائر، 2012، ص46.

[4]– dispositif de protection urbaine.(DPU)

هو جهاز شبه بوليسي أنشأه العقيد ترانكيه أحكام المراقبة اللصيقة لجميع أحياء مدينة الجزائر ويوضع خريطة سكانية دقيقة لإحكام المراقبة على السكان دقيقة لإحكام المراقبة على السكان، أنظر: عاشور شرفي، المرجع السابق، ص 131.

[5]– مركز الاستعلامات والعمل (CRA) هي أجهزة امتدت على مستوى التجمعات السكانية أو الدوائر هدفها تحقيق الاستمرارية والتدخل الموحد لصالح المخابرات، وضعت تحت مسؤولية ضباط الناحية وتحت إشراف المكتب الثاني للقيادة = العليا للمنظمة والمكتب الثاني لقيادة الأركان العليا، يقوم هذا الجهاز بعملية الاستنطاق على مستوى كل ناحية موحدة ، أنظر: رشيد زبير: المرجع السابق، ص51.

القائمة على مستوى ناحية الجزائر تحت قيادة العقيد غودار[1]، وكان فيها ترانكي وبعض ضباط المخابرات مثل روجي فولك الذي يقوم بالتنسيق والنقيب بوردوني مونتالوك[2]، والنقيب أوساريس المكلف بالربط مع البوليس القضائي والنقيب لومبير[3] ، كانت هذه المنظمة سرية لها ممثلين في مختلف أقسام العاصمة لكن سرعان ما تحولت إلى منظمة أكثر تنظيما وهي (C.C.I) بمعنى أن جميع الأجهزة المختصة في المخابرات نظمت نفسها مما أدى إلى ميلادها يقوم هذا الجهاز بالربط بين المختصين والجيش، أسس بهدف الإسراع في التحقيق وكان لهذا الجهاز فروع على مستوى كامل التراب الوطني D.O.P فكل مشتبه به يلقى القبض عليه ويسلم إلى D.O.P من أجل استنطاقه، وقد صرح الجنرال ماسو أن أعضاء هذا الجهاز مختصين في استنطاق المشتبه فيهم والذين يمتنعون عن الكلام وأنهم لا يعتمدون في التعذيب على الأساليب التقليدية وإنما أصبحوا يختارون طرقا جديدة[4]، حيث جندت هذه المراكز والأجهزة لتحقيق أهداف أخرى بالغة الضرر فهي في الواقع مخابر غسيل المخ ولتحطيم آلية المقاومة المعنوية والنفوس ولتغيير قناعة من يصاب وجدانه بالوهن وهذه المهمة أسندت بالدرجة الأولى إلى الفرقة الخاصة التابعة للكولونيال ترانكي[5] ، وإلى اثنين من مساعديه وهما الرائد "أوساريس" والنقيب "ليجي"[6] الذي تتمثل مهمتهم في اقتناص ذوي النفوس الضعيفة وتحويلهم إلى النشاط المضاد لجبهة التحرير الوطني، بذلك الأسلوب تم اصطناع من يدعون "الزرق" أو أصحاب البدل الزرقاء الممثلون وتسميتهم الشعبية "بوشكارة"، وعندما ينهار أحد المعتقلين تحت التعذيب يحوله المظليون إلى

---

[1]– أخصائي في شؤون الحرب الثورية وهو المشرف على تجريب الأساليب العلمية المبتكرة لممارسة فنون القمع والتقتيل، أنظر: بن يوسف بن خدة، الجزائر.....، المصدر السابق، ص64.

[2]– بوردوني مونتالوك : الممثل الشخصي لغودار.

[3]– لومبير: رئيس المكتب الثاني للجنرال ماسو.

[4]– رشيد زبير: المرجع السابق، ص53–57.

[5]– هو المشرف على تنسيق عمليات التعذيب في معركة الجزائر، أنشأ في القصبة جهاز الحفاظ المدني (DPU) ، باتريك ايفنوا ،جون بلانشايس: حرب الجزائر ملف و شهادات، تر: داوود سلامنية،ج1،2003 ، ص318–320.

[6]– منسق الفرقة المعروفة أصحاب البدلات الزرقاء Les bleus وكان يعمل تحت إمرة ترانكي، بن يوسف بن خدة: المصدر السابق، ص104.

الصف المضاد ليلاحق رفاقه في الكفاح فيشي بهم، وكانت السلطة العسكرية تتباهى بإظهار هذا الصنف من الناس كدليل على فعالية منهاج عملها المضاد للكفاح في المناطق الحضارية، فأصبحت جبهة التحرير الوطني عرضة لأذى المرتدين من عناصرها الذين تحولوا إلى أعوان للعدو وكان لهذا الواقع أثر وخيم على نفوس المواطنين بما سببه لهم من إحباط[1]، ومن أجل الاستغلال الأحسن لهذه المعلومات والأخبار تم إنشاء منظمة خصيصا لهذا الغرض وهي مصلحة الاستخبارات والعمل Renseignement et action فبمجرد حصول هذه المنظمة على المعلومات من جهاز الحماية العمرانية عن شخص له علاقة بجبهة التحرير تسرع إلى إلقاء القبض وتقوم بتعذيبه، فجهاز الحماية العمرانية بالتنسيق مع المخابرات الموجودة على مستوى كل قسم Secteur du rencignement et action وبذلك لتقديم المعلومات والأخبار كما تشارك في التعذيب[2]، وأمام النشاط المكثف لفدائي جبهة التحرير الوطني وبداية رواج فكرة الإضراب خرج الجنرال ماسو بأولى تحذيراته بقوله: "أنه في حال وجود إضراب في الجزائر العاصمة... لن نضمن أمن وحياة التجار إذا كانوا غائبين يجب أن تكون كل المحلات مفتوحة ..."[3]، كان هذا الرد الإعلامي للجنرال ماسو على نشاط جبهة التحرير الوطني أما الر العشوائي والقمع فكان قنبلة من طرف غلاة المعمرين ثم تلاه النشاط المكثف لفرقة المظليين الفيلق العاشر ابتداءا من 08 جانفي 1957 بإغلاق مداخل ومخارج القصبة وتدافع مئات من الجنود القبعات الحمراء إلى الحي العتيق لتنشيط بشكل دقيق في حملة استعراضية تملأها مشاعر الحقد والكره للجزائريين التي لا ترحم شيخا ولا صغيرا، وبهذا انطلقت العملية التي تحمل اسم شانباني (Opération chanpagne)[4] ووضع جميع السكان في قائمة واحدة فمن أسعفه الحظ يسجل في خانة الثوار الافتراضيين ومن لم يسعفه يسجل في خانة الإرهابيين[5]، وفي هذا

[1]– بن يوسف بن خدة، الجزائر...، المصدر السابق، ص114.

[2]– رشيد زبير، المرجع السابق، ص 114.

[3] –yacif saadi, t2, opcit, p43

[4]– وهي التسمية التي أطلقت على مداهمات فيلق الظليين أثناء معركة الجزائر، بن يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص64.

[5]– بن يوسف بن خدة، الجزائر...، المصدر السابق، ص64–65.

يذكر ياسف سعدي أنه في 8 جانفي 1957 تلقى رسالة من أحد العملاء أخبره فيها بأن حي القصبة سوف يزرع بآلاف الجنود ففكر في تهريب علي لابوانت وبعض الأعضاء الذين كانوا يختبؤون في المدينة القديمة، وبعد مدة قصيرة وفي نفس اليوم تم تمشيط منازل القصبة بقوات الجنرال ماسو ومارس فيها الكوموندو (O)[1] أبشع أنواع التعذيب ضد الجزائريين في حي العرب بالمدينة العتيقة[2]، ولقد تعززت المراقبة في مفترق الطرق وفي محاور السير الكبرى وأقيمت الحواجز بالدبابات لمراقبة منافذ العاصمة، وكانت سرايا المراقبة في مفترق الطرق تطوف الشوارع فحوصرت أحياء المسلمين بسياج من الأسلاك الشائكة والهياكل الحديدية وضربت العزلة على أحياء باكملها مثل القصبة والعتيقة وبلوزداد والأحياء القصديرية في حي محي الدين وحي المدينة وحي بوبصيلة وواد أوشايخ والحراش، فلا دخول إليها ولا خروج منها إلا عبر ممرات مجندة حيث يخضع جميع المارة إلى التفتيش والمراقبة[3] ، ويذكر ياسف سعدي أن عمليات التمشيط في حي القصبة تكون تقريبا أثناء حملات المداهمة إذ يزود رجال ماسو بقوائمهم المصنفين في خانة المشبوهين ويندفع الضباط نحو العناوين المسجلة مستعملين أسلوب التهريج المفزع فلا يميزون بين الرجل والمرأة الطفل والشيخ ويسوقون كل من في طريقهم إلى مراكز التعذيب، كما يخضعون لمختلف أنواع الإهانة واستعملوا آلات عديدة للمراقبة منها ما يسمى المقلاة La Poilafriress للكشف عن المعادن، وزيادة نطاق وأماكن المراقبة ولم تسلم حتى المساجد من المداهمات وحملات التفتيش باعتبارها مجرد أوكار للفلاقة كما يدعون[4].

ولقد عمل لاكوست على مواجهة الإضراب لذلك راح يناور بكل الوسائل للقضاء عليه قبل وقوعه ومن ذلك قيامه بالأمور التالية:

---

[1]- ولد في 1918 عرف بالرائد "o" داخل المصالح الخاصة في 1942 ثم عضو مصلحة التوثيق الخارجي والجوسسة المضادة، شارك في حرب الهند الصينية ثم أرسل إلى سكيكدة في عام 1955 وهو شخصية محورية في معركة الجزائر باعتباره جلاد من الطراز الأول، وقد استدعى للخدمة في العاصمة في جانفي 1957، أنظر عاشور شرفي: المرجع السابق، ص 52.

[2] –yacef saadi : opcit, p24–22.

[3]- بن يوسف بن خدة المصدر السابق، ص 65–66.

[4]- نفسه، ص76–77.

1/ إنشاء إذاعة سرية مزيفة أطلق عليها اسم صوت "صوت الجزائر الحرة المكافحة" التي هي إذاعة جبهة التحرير الوطني، حيث كانت إذاعة لاكوست المزيفة تذيع أوامر متناقضة تماما مع أوامر جبهة التحرير الوطني إذ تؤكد بواسطتها أن الإضراب الذي سيشن ما هو إلا مناورة استعمارية وبالتالي يجب القضاء عليها في المهد.

2/ كما دبر روبير لاكوست مكيدة لعدم مشاركة الجزائريين في الإضراب وهذا بطبع مناشير مزيفة تحمل صورة العلم الوطني الجزائري وكتب في أعلاها جبهة وجيش التحرير الوطني، لم تستطع السلطات الفرنسية رغم استعمالها لمختلف الأساليب من أن تثني عزيمة الشعب الجزائري عن عزمه في شن الإضراب[1].

وشهد اليوم الثاني من الإضراب اكتظاظا بشريا غير عادي في بعض الحدائق العمومية والساحات، وكان السكان يتصنعون التنزه طبقا لتعليمات الجبهة فقام المضليون بمناورات فجائية بإغلاق المنافذ واعتقال المكان ظنا منهم أنهم من المضربين، وقد لجأ روبير لاكوست وجنرالاته إلى اقتحام الدكاكين والمحلات التجارية، في هذا الصدد يقول أحد مراسلي جريدة لوموند الفرنسية في الجزائر: "عندما كانت الساعة تشير إلى الثامنة والنصف صباحا بدأ الناس يسمعون الضربات الأولى لفتح الدكاكين والمحلات التجارية وهي تمزق الصمت الثقيل" وإن العديد من التجار اضطروا لفتح محلاتهم بالقوة وصلت إلى حد ضرب البقالات بالمدافع فكان عدد المحلات التي فتحت بقوة الرشاش كثيرة[2]، وخلال اليوم الثالث تم إخراج العمال بالقوة من مساكنهم ونقلهم بواسطة الشاحنات إلى أماكن عملهم، وتم استئناف العمل جزئيا وبطريقة إجبارية وشهدت الأيام الأخيرة درعا وقمعا من طرف القوات الفرنسية[3].

[1]– المنظمة الوطنية للمجاهدين: تقرير الجهوي، الولاية الثانية، لكتابة تاريخ الثورة المنعقدة بقسنطينة، من 30 إلى 31 جانفي، 1984، ص37.

[2]– بن يوسف بن خدة: المصدر السابق، ص76–77.

[3]– منغور أحمد: موقف الرأي العام الفرنسي من الثورة الجزائرية ، 1954–1969، ط1، دار التوزيع للنشر، حمس داي، الجزائريين 2008، ص81.

الفصل الثالث

المرأة الجزائرية ونضالها الثوري

- المبحث الأول : يقظة المرأة الجزائرية والتحاقها بصفوف الثورة التحريرية
- المبحث الثاني : تطور معركة الجزائر ونشاط الفدائيات فيها.
- المبحث الثالث: مناضلات شاركن في معركة الجزائر.

المبحث الأول: يقظة المرأة الجزائرية والتحاقها بصفوف الثورة التحريرية

تعرضت الجزائر منذ فجر العصور الحديثة إلى هجمة استعمارية شرسة كادت تفقدها شخصيتها الوطنية المتميزة، ذلك أن الاستعمار قد سخر كل الوسائل المادية والمعنوية لتجريد الشعب الجزائري من مقاومته التاريخية والحضارية[1]، ويرى بعض الرجعيون أن نضال المرأة في الثورة التحريرية ضرب من الخيال والأوهام فإذا بنا نجدهم يستهزئون بها باعتبارها جنسا ضعيفا وعنصرا مكبلا بأغلال العبودية.

حكمت عليه التقاليد البالية بالسجن في البيت وبالتقاعد المزمن على مدى الأيام، لكن هذا الضغط ولد انفجارا لأن المرأة ادركت أن ما أخذ بالقوة لا يسترد إلا بمثلها، فوجدت المتنفس يوم غرة نوفمبر 1954م حيث أطلقت لها الثورة العنان للقوى الكامنة فيها وأذكت عواطفها العارمة التي كانت مكبوتة من قبل[2] وراحت تملأ بملاءتها وحائكتها تارة أو بغيرها تارة أخرى متنقلة بذلك من قاعدتها السرية إلى ميدان الجهاد العلني متعدية رصاص المستعمر وراحت تثير الحماس في نفوس المجاهدين بالتكبير والتهليل والزغاريد، وتدفع بأبناء قبيلتها وعشيرتها حتى أبناءها إلى حمل السلاح[3].

ومما لاشك فيه أن هناك أمهات وزوجات المجاهدين وقعن في قبضة الاستعمار عدة مرات وتلقين من ذلك الويلات والعذاب فهناك من استهدفت كرامتهن[4] وانتهكت حرمتهن وخوفا من أن يفقدن مرة أخرى تحت مخالب العدو الفرنسي فضلت الالتحاق بصفوف جيش التحرير الوطني، ومما زاد في توعية المرأة أكثر فأكثر هو نداء جبهة التحرير الوطني حيث جاء في بيان أول نوفمبر مايلي: "أيها الشعب الجزائري، إننا ندعوك لتبارك هذه الوثيقة وواجبك

---

[1]– عبد الكريم بوصفصاف: جهاد المرأة الجزائرية في ولاية سطيف و تضحياتها الكبرى (1954–1962)، المنظمة الوطنية للمجاهدين، مطبعة قرفي،باتنة، ص52.

[2]– أنيسة بركات درار: نضال المرأة الجزائرية، المرجع السابق، ص 25.

[3]– الصقر خيار خديجة: النداء الخالد، المؤسسة الوطنية للكتاب، د. مكان نشر، 1985، ص 74،73.

[4]– نفسه ، ص 76.

هو أن تنظم إليها لإنقاذ بلادنا والعمل على أن نسترجع حريته: إن جبهة التحرير الوطني هي جبهتك وانتصارها هو انتصارك"[1] وهذه الفقرة من وثيقة أول نوفمبر لم تستثن المرأة الجزائرية حيث دعت الشعب كله لمؤازرة جبهة التحرير ومد يد العون لنصرتها ضد الاستعمار والامبريالية[2] وكان لهذا صدى كبير على تعبئة المرأة خاصة التي كانت تعيش في الريف حيث مرت بأزمات نفسية مما جعلها شبه ثائرة على تلك الأوضاع القاسية ونجد بعض المناضلات قد انضممن إلى الجيش بسبب اكتشاف العدو لأعمالهن السياسية أو الفدائية.

وكثير من الطالبات أتيحت لهن الفرصة للانضمام إلى الجيش بعد الإضراب الذي وقع في 13 ماي 1956م والذي عبر فيه الطلبة عن وعيهم وإيمانهم بالثورة، وبرزت المرأة بذلك لتحمل السلاح وتلتحق بصفوف الجيش في سبيل الدفاع عن وطنها، [3] فتتولى أصعب المسؤوليات وتقوم بأخطر المهام والعمليات الفدائية على درجة كبيرة من الإتقان فبرهنت عن وعيها وكفاءتها وأثبتت أنها جديرة بالقيام برسالتها النضالية[4] ولما اشتد ساعد الثورة واتسع نطاقها خاصة بعد انعقاد مؤتمر الصومام يوم 20 أوت 1956 برزت مشاركة المرأة الجزائرية بصفة مباشرة وبشكل خاص حيث أصبحت عنصرا إيجابيا في أجهزة الجبهة وجيش التحرير الوطني، فكانت الثورة دائما في صالح المرأة وفي ذلك يقول ميثاق الصومام عام 1956 "توجد في الحركة النسائية إمكانيات واسعة تزداد وتكثر بإطراء وإننا لنحيي بإعجاب وتقدير ذلك المثل الباهر الذي ضربته في الشجاعة الثورية الفتيات والنساء والزوجات والأمهات، ذلك المثل الذي ضربته جميع أخواتنا[5] المجاهدات اللائي يشاركن بنشاط كبير وبالسلاح أحيانا في الكفاح المقدس من أجل تحرير الوطن، واعتراف بالدور الذي يمكن للمرأة أن تلعبه في الثورة الجزائرية

---

[1]– عبد الحميد خالدي: وقفات في جهاد المرأة الجزائرية، مجلة سلسلة الملتقيات، كفاح المرأة الجزائرية، المركز الوطني والدراسات في الجرأة الوطنية، معهد التاريخ، جامعة الجزائر، د. سنة نشر، ص31.

[2]– أنيسة بركات درار: المرجع السابق، ص31.

[3]– نفسه ، ص 116.

[4]– نفسه: ص117.

[5]– لصقر خديجة: المرجع السابق، ص76.

حددت وثيقة الصومام المهام التي يمكن للمرأة القيام بها في إطار احترام تقاليد وقيم المجتمع الجزائري وهي[1]:

- مؤازرة المجاهدين والمقاومين مؤازرة معنوية.
- تقديم الأخبار والمشاركة في الاتصالات والتموين وتهيئة الملاجئ.
- مساعدة عائلات وأبناء المجاهدين والأسرى والمعتقلين.

ولقد لعبت المرأة دورا كبيرا في الثورة يتضح لنا من خلال ما يلي:

1- دور المرأة في الجيش:

كانت المجاهدة ترتدي الزي العسكري وتحمل سلاحا أتوماتيكيا من نوع الرشاش أو البندقية وكانت المجاهدات تمكثن بصفة مستمرة مع فرق الجيش التي انتظمت فيها يسرن معهم في جميع تنقلاتهم، أما بعض المجاهدات اللاتي يتميزن بالكفاءة والشجاعة يبقين مع القيادة التورية للمنطقة ليقمن بمسؤوليات هامة زيادة على معالجة المرضى والجرحى، فكانت المجاهدة تمارس عملها بإتقان وإخلاص وتنفذ أوامر المسؤولين متحدية القوى الفرنسية في إنقاذ المجاهدين المصابين بجروح بالغة[2] وخير دليل على هذه الصورة شهادة إحدى المجاهدات تقول" مازالت الولاية الثالثة تحتفظ بذكرى بطلة جزائرية ألا وهي الآنسة مليكة الممرضة[3].

قاتلت حتى الموت دفاعا عن مرضاها، وقص لنا العقيد عميروش[4] حكايتها إذ كانت تشرف مع فتاة أخرى على مركز تمريض قائم في الكهوف، وذات يوم اقتحم الجنود الفرنسيون المركز وأطلقوا النار فورا في اتجاه الفتاتين والجرحى وبسرعة مدهشة أمسكت مليكة رشاشها

[1]- لصقر خديجة: المرجع السابق ، ص 77.

[2]- عقيلة ضيف الله: المرجع السابق، ص345،346.

[3]- مليكة: ولدت بالجزائر العاصمة ببلكور في 24 أوت 1933، والتحقت بالمدرسة الابتدائية 1939 بالعاصمة ثم ببرج بوعريريج، سنة 1942 نالت شهادة التعليم الابتدائي سنة 1957، عاشور شرفي: الموجع السابق، ص 274-275.

[4]- ولد الشهيد عميروش، آيت حمودة في اكتوبر 1926، بقرية تاسفت أقمرون بضواحي جرجرة انخرط في صفوف حركة انتصار الحريات الديمقراطية، يعتبر من الأوائل الذين لبوا نداء أول نوفمبر 1954، ساهم في العديد من لمعارك مع العدو واستشهد في مارس 1929 حيث كان في طريقه إلى تونس لحضور مؤتمر الولايات برفقة سي الحواس، عاشور شرفي: المرجع السابق، ص246-247.

وأطلقت على العدو وابلا من الرصاص ولم تتوقف إلا بانتهاء الذخيرة فسقطت شهيدة وأمام عميروش أقسمنا جميعا نحن النساء أن نموت موتة مليكة وأن نحيا في ظل الحرية[1] وإن ازدياد الحاجة إلى الخدمات الصحية في صفوف جيش التحرير الوطني جراء الاصابات العديدة والخطيرة، جعل الثورة تتصل ببعض الممرضات لعلاج المصابين في الجبال وتقديم الإسعافات الضرورية لهم حيث كتبت إحدى الممرضات شهادتها في هذا الشأن تقول في 1956 م جاءني أحد الإخوة يطلب مني الصعود إلى الجبل لتقديم العلاج لأحد المجاهدين المصابين، فلم أجد سوى الاستجابة لهذا الطلب المستعجل[2].

وهناك مثال آخر لمجاهدة أخرى هي زغيشي زبيدة المدعوة حدة التي التحقت بالجبل 1956م إثر عملية مشهورة استهدفت قتل أحد الخونة واشتركت في تخطيطها وتنفيذها مع ثلة من المجاهدين خاصة وأن العدو كان يشك في تصرفاتها من قبل وفي مساعدتها للمجاهدين وامدادهم بالمؤونة واسضافتهم والقيام على شؤونهم، وقد اختبروا قدرتها على استعمال السلاح وقاموا بتدريبها ثم ارتدت الزي العسكري وصارت تشارك في معارك[3].مثل المعركة التي وقعت في قابل حيث كانت تقاتل وزوجها معها مريض، دافعت عنه حتى أخرجته من أرض المعركة[4].

2- دور المرأة في السجون:

كانت المرأة الجزائرية قوية ومؤمنة بقضية شعبها إذ تحدت المستعمر وكانت العنيد الذي لا يتراجع والقوي الذي لا يضعف أمام وسائل التعذيب الجهنمية وراحت بكل شجاعة وإخلاص تلقي دروسا باللغتين العربية والفرنسية للأخوات الأميات وتلقي دروسا ومحاضرات لمواضيع

[1]- عبد المالك بوعريوة: دور المرأة الجزائرية في الثورة التحريرية 1954-1962، الملتقى الدولي الخامس حول تاريخ الثورة الجزائرية، ودور المرأة فيها، جامعة 20 أوت سكيكدة، أكتوبر 2010، ص105.

[2]- عبد الحميد خالدي: المرجع السابق، ص 250.

[3]- لقاء مع المجاهدة زغيشي زبيدة، مجلة الجزائر، عدد خاص، جوان 1987، ص 33.

[4]- مجلة الجزائر: المرجع السابق، ص34.

سياسية واجتماعية داخل السجون[1] وحتى تتضح لنا الرؤية أكثر عن دور المرأة في السجون نأخذ حديث كل من خديجة خيار وبن العربي خيرة حيث قالتا: "ألقي علينا القبض بعد معركة عنيفة وبعدها أذاقنا العدو أنواع التعذيب لمدة ستة عشر يوما حولنا بعده إلى سجن البويرة الذي نظمنا داخله ثورة حقيقية بواسطة المظاهرات والاضطرابات وعندما كان العدو يأخذ المجاهدين المحكوم عليهم بالإعدام من بيننا كنا نردد جميعا الأناشيد الوطنية ونتلو آيات قرآنية بصوت عال"[2] وقد قامت السجينات بمقاومة مستمرة صراع حاد ضد إطارات السجون سواء بالجزائر أو بفرنسا حيث طالبن بحقوقهن السياسية، وتضامن فيما بينهن في مجابهة مسؤولية إدارة السجون والحراس عند اقتحام أقسامهن والإضراب عن الطعام[3].

أما بالنسبة للمحتشدات فقد لعبت المرأة فيها أدوارا مختلفة في إرشاد وتوعية المعتقلين والمعتقلات الأميين وغيرهم وهذا ما أشار إليه الكولونال فارد الذي كان أحد الذين وضحوا أسس المحتشدات في الجزائر بحيث اعترف بعدم جدوى هذه المحتشدات لأنها عبارة عن مدارس حقيقية لتكوين إطارات جبهة التحرير الوطني لأنها اخترقتها وهذه بعض التجمعات السكانية التي كانت المرأة تقاوم فيها قمع الجنود الفرنسيين[4].

- محتشدات تشفون كان به 2060 معتقلا من بينهم 120 امرأة .
- باتنة 350 منهم 18 امراة
- كولير 418 امرأة.

3- المرأة الجزائرية ودورها في الريف والمدينة:

إن مشاركة المرأة الريفية في القرى والمرأة الحضرية في المدن قد أعطى دفعا قويا لنجاح الثورة وبالتالي كان عملهن متكاملا.

---

[1]- خير حبيب: المرأة الجزائرية في خضم الثورة التحريرية، مجلة أول نوفمبر، المنظمة الوطنية للمجاهدين العدد60، 1983، ص86.

[2]- عبد الحميد خالدي: المرجع السابق، ص253.

[3]- خير حبيب، المرجع السابق، ص 86-87.

[4]- عبد الحميد خالدي، المرجع السابق، 255.

3-1- المرأة في الريف:

لقد كانت مساهمة المرأة الريفية مساهمة كبيرة أثناء معركة التحرير نذكر بعض الأعمال النضالية التي كانت تقوم بها.

استقبال المجاهدين عند وصولهم إلى القرية أو مركز من مراكز جيش التحرير الوطني والسهر على إعداد الطعام والشراب للمجاهدين في الجبال[1].

فالمرأة الجزائرية مثلا عملت طاهية للطعام وحافظة للمؤونة وناقلة لها عبر مسافات طويلة وتزود أفراد الجيش بما يكفيهم من زاد[2].

ومن الأعمال الهامة التي تقوم بها المرأة غسل وتنظيف الثياب العسكرية وترقيعها وتقوم بنسيج القشاشيب الصوفية والسهر على تربية أبناء الشهداء والشهيدات اليتامى منهم وحفظ الأسلحة المختلفة والمواد الغذائية في جهات بعيدة تحت الأرض لكي لا يطلع عليها العدو وكما كانت تقوم بجمع المعلومات والأخبار العاجلة حول نشاط العدو وتنقلها إلى المعنيين بالأمر[3].

القيام بحراسة المجاهدين كلما دخلوا إلى القرية لمنع الهجوم المفاجئ من طرف العدو والخونة ولتمنع وقوع الثوار في قبضة العدو، كما كانت تمارس أسلوب التمويه والاستدراج للإيقاع بالعملاء والخونة في أيدي الثوار[4].

إن المرأة الريفية المناضلة تعرضت لعذاب ضرير وانتهاك لحرمتها فكلما سجل المجاهدون انتصارا على العدو شنت القوات الفرنسية حملات إبادة على القرى تتميز بالإهانة والتعذيب ورغم كل هذا تحملت كل ما أصابها من ألام، فما وهنت وما حزنت لرؤية أولادها الشهداء وديارها المحرقة وثابرت على الجهاد إلى تحقق نصر الجزائر[5].

---

[1]- عبد الحميد خالدي، ص 260.

[2]- نفسه ، ص 261.

[3]- عبد الحميد خالدي : المرجع السابق ، ص261.

[4]- أنيسة بركات درار: نضال المرأة الجزائرية خلال الثورة التحريرية، مجلة الذاكرة، عدد الرابع، 1996، ص 143.

[5]- نفسه، ص 143.

وخير دليل على دور المرأة الريفية في الثورة ومساندتها للثورة هي معركة "ايرقو" بتاريخ 17 جوان 1956م في يوم شديد الحرارة ، وإذ اشتد العطش بأحد المجاهدين وكان ينادي بأعلى صوته بان أفيضوا علينا بالماء فحملت إحدى المناضلات قربة من الماء وخاطرت بحياتها لتروي ضمأ ذلك المجاهد وعندما كانت في طريقها إليه حذرها العدو بعدم المواصلة فأبت إلا أن تواصل سيرها بكل تحد وكبرياء غير مبالية فأطلقت عليها إحدى الدبابات سيلا من النيران دون النظر لكونها امرأة عازلة من السلاح أرادها قتيلة رغم كل هذا فإن البطلة لم تترك الماء[1].

وهكذا فالمرأة الجزائرية لم تقف على هامش الثورة وكانت في الموعد غداة انطلاق الشرارة الأولى إذ لم تكن مختصة في تدبير شؤون البيت فحسب وإنما تعددت نشاطاتها إلى الخارج مدعمة الرجل في كل أعماله، بما فيها حرث الأرض، حتى أن المعمر وقف حائرا في أمرها وحول نشاطاتها اليومية المختلفة عبر السهول والأودية والجبال هل تدخل ضمن نشاطاتها اليومية العادية أم أنها نشاطات خاصة تدعم وتقوي ساعد الثورة حتى أن لباسها التقليدي صار موضوع شك بالنسبة لجيوش الاستعمار[2] فكانت ترتدي ثياب بالية ومرقعة عدة مرات واستعمال خبايا اللباس وجيوبه في فائدة الثورة لنقل البريد والمناشير واستعملت القفة والسلة لنقل الأسلحة الخفيفة ووضعها في وسط الزرع أو الحشيش لسهولة المرور على حراسة العدو[3] ثم إن القربة التي تحملها على ظهرها يمكن أن يكون بداخلها ماء أو رصاص أو حشائش الاستبس أو أنها راعية لها فعلا أم لتخفي آثار قوافل جيش التحرير فقد حيرت عقول السياسة الفرنسية فالمقيم لاكوست صرح قائلا "إننا عندما نشاهد المرأة محجبة لا نعرف ما إذا كان ذلك حفاظا على التقاليد أو للتخفي في سبيل تنفيذ أمرها على أفضل وجه[4]

---

[1]– محمد زروال: النمامشة في الثورة، دار هومة ، الجزائر، 2003، ص 213.

[2]– أنيسة بركات درار: الموجع السابق ص46.

[3]– عبد الحميد السقاوي وآخرون: مجلة أول نوفمبر واللسان المركزي، المنظمة الوطنية للمجاهدين، 1968، عدد 08، ص 51.

[4]– نفسه ، ص 52.

إن المرأة الريفية تحملت أعباء الاضطهاد أثناء الفترة الاستعمارية وبالتالي كانت في طليعة التأثر منه والمشاركة في الثورة المتغلغلة في عروقها رغم أميتها والوطنية ضاربة في جذور ماضيها فهناك منهن من رفض الزواج من الرجال ليلتحقوا بالثورة فكانت هذه المرأة في الموعد ولم تبخل بالتضحية والجهد[1].

3-2- دور المرأة في المدن:

إن المرأة الحضرية تختلف من حيث نشأتها وتربيتها وسلوكها عن المرأة الريفية، فشاكرت في الثورة لما شملت الثورة المدن سارعت المرأة في احتضانها رغم الظروف الصعبة التي كانت تتعرض لها ولكن اعتبرتها مسؤولية واتجاه دينها ووطنها، فغامرت بحياتها وشرفها، بالقيام بمهمات في غاية الدقة والخطورة[2] وهذا بعد إخضاعها لتدريبات لكي تتمكن من مسيرتها مع إخوانها المجاهدين[3] لتلبي نداء الجهاد في سبيل الله والوطن متخلية بذلك عن مقاعد الدراسة وعن عائلتها مختارة الطريق الصعب، فوضعت المرأة الجزائرية في كافة أنحاء الجزائر نفسها تحت قيادة الثورة تلقائيا، وبروح عالية وانخرطت في وحدات قتالية وفدائية ومدنية[4] ولقد لعبت أدوارا نضالية جوهرية في المدن لسهولة تنقلها واحتكاكها مقارنة بالرجال[5]، فنجد المرأة الجزائرية:

"فدائية ومسبلة ومناضلة في صفوف جيش التحرير الوطني"

---

[1]- عبد الحميد السقاوي وآخرون، 52.

[2]- محمد الشريف عباس وآخرون: كفاح المرأة الجزائرية، ط، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في المرأة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، دار هومة الجزائر، 2007، ص 351.

[3]- أنيسة بركات : محاضرات ودراسات تاريخية وأدبية حول الجزائر من المرجع السابق، ص 101.

[4]- عمار ملاح: المرحلة الانتقالية للثورة الجزائرية من 19 مارس إلى سبتمبر 1962، دط، إنتاج جمعية أول نوفمبر 1954 لتخلد وحماية مآثر الثورة في الأوراس، دار الهدى للطباعة والنشر، الجزائر، 2005، ص 206.

[5]- لحسن بومالي: المرأة الجزائرية خلال حرب التحرير 1954-1962، تر: هادي علي حكمت، دط، منشورات تالة، الجزائر، 2014، ص25.

- **الفدائيات[1]:**

تنفذ الفدائية دورها في المدن بزيها النسوي المدني، وتعيش وسط السكان حتى لا تثير الشكوك الاستعمارية[2]، وقد أدت دورا مشرفا في كل المهام الموكلة إليها، والمتمثلة في العمل الفدائي والاتصال والأخبار وجمع الأموال ونشر أخبار الثورة وتطوراتها، وأيضا العمل على تحطيم دعايات العدو، فقد تمكنت الفدائية من إدخال الرعب في صفوف المستوطنين[3]، إذ كانت تقوم بعمليات تدميرية لمراكز العدو وتساهم في الهجوم على الثكنات ومحافظات الشرطة ومراكز الدرك والملاهي والمقاهي وعادة ما تنفذ عملياتها في وضح النهار وتحت أعين الأعادي دون أن يشعروا بوجودها، أو يشك في تصرفاتها، تمكنت بصمودها أن تنشر الرعب والقلق في قوات الاستعمار، وزيادة على هذه الأعمال التدميرية فهي التي تحمل الأسلحة والمتفجرات والوثائق والألغام، ورغم ما قامت به الفدائية إلا انها تعرضت لأبشع انتقام من طرف الاستعمار الذي استعمل إزاءها مختلف أساليب التعذيب لإجبارها على كشف أسرار الثورة إلى أنها واصلت عملها، فسجل تاريخ الجزائر باحرف من نور باسم الشهيدات أمثال: حسيبة بن بوعلي، مريم بوعتورة، وريدة مداد بالإضافة إلى جميلات الجزائر الثلاث الاتي أثرن إعجاب العالم بمواقفهن وأعمالهن البطولية الجريئة[4] كما تجدر الإشارة أيضا أن أغلب الفدائيات هن من الطالبات اللاتي تخلين عن مقاعد الدراسة تطبيقا لنداء جبهة التحرير الوطني والمتمثل في القيام بالإضراب سنة 1956 وقد لبت الطلبات النداء خاصة بعد النداء التاريخي الثاني في شهر جويلية 1956 واستجابت للإضراب وهو ما أثر بالإيجاب حيث تدعمت صفوف الثورة

---

[1]– هي من تفدي الوطن بنفسها وقد اقتضى نظام الثورة أن تكون فرق من الفدئيين لبث الرعب والقلق لدى المستعمرين وعملها يكون في الغالب بالمدن، عبد الملك مرتاض: المعجم الموسوعي لمصطلحات الثورة 1954–1962، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2010، ص 121.

[2]– بلقاسم برحايل: أبطال الأوراس الشهيد حسين برحايل نبذة عن حياته وأثر كفاحه وتضحياته، دط، مطبعة البدر، الجزائر، 2000، ص186.

[3]– محمد الشريف عباس وآخرون: المرجع السابق، ص 346.

[4]– أنيسة بركات درار: محاضرات ودراسات تاريخية ..، المرجع السابق ، ص109، 110.

بهذا العنصر الحيوي الذي كانت تفتقده في مراجلها الأولى[1] وهكذا برزت المرأة في العمل الفدائي حيث تطوعت لوضع القنابل ونقل البريد والسلاح،ولم تقف على هامش الثورة بل تمكنت من أن تكون في الموعد غداة انطلاق الشرارة الأولى فساعدت الفدائيين في عملياتهم، ومارست أسلوب التمويه والاستدراج للإيقاع بالعملاء والخونة[2].

وبعد الحديث عن المرأة الجزائرية الفدائية سنتطرق للحديث عن دور لها في المدينة لا يقل أهمية عن عملها الفدائي وهي دورها كامرأة جزائرية مسبلة.

- **المسبلات:**

المسبلات هن اللاتي يقمن بالاتصال بين الجبهة والجيش وحراسة للمجاهدين أثناء تأدية عملياتهم ومهامهم[3] وإرشادهم نحو الطريق الذي يوصلهم إلى مراكزهم بسلامة متحدية حراسة العدو[4] كما تعمل على إخفاء السلاح وتحمل العتاد وتنقل الوثائق السرية للمراكز المختلفة للثورة وايضا شراء الأدوية واللوازم التي يحتاجها المجاهدون، وتحملها لهم رغم يقظة القوات العسكرية وحملات التفتيش عبر أماكن مختلفة[5]، كما تقوم المسبلة بأدوار كثيرة ومهام متعددة كالاستعلامات وإجراء الاتصالات بين الشعب والفدائيين من جهة والقيادة من جهة أخرى[6] ولقد لعبت المسبلات هذه الأدوار الجوهرية في المقاومة وذلك بالقيام بوسائل تضليلية

[1]– محمد الشريف عباس وآخرون، مرجع سابق، ص225–226.

[2]– فاطمة بومعراف: جوانب من نضال المرأة في الأوراس، مجلة التراث، ع.2، دار الشهاب للطباعة والتشر، باتنة، 1998، ص 84.

[3]– أنيسة بركات درار، نضال المرأة الجزائرية، المرجع السابق، ص 56.

[4]– آمنة بواشري بنت بن ميرة: من اسهامات المرأة الجزائرية في الثورة التحريرية ، نموذج لجهاد المرأة الجزائرية بالولاية الرابعة التاريخية، مجلة أول نوفمبر اللسان المركزي للمنظمة الوطنية للمحاهدي، ع183، طبع ANEP، الرويبة، الجزائر، مارس 2017، ص50.

[5]– رابح لونيسي وآخرون، رجال لهم تاريخ متبوع بنساء لهم التاريخ، دط، دار المعرفة، باب الواد، الجزائر، 2010، ص400.

[6]– مسعود عثماني، الثورة التحريرية أمام رهان الصعب، دط، دار الهدى للطباعة والنشر، الجزائر، 2013، ص624.

للاستعمار وإغراء العملاء ومغالطتهم، بتوجيههم الوجهة الخاطئة عند البحث عن المجاهدين[1] وكانت مكافحة أيضا بتوزيع المناشير والرسائل وغيرها، واستقبال المجاهدين في بيتها التي أصبحت مراكز للثوار لعقد الاجتماعات وإعداد التقارير السياسية والتخطيط للعمليات الفدائية[2] ولقد برز دور المسبلة بفعالية قصوى بعد اتساع الثورة ، حيث أصبح دور المسبل الرجل محدود لأن عمله كان أثناء الليل أما في النهار فهو مواطن عادي، ففي سنة 1957 وبعد فصل الشعب عن الثورة، وإنشاء المناطق المحرمة لم يعد أمام المسبلين سوى الالتحاق بالثورة بالجبال بشكل نهائي فتصدت قيادة الثورة بتجنيد النساء لهذه المهمة وكان لذلك تأثير كبير في دفع بعجلة الثورة إلى الأمام، لكن المرأة الجزائرية برزت في هذا الدور قبل فرض المناطق المحرمة وذلك من خلال إيواء المجاهدين مع أزواجهن كما تطوعت بالقيام بوضع القنابل ونقل البريد والسلاح ودراسة المحيط الذي ينشط فيه الفدائيون[3].

- **المناضلات:**

لم تكن مشاركة المرأة الجزائرية في الثورة هامشية أو تلقائية بقدر ما كانت تقوم بدورها كمناضلة[4]، ويكمن هذا الدور في تكريس جهودها في خدمة جبهة التحرير الوطني بإرساء قواعد التنظيم للنساء في المدينة بتكوين نظام أو حركة سياسية نسائية مشكلة من خلايا وأقسام وأفواج لتعبئة النساء وتوعيتهن[5].

بالإضافة إلى الدعاية للثورة في هذه الأوساط والترويج لها وذلك عن طريق نقل الأحاديث ونقل الأخبار والتشهير بالأفعال الإجرامية للعملاء والإشادة ببطولات المجاهدين وذكر المعارك

---

[1]– أحسن بومالي: استراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى، 1954–1962، دط، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، الجزائر، ص 428.

[2]– آمنة بوشري بنت بن ميرة، المرجع السابق، ص51.

[3]– رابح لونسي وآخرون، المرجع السابق، ص400.

[4]– آمنة بواشري بنت بن ميرة: المرجع السابق، ص50.

[5]– برحايل بلقاسم: أبطال الأوراس الشهيد حسين برحايل نبذة عن حياته وأثر كفاحه وتضحياته، دط، مطبعة البدر، القبة، الجزائر ،2000، ص188

والكمائن والحديث عن خسائر العدو فيها وعن قرب الاستقلال والأمل في النصر[1] ولقد لعب الاتحاد النسائي دورا هاما في توعية المرأة الجزائرية بصفة عامة وتوجيهها إلى الثورة والمشاركة فيها عبر جيش وجبهة التحرير الوطنيين وإعدادها وفق المقومات الوطنية[2] إضافة إلى عكوف المناضلة على إعداد المناشير وترجمة القوانين العسكرية وكتابة التقارير والرسائل، وبعضهن تسهرن على الحصول على معلومات مفيدة للثورة[3].

كما تجدر الإشارة إلى أن هناك مجاهدات مناضلات اللائي يرسلن من طرف القيادة العليا للقيام بدور المحافظة السياسية ومراقبة الجنديات والإطلاع على الأوضاع، فتتصل هذه المناضلة بالمنظمات النسائية لإلقاء دروس عليهن وبث فيها الروح النضالية، وتنتقل عبر المناطق لإلقاء نظرة شاملة على الوضع السائد وتدوم هذه المراقبة عدة أشهر وريثما تنتهي تتجه إلى القاعدة الخلفية لتقديم تقاريرها إلى مسؤولي القيادة[4].

إضافة إلى دورها في تنظيم التظاهرات في المدن[5]ورفع الأعلم وقيادة المسيرات ومطاردة المستعمر بالمراقبة والمتابعة إطلاق الزغاريد[6] ومشاركتها في المظاهرات الشعبية وتجنيد الجماهير فيها[7] كما كانت المنظمة الطلابية وعاء ثوريا بالنسبة للمرأة الجزائرية خاصة حيث ناضلت من خلاله من أجل نصرة القضية الجزائرية معرضة نفسها لكل أنواع التعذيب

---

[1]– مسعود عثماني: المرجع السابق، ص624.

[2]– محمد بلعباس: الوجيز في تاريخ الجزائر المعاصر، دط، دار المعاصرة للنشر والتوزيع، باب الزوار، الجزائر، 2005، ص157.

[3]– أحسن بومالي: المرجع السابق، ص428–432.

[4]– أنيسة بركات درار: المرجع السابق، ص36.

[5]– محمد بلعباس: المرجع السابق، ص157.

[6]– آمنة يواشري بنت بن ميرة: المرجع السابق، ص48

[7]– محمد الشريف عباس وآخرون: المرجع السابق، ص193.

ومن أبرز ما قام به هذا التنظيم إضراب ماي 1956 والذي يعتبر انطلاقة مشاركة المرأة في الثورة[1]

كما تجدر الإشارة إلى الدوؤ الذي قامت به المناضلة الجزائرية خاصة في المعتقلات والسجون حيث لعبت فيها التنظيمات النسائية دورا إيجابيا إذ لم تبقى فيها مكتوفة الأيدي بل كافحت بكل شجاعة من خلال قيمها بالمظاهرات والاحتجاجات والاستنكار ضد حكم الإعدام على المناضلين والمجاهدين والفدائيين[2] فاحترمت بذلك قرارات الأغضراب عن الطهام واحتجت على الظروف الإنسانية داخل المعتقلات والسجون [3] وبهذا فقد شكلت المناضلة الجزائرية قوة سياسة فعالة وإيجابية وقد برز ذلك من خلال تحيتها من طرف مؤتمر الصومام وقد ذكر ذلك في وثيقة السياسة، وهكذا أقبلت المرأة الجزائرية في المدن والأرياف على العمل الثوري دون تردد وبرهنت على قدرتها في إنجاز لمهام الموكلة إليها سواء كانت فدائية أو مسبلة و مناضلة فكانت جريئة في تنفيذ العمليات المختلفة واقبالها على التضحية بروح عالية[4].

4-دور المرأة الجزائرية في مجال التمريض

كان للمرأة الجزائرية شرف المساهمة الفعالة في الثورة[5] وذلك بشتى الطرق والوسائل وحسب الظروف والمعطيات، فكانت مقومتها بارزة وفعالة[6] ومن ضمن المهام التي أوكلت إليها وأبرزت فيها وتفوقها هي مهمة التمريض[7] لقد اقتصر النشاط الصحي في بداية الثورة على

---

[1]- محمد الشريف عباس وآخرون: المرجع السابق، ص121.

[2]- بلقاسم برحايل: المرجع السابق، ص 429.

[3]- أحسن بومالي: المرجع السابق، ص 189.

[4]- أحسن بومالي : المرجع السابق ، ص438.

[5]- وفاء كاظم ماضي: الممارسات الاستعمارية الفرنسية في الجزائر جميلة بوحيرد أنموذحا، مجلة العلوم الإنسانية، كلية التربية صفي الدين، جامعة بابل، العراق، ص 165.

[6]- الشريف بوقصبة ويمينة العابد: دور المرأة في الثورة التحريرية، 1954-1962، مجلة كان التاريخ، العدد 27، السنة 8، مارس 2015، ص55.

[7]- جريدة المجاهد، العدد 1403، يوم الجمعة 26 جوان 1987، ص24.

الرجال وحدهم[1] فكان من الصعب أن تكون هناك امرأة بلباس عسكري مثلها مثل الرجل، ولكن قيادة الثورة[2] عندما أدركت أهمية خدمات التمريض، بادرت بالاتصال بالممرضات اللواتي زاولن التكوين في المدارس الفرنسية أو في تونس والمغرب للالتحاق بصفوف المجاهدين[3] فاستجابت المرأة (الممرضات) النداء الوطني مثلما كان قد استجاب له الرجل[4].

ففي بداية سنة 1956 بدأت الطالبات والمعلمات يلتحقن بالجبال قادمات من المدن[5] فظهرت بذلك الطلائع الأولى من النساء في مراكز التمرين أولا ثم في المراكز الصحية، وبعد إضراب 1956 تكاثر العدد ومن ثم أستحدث قطاع الصحة فالحقن به[6] وقد شاركت المرأة بمجهود هام وفعال في ميدان الصحة ولم يكن العلاج أن ذاك عن طريق المعدات أو الوسائل العصرية (الحقن والتخذير والجراحة) إنما كان عن طريق الوسائل أو المواد التقليدية كـ (لحاء الشجر وبعض الدهون...) فقد ذكر العقيد الطاهر زبيري في مذكرته أنه "عندما أصيب بجروح في عملية "أرياح" فقد أسعفته أحد العجائز العارفات بفنون الطب الشعبي أحضرت دباغا –لحاء الشجر– وبعض الدهان وعالجت جراحنا وربطتها بقطعة من الكتان"[7].

لم تكن مهمة التمريض سهلة على المرأة أن تكون ممرضة في الجبل...فقد كانت تقوم بمعالجة الجرحة والتخفيف من آلام المجاهدين وروعاتهم غير مهتمة بخطر طائرات العدو وهي تحلق فوق الجبال ولا بصفير الرصاص وهو يمر بالقرب منها، ولا بتفجيرات القنابل التي تهز

---

[1]– علي كافي، المصدر السابق، ص 158.

[2]– شميسة خلوي: القطاع الصحي أيام الثورة التحريرية الجزائرية، شبكة الألوكة، www.alukah.net، تاريخ الرفع 2018/03/28، على الساعة 18:10.

[3]– مسعود عثماني: المرجع السابق، ص 220.

[4]– نفسه، ص 21.

[5]– علي كافي: المصدر السابق، ص 158.

[6]– علي كافي : المصدر السابق، ص159.

[7]– الطاهر زبيري: مذكرات آخر قادة الأوراس التاريخيين، 1920–1962، دط، منشورات ANEP، الجزائر، 2008، ص256.

الأرض من حولها[1] وكانت المرأة –الممرضة– تنوب عن الطبيب في العديد من العمليات المستعجلة وتنقل المرضى والمصابين عبر الشعاب والليالي المظلمة لتصل بهم إلى مركز قريب[2] وتسهر على راحتهم وتضمد الجراح النازفة وتوزع طاقات العطف والحنان كأخت وأم مواسية لهم[3] فقد كانت الممرضة المجاهدة تنتقل ليلا ونهارا لإسعاف المجاهدين داخل الكهوف والمغارات وتبذل كل ما في وسعها لإنقاذ حياة المجاهدين، كما أن المجاهدة التي تقيم بصفة مستمرة بين الشعب تهتم هي الأخرى بمعالجة المرض نساءا ورجالا وتعالج المدنيين المصابين كما تقوم بحملات وقائية دائمة للصبيان[4] وتقوم بعض الممرضات بتزويد الثورة بالأدوية والمعدات الطبية وتسليمها إلى بعض المناضلين[5] وبالإضافة إلى عملها كممرضة تقوم بدور اجتماعي بتكوين فرق من الممرضات وتكليفهن بزيارة بيوت المواطنين للتعرف على وضعهم الصحي وتقديم العلاج المناسب لهم[6] فيمكننا القول أن المرأة الجزائرية قد خدمت الثورة التحريرية بفعالية وبكل إخلاص في مختلف المجالات ولكنها برزت وبشكل ملحوظ جدا حضورها القوي في مجال التمريض لا سيما بعد التحاق الفتيات المتعلمات اللواتي وجهتهم الثورة للتكوين في السلك الطبي.

[1]– محمد سهيل ديب: نساء جزائريات مقاومات للاستعمار 1954–1962/ ترجمة أحمد شعيب، دط، مطبعة AGP، وهران، الجزائر، 2011، ص225.

[2]– جريدة المجاهد: المرجع السابق، ص 24.

[3]– فاطمة بومعراف: المرجع السابق، ص83.

[4]– أنيسة بركات درار: محاضرات ودراسات تاريخية ...، المرجع السابق، ص106.

[5]– الشريف بوقصبة ويمينة العابد: المرجع السابق، ص85.

[6]– عائشة حسيني: التنظيم الصحي ودوره في دعم الثورة التحريرية الولاية الرابعة أنموذجا، مجلة المرأة، العدد 02 مخبر الدراسات المغاربية، جامعة وهران، ص 08.

5- دور المرأة الجزائرية كمرشدة ومعلمة

لقد كانت المرأة الجزائرية في صفوف الثورة التحريرية تتحلى بإيمان وإرادة صلبة كدليلة ومرشدة ومعلمة لكل من تاه الطريف في الليالي الحالكات[1].

فكانت تقوم بإلقاء المبادئ الثورية والدروس التربوية وتلقي دروسا لمحو الأمية إلى جانب دروس التوعية السياسية[2] كما كانت تنتقل من دار لأخرى شارحة لأخواتها في البوادي والأرياف معنى جبهة التحرير الوطني وما الهدف من هذه الثورة وما ينبغي للمرأة أن تساهم به من تقديم الإعانات ومقت ونبذ الخونة[3] وقد كانت المرأة الجزائرية تقوم بتأمين تنقل المجاهدين فرادى ودوريات وأفواج بإرشاداتها إلى المسالك الجبلية الصعبة وتحت البرد القارص والأمطار والثلوج، لخبرتها بهذه المسالك وبالأخص داخل الغابات[4] وفي المحتشدات كانت المرأة تقوم بإرشاد السكان وتوجيههم توجيها نظاميا للمحافظة على مبادئ الثورة وذلك بالتآخي بين الناس والسعي لحل مشاكلهم، وتقديم المساعدة للضعفاء والأرامل[5].

أما في المدن فقد كانت المرشدة تقوم بمهام مختلفة منها شرح مبادئ الثورة وتوجهاتها وسط النساء والرفع من معنويات الفدائيات، كما أنه من دور المرشدة أن تتعرض لمحاربة الخرافات والبدع والشعوذة من ذهن النساء، وتقديم النصائح لهن، وكذلك تلقت السجينات نصيبهن من التعليم والإرشاد بإعطائهن الدروس باللغتين العربية والفرنسية وإلقاء محاضرات حول الثورة[6] ولا ننسى أيضا ما قمت به المرأة على الحدود الجزائرية والتونسية من اعمال هامة

---

[1]- عائشة ليتيم: جرائم فرنسا وجهاد المرأة الريفية، دط، دار هومة للنشر والتوزيع، بوزريعة، الجزائر، 2014، ص 23.

[2]- بلقاسم برحايل، المرجع السابق، ص 183.

[3]- بلقاسم برحايل : المرجع السابق، ص 184..

[4] - عمار ملاح: المرجع السابق، ص23.

[5]- عائشة ليتيم: المرجع السابق، ص 23.

[6]- أحمسن بومالي: المرجع السابق، ص 438.

وسط اللاجئين من توجيه وتنظيم ومساعدة وتعليم وتربية في مراكز الطفولة وفي مدارس والتكوين في ميادين مختلفة [1].

إن كل هؤلاء الجزائريات اللاتي لم يكن يصلحن في نظر المستعمرين إلا لكنس بيوتهن الهشة، تطوعن منذ بداية الثورة والتحقن إلى بصفوف جبهة التحرير الوطني[2] وعلى الرغم من أن عمل التوعية كان في بداية الثورة بطيئا وسطحيا إلا أنه أخذ يمتد ويتمعن مع تقدم الثورة ويبدو أنه انتشر بسهولة في المدن خاصة في الأوساط المثقفة التي فهمت مبادئ الثورة مع إقبال سريع عليها، غير أن التزام سكان الأرياف كان أكبر فأعمق رغم الصعوبات التي وجدها المواطنون غير المثقفين في فهم هذه المبادئ[3]

وصفوة القول كانت مشاركة المرأة الجزائرية في الثورة التحريرية منذ انطلاقتها فعالة فكانت كمرشدة ومعلمة محفزة ومسجلة في ميدان القتال نيل شرف الشهادة في سبيل الله .

[1]– الشريف بوقصبة ويمينة العابد: المرجع السابق، ص 86.

[2]– جريدة المقاومة الجزائرية لسان حال جبهة التحرير الجزائرية، العدد 12، نوفمبر 1956، ص5.

[3]– بلقاسم برحايل: المرجع السابق ص189.

المبحث الثاني: تطور معركة الجزائر ونشاط الفدائيات فيها

لقد دعم العربي بن مهيدي العمل الفدائي بانضمام النساء الجزائريات وخاصة المثقفات منهن وشقراوات اللون وهو ما يوضح لنا حنكة بن مهيدي التي جعلته يفكر كيف يفكر الفرنسيون وكيف ينظرون إلى المرأة الجزائرية، فهم يعتقدون أن المرأة الجزائرية لن تكون إلا سمراء اللون ولم يكونوا يتصورون أن تكون هناك إمرأة جزائرية شقراء ومن هنا فكر بن مهيدي في دعم العمل الفدائي بأمثال المجاهدات حسبية بن بوعلي، زهرة ظريف، جميلة بوحيرد، جميلة بوعزة، جميلة بوباشا ،حيث أسندت لهم مهام تنفيذ العمليات الفدائية داخل الأحياء الفرنسية بنقل القنابل والمسدسات وتسليمها إلى الفدائيين في مكان القيام بالعمليات، وفعلا فقد كانت هذه العمليات ناجحة واستحسنت القيادة فكرة إسناد مهمة تنفيذ العمليات الفدائية بالعاصمة للفتيات لأنهن أكثر فعالية من الرجال، بحيث عند مرورهن على نقاط التفتيش يعتقد الجنود الفرنسيون بأنهن أوربيات لجمالهن، مما سهل عليهن عملية نقل المتفجرات والأسلحة الخفيفة[1]، فكانت زهرة ظريف تقوم بكل المهمات التي يطلبها منها القادة وينقلها إليها مراد الصغير من بينها : اختيار المكان المناسب لوضع القنابل فكانت تتجول داخل الأحياء الأوروبية وبعد مراقبة دقيقة اختارت زهرة ظريف مقهى Milk-Bar في شارع إزلي و أما المجاهدة سامية فاختارت الكافيتيريا بشارع ميشلي – ديدوش مراد حاليا – لأنه مكان الالتقاء المحبذ عند الشباب الأوروبيين الأثرياء أما جميلة بوحيرد فاختارت مقر الخطوط الجوية[2] وقد عرضت هذه الاختيارات على ياسف سعدي ووافق عليها فأقدمت سامية وجميلة على نقل القنابل الثلاث وعندما وصلتا إلى آخر نقطة مراقبة سألها حارس عسكري ماذا تحملان فردت سامية مبتسمة قنابل طبعا فقهقه العسكري برفقة سامية وجميلة من المزحة فمرت الفتاتان عبر نقطة التفتيش بكل سهولة فذهبتا إلى المواقع المستهدفة وتفقدتا المكان لوضع القنابل، وفي

[1]– غيلاني السبتي، دور الشهيد محمد العربي بن مهيدي في الحركة الوطنية والثورة التحريرية، رسالة لنيل شهادة الماجستير، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2002–2004، ص62.

[2] –زهرة ظريف: مذكرات مجاهدة من الجيش التحرير الوطني منطقة الجزائر المستقلة، دط، تر: محمد ساري، منشورات الشهاب، مطبعة قرفي، باتنة، 2014، ص194–195.

صبيحة 30 سبتمبر 1956 انفجرت القنابل الثلاث بين الساعة السادسة زوالا و25 دقيقة ، السادسة و30 دقيقة والسادسة و 35 دقيقة على التوالي[1]، أسفرت التفجيرات الثلاث عن ثلاثة قتلى وحوالي خمسين جريحا منهم من بترت بعض أعضائهم[2]، كما قامت جبهة التحرير بتفجيرات 28 نوفمبر 1956 لأجل الانتقام من عملية الاختطاف واستشهاد المناضل شاوش بشارع فلغيون وكارنو[3]، وكانت جميلة بوعزة[4] هي الأخرى من أهم النساء البارعات في شهر نوفمبر 1956، حيث استلمت قنبلة كبيرة من زميلتها جميلة بوحيرد في شارع لالير وقطعت بها العديد من الحواجز لتضعها كما هو مخطط في ذلك المبنى بجانب المصعد تسبب انفجارها في أضرار مادية كبيرة جدا بالإضافة إلى الهلع الذي دام أثره أسابيع[5]، وتلتها قنبلة أخرى في حافلة محطة حسين داي يوم 13 نوفمبر 1956 أدت إلى وفاة 36 أوروبي، ومن أكبر العمليات التي خطط لها بن مهيدي وقام بتنفيذها ياسف سعدي وعلي عمار نذكر منها عملية اغتيال أحد كبار المستوطنين الأوروبيين المدعو أميدي فروجي في 28 ديسمبر 1956[6] ثم إن معدل العمليات الفدائية ضد الأوروبيين فند المزاعم الفرنسية فقد كانت تتراوح بين 30 و 40 عملية يوميا بالإضافة إلى 30 قنبلة انفجرت بعد 30 سبتمبر، وقد شهدت نهاية 1956 تصعيدا كثيرا للعمل الفدائي المناهض للأوروبيين لم يسبق له مثيل[7] وهذا ما أشار إليه ياسف سعدي إلى أنه تم تنفيذ أكثر من 190 عملية فدائية ضد أهداف فرنسية منذ أن وضعت العاصمة تحت

---

[1]– زهرة ظريف: المصدر السابق ، ص 194–196.

[2]– بن يوسف بن خدة، الجزائر...، المصدر السابق، ص45.

[3]– محفوظ قداش، المصدر السابق، ص 110

[4]– ولدت بالبليدة 1939، انضمت إلى صفوف جبهة التحرير الوطني ،عملت بالمجموعات المسلحة بالعاصمة، لعبت دورا كبيرا في إضراب الثمانية أيام، دافعت عن القضية الجزائرية الى ان تم القاء القبض عليها، انظر : محمد بايسي : جميلات الجزائر، دط، دار هومة، الجزائر، 2013، ص 71.

[5]– نفسه ، ص 17.

[6]– عمار عمورة، المرجع السابق، ص 321.

[7]– بن يوسف بن خدة، الجزائر...، المصدر السابق، ص71.

المراقبة أي في حوالي الثلاثة أشهر الأخيرة من سنة 1956 وهو ما سبب حمام دم في العاصمة[1] كما سجل يوم 01 جانفي 1957 انفجار قنبلتين وبذلك بدأت السنة باستمرار الحرب وكان ذلك في فندق سان جورج "Saint george" الأولى في الصباح والثانية في المساء وفي 02 جانفي دبرت هجمات بالقنابل اليدوية في باب اللواء بلكور، حسين داي وفي اليوم الموالي وضعت قنبلة أخرى في حافلة نقل انفجرت في شارع حيدرة أين جرح أحد العسكريين من المظليين وهو جاك باستر (JaquePaster) بترت ساقه ويذكر ياسف سعدي أن الصحافة كانت تنشر أيضا أخبار العمليات الفدائية هذه مثل الهجوم على الكومندوس في 31 ديسمبر 1956 وتفجيرات سانت لوسيا ومقهى طونطن (Ton Ton chez) بالقبة وما حققته هذه العمليات من صدى إعلامي كبير[2] كما تم اغتيال الجلاد المالف بتشغيل المقصلة خلال عملية فدائية نفذت في حانةبشارع باتريس لومبا، وتم اغتيال الباشا آغا آيت على خلال عملية فدائية نفذت في أرقى صلونات المدينة وهو النادي "الفولكو إسلامي" يوم 25 جانفي 1957[3] كما تم تفجير ثلاث حانات في نفس الساعة في شارع ميشلي –ديدوش مراد حاليا– بالقرب من الجامعة المركزية يوم 26 جانفي 1957، خلفت مقتل أربعة نسوة وجرح سبعة وثلاثين أوروبي وهي كوك هاردي "Le coq hardi" والاتوماتك "L'otomatic" والكافتيريا "le cafetiria" هذه العمليات المتتالية جاءت من تنفيذ كل من جميلة بوعزة وفضيلة عطية وجميلة أو عمران اسمها الحقيقي "دانيال مين" ووضع قنبلتين يوم 10 فيفري 1957 في ملعب الأبيار أثناء مقابلة كرة القدم خلفت إحدى عشرة قتيلا وستة وخمسين جريحا واخيرا جاء تفجير حازينولاكورنيش بالقرب من حي بوانتبيكسكاد –رايس حميدو حاليا– وكان ذلك يوم 9 جوان 1957 خلف تسعة قتلى وخمسة وثمانين جريحا[4].

---

[1]– yacefsaadi: , opcit, p07.

[2] –ibid, p10-13.

[3]– بن يوسف بن خدة، الجزائر...، المصدر السابق، ص70.

[4]– نفسه، ص70.

وتحكي زهرة ظريف كيف كانوا في بيت مصطفى عم جميلة بوحيرد، يصنعون القنابل حيث كانت جميلة وزهرة ظريف وفتيحة زوجة عم جميلة ومجموعة من الخاوة، وفجأة تم تنبيهها بأن المنطقة محاصرة من قبل مظلي الجنرال ماسو فقمنا بتخبئة الخاوة في سطح العمارة وكانت التعليمات الموجهة إلينا أن نمنع بأي طريقة هؤلاء الجنود من الصعود إلى السطح، فحضرت فتيحة القهوة الصباح لأن الساعة كانت تشير إلى الساعة السابعة صباحا، وشغلنا الراديو على الموسيقى الكلاسيكية كما قمن بتزيين أنفسنا لكي لا يشك هؤلاء الجنود، وعندما دخلوا علينا وجدوا أجواء لا تدعو إلى الريبة أبدا حيث دعوناهم لشرب القهوة وكان يجب أن يلبوا دعوتنا بقصد منهم من الصعود إلى السطح وقال أحدهم وقد كان نقيبا لجميلة "أتوق لمعرفة ماذا يوجد وراء عينيكالجميلتين" أجابته جميلة قائلة "وراء عيني يوجد شعري" ومازحته ولكي لا يشكو دعتهم زهرة للصعود إلى السطح لأن المنظر من هناك حميل جدا لكنهم رفضوا وانصرفوا وبتلك المراوغة كانت جميلة وزهرة والأخريات يصرفن أنظار وشكوك العدو عن الفدائيين[1]كما بذلت جميلة بوحيرد وحسيبة بن بوعلي مجهودات كبيرة في سبيل إنجاح الإضراب فحسب شهادة زهرة ظريف[2] كانتا تنظمان لقاءات واجتماعات مع النساء الجزائريات في أسطح العمارات بقصد توعيتهن، وحثهن على مواصلة الكفاح وتقول زهرة أن جميلة هي التي كانت تتألم بحماس بيننا وانهن نجحن في تعبئة تلك النسوة لأنهن ساعدننا في الاختباء بعد مجيء مصالح الأمر للبحث عنا بعد نصف ساعة فقط من بداية اللقاء، هذا بالإضافة إلى الدور الذي يقومون به في الاتصال خاصة بعد أن خفت الاتصالات بشكل ملحوظ بين الفدائيين في المدن اتقاء الاعتقالات التي حدثها في تلك الفترة[3].

[1]– حسينة حاميد، شهادات وحقائق عن نضال جميلة بوحيرد، الملتقى الدولي الخامس حول تاريخ الثورة الجزائرية ودور المرأة فيها 1954–1962 جامعة 20 أوت 1955، سكيكدة، 2010، ص34–35.

[2]– ولدت في 1937 انضمت الى الثورة التحريرية مع اندلاعها، شاركت في معركة الجزائر كفدائية اعتقلت في سبتمبر 1957 مع ياسف سعدي في مخبئها في شارع كانون، انتقلت بين السجون الفرنسية الى غاية الاستقلال، عاشور شرفي المرجع السابق، ص 231.

[3]– حسينة حاميد، المرجع السابق، ص 35.

فقد كان على الفدائيات أن يتصفن بمقاييس دقيقة أهمها المظهر الجسدي أولا ثم الجرأة والشجاعة وهو ما أشار إليه ياسف سعدي واعترف به الجنرال ماسو في كتابه:

"La vrai bataille d'alger" بقوله : "لقد حملت المرأة الجزائرية القنابل ووضعتها في الأماكن المناسبة وأصبحت جماعة تشكل شبكة حقيقية بفضل أجهزتها وجمالها الفاتن والبراءة المصطنعة في سلوكها استطاعت بكل سهولة أن تخترق الأوساط التي تريدها دون إثارة انتباه العدو ولا سيما في المرحلة الأولى من الثورة التي كثر فيها الاحتراز والشك، وبصفتها مسؤولة الاتصال تمكنت من تنفيذ مهام ذات ثقة كبيرة..."[1]، فهن اللواتي حملن الأسلحة والمتفجرات والقنابل في قفف لضمان الإفلات من مراكز التفتيش ونقل الرسائل وهناك العديد من الفدائيات أمثال باهية خلوي، فاطمة كيوان، زهور زاري، مليكة قريش، فاطمة سليماني، غانية بلقايد وريدة مداد، وجاكليت قروج[2]، لهذا تفطنت العسكرية الفرنسية للدعم الذي كانت تقدمه الفدائيات للمجاهدين وأصبحت تلك المرأة مستهدفة مثلها مثل الرجال، إن أهمية التفجيرات التي قام بها الفدائيون والفدائيات بغض النظر عما أسفرت عنه من ضحايا بشرية وخسائر مادية ضخمة وتكمن في مضمون الخطاب الذي حملته في ثناياها وهو خطاب مرجه أساسا إلى الثنائي لاكوست وماسو والقصد منه هو التكذيب القاطع للتصريحات المتعلقة حول الربع الساعة الأخير من عمر القصة الجزائرية وكذا تصريحات ماسو بخصوص الموعد الوشيك للقضاء نهائيا على الإرهاب في مدينة الجزائر[3].

وقد مكنت الاعتقالات من تتبع من خيوط بعض الشبكات مثل التي يرأسها صاحب محل للصحافة وفي 24 فيفري 1957 أقر مشتبه به بعد اعتقاله وتعذيبه بوجود مخبأ عثر فيه على ناقل للقنابل الذي اعترف بدوره بوجود أربعة مخازن تحتوي على قنابل والعثور على مخبأ مصطفى بوحيرد أين تم اكتشاف 26 قنبلة و46 قنبلة يدوية أخرى وآلاف الخراطيش وأجهزة

[1]– حسينة حاميد، المرجع السابق، ص 31.

[2]– عمار عمورة: المرجع السابق، ص326.

[3]– بن يوسف بن خدة : الجزائر عاصمة ...، المصدر السابق، ص70.

تفجير كما عثر في المخبأ الذي تم بناؤه بمنزل الباشا آغا بوطالب على 19 قنبلة وتم ذكر أسماء طالب عبد الرحمان ومراد واسم جميلة بوحيرد[1]، وعلى إثر تغيير المجاهدين للمخبأ أثناء حضر التجول فاجأت دورية بمحض الصدفة فوجا من الفدائيين في حي القصبة أصيبت جميلة بوحيرد واعتقلت ومعها حقيبة وثائق كانت بحوزتها تمكنت بواسطتها مصالح الجيش الفرنسي للكشف على الخطة الهيكلية للمنطقة المستقلة واكتشاف الكثير من الألقاب الثورية والعديد من المآوي أين تم العثور في أحدها على المناضل العربي بن مهيدي الذي اغتيل بأمر من بول أوساريس، وقد تكبدت جبهة التحرير الوطني خسائر كبرى[2]، وفي نهاية فيفري غادر أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ العاصمة واستطاع ياسف سعدي الذي أصبح المسير الوحيد للعاصمة من إعادت بناء التنظيم واستئناف المعركة لكن هذا لم يدم طويلا[3] لأن الجنرال ماسو قام بتعزيز سلطاته عسكريا ومدنيا، وقام بتعيين قائدا لقطاع العاصمة أما الشرطة فقامت بتدقيق نشاطها بالتنسيق مع ضباط الاستخبارات كما قام الجيش باستئجار فدائيين سابقين للتجسس وملاحقة أصدقائهم السابقين وأدى ذلك إلى اعتقال ضباط ارتباط اكتشفوا مأوى بشارع سان فانسون لفدائيين هما كمال ومراد فتمت محاصرة البناية التي تأويهم لكنهم لم يستسلموا وعند محاولة التفاوض معهم أجابوا بقنابل يدوية قضت على مظليين وجرحت الكثير وهكذا استشهدوا بطريقة بطولية وتم العثور على 32 قنبلة [4] ثم اعتقل ياسف سعدي وزهرة ظريف بعد اكتشاف مخبأهما، ولقد شكل استشهاد علي لابوانت ورفاقه نهاية معركة الجزائر بعد نسف مخبئهم بحي القصبة وكانت النتيجة العامة هزيمة الجبهة التي دمرت بناها التنظيمية في العاصمة بصورة شبه كاملة[5].

---

[1]- محفوظ قداش، المصدر السابق، ص 124-125.

[2]- نفسه، ص127.

[3]- زهير احدادن، المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية، 1954-1962، ط1، مؤسسة إحدادن، الجزائر، 2007، ص39-40.

[4]- محفوظ قداش المصدر السابق، ص127.

[5]- صالح بالحاج، المرجع السابق، ص 81.

المبحث الثالث: مناضلات شاركن في معركة الجزائر

قد شهدت معركة الجزائر مشاركة العديد من النساء اللاتي كان لهن الفضل في إنجاح العمليات الفدائية واختراق الحواجز الفرنسية ومن بينهن نجد:

1-جميلة بوحيرد:

بدأت قصتها مع التعذيب مباشرة بعد أن أصيبت برصاص الجنود الفرنسيين في إحدى أزقة القصبة، وعندما كانت تسير إلىٍ اس فرقة صغيرة من المجاهدين أثناء ساعات حظر التجوال إذ عرضت نفسها للرصاص لتمكن بقية أحواتها من النجاة[1]. فاخترقت الرصاصة عظم الكتف ثم نفذت مارة إلى الثدي أخذت إلى المستشفى العسكري وبدأوا في استجوابها وهي لم تزل على عربة العمليات الجراجية من طرف ثلاثة ضباط وثلاثة مفتشي شرطة وثلاثة جنود مضلات، ولم يترددوا في ضربها بقبضات أيديهم على جرحها لإجبارها على التكلم، وتعرضت للاستجواب والتعذيب من 9 إلى 26 أفريل وفي 17 أفريل نقلت بعد ان عصموا عينيها إلى جهة مجهولة، وهناك تعرضت للتعذيب بالكهرباء طيلة ثلاثة أيام فوضعها جنود المظلات عارية وربطوها إلى مقعد بعد أن وضعوا خرقا تحت الأغلال عند المعصمين والذراعين وعلى الصدر والفخذين والكعبين والساقين ووضعوا الأسلاك الكهربائية في مواضع حساسة من جسمها وفي الثالثة صباحا أغني عليها وأخذت تهذي[2] وفي 18 أفريل تابعوا تعذيبها وأصبح جرح ثديها الذي اخترقته الرصاصة كله مفتوحا، أشرف على تعذيبها النقيب غرازياني الذي أعد محضرا تضمن اعترافات لم تصدر عنها وفي 21 أفريل نقلت إلى سجن الأبيار وتعرضت لتعذيب آخر من طرف جنود المضلات لإجبارها على الاعتراف بمكان ياسف سعدي، لأنها وحدها تعرفه[3]

وفي شهادة أدلت بها زهرة طريق أن بوحيرد عذبها عشرة مظلين ومع ذلك طلت صامدة وهو نفس التصريح الذي أدل به جالين قروج زميلة جميلة في السجن في مذكراتها أن جميلة

---

[1]- سعدي بزيان: المرجع السابق، ص33.

[2] - ابراهيم لونيسي: المرجع السابق، ص 409.

[3]- علي الجمبلاطي: جميلة بوحيرد، دط، الدار القومية للطباعة والنشر، د س النشر، 20-23

عندما جيء بها إلى سجن بربروس كانت في حالة يرثى لها جراء التعذيب الذي تعرضت له كما أنها عزلت في حجرة انفرادية مخصصة للمعتقلين المهمين[1].

وهو ما أثبتته الدكتورة "جانيت بلخوجة" أستاذة الطب في جامعة الجزائر في تقرير مطول بعد فحصها لبوحيرد من أبرز ما جاء في هذا التقرير[2]:

وجود عجز وظيفي في الذراع الأيسر وهو مطور ومتصلب ووجود اختلال في الجهاز المدوي للذراع كلها وخاصة عند الكتف، وجود ارتجان في اليد عند تحركها، تعرضها لحروق واضحة في الثديين والورك الأأيمن وعلى الجهة الخارجية للفخذ الأيمن والدليل على ذلك وجود علامات سمراء مناطق متفاوتة[3].

وإلقاء القبض على جميلة في 1956 هو الرأي العام العالمي وبما فيه الفرنسي، وانطلق أحرار العالم ينضمون المسيرات ويوقعون العرائض التي يرسلونها إلى الحكومة الفرنسية وإلى المنظمات الدولية ولجان حقوق الإنسان ويطالبون بوقوف تنفيذ اللإعدام فيها، ورضخت الحكومة الاستعمارية لهذا الضغط الدولي فاكتفت بسجنها بعد أن ضاقت أقصى أنواع التعذيب.

أما في أقطار الوطن العربي فقد خرجت نساء العرب في مسيرات وتضمن مرجانات تضامنا مع المناضلة الجزائيرى الشابة والفدائية، وضعت قنابل في الأماكن التي يرتادها العسكريون الفرنسيون وغلاة المستعمرين بالجزائر واطلاق الكتاب العرب يكتبون المقالات وراح الشعراء العرب ينضمون القصائد متغنين بنضال جميلة ورفيقاتها[4].

2-جميلة بوعزة:

تم إلقاء القبض عليها في كمين وضع لها أثناء مداهمتها في العمل حيث قيل لها أن والدها الخارج ينتظرها ولما خرجت وجدت النقيب غزرازياني مرفوقا بستة عساكر فنقلوها مباشرة

[1]- حسينة حاميد: المرجع السابق، ص 41.

[2]- ابراهيم لونيسي، المرجع السابق، ص 408-410.

[3]- نفسه، ص410

[4]- عثمان سعدي: الثورة الجزائرية في العر السوي، منشورات وزارة المجاهدين، ص 220-221.

إلى منطقة الأبيار، وأدخلت عمارة كبيرة وهنا وجدت زميلتها جميلة بوحيرد وشقيقتها ولقد هلعها منظر صديقتها التي كان وجهها ورأسها يسيلان دما، وفي نفس المكان تلقت هي الاخرى من الضرب والتعذيب ما أفقدها وعيها كما انها اعترفت بكل شجاعة أنا تنتمي إلى جبهة التحرير الوطني وأنها واحدة من اللواتي زرعن الرعب في المقاهي والشوارع الشيء الذي زاد من حدة التعذيب بقيت هناك 15 يوما كانت فيه عرضة للتحقيقات والإهانات والتعذيب، بأنواعه نقلت إلى سجن بربروس قضت فيه أربع أشهر إلى أن جاءت محاكمتها الشهيرة وهي الإعدام[1] ونتيجة للضغط العالمي واحتجاج المنظمات الإنسانية في كثير من الدول أغي حكم الإعدام بالنسبة للنساء وتم تعويضها بالسجن المؤبد، نقلت ثانية الى سجن بومات في مدينة مرسيليا جنوب فرنسا، وكانت أيامها فيه أشد مرارة حيث تعرضت إلى شتى ألوان التعذيب النفسي والجسدي المريرين وبقيت متنقلة بين السجون الفرنسية.

أصيبت بوعزة بالحزن اضطراب نفسي حاد فنقلوها إلى سجن آخر بدون أي محاولة استنطاق وأطلق سراحها عام 1962[2].

انتهت معركة الجزائر بهزيمة جبهة التحرير الوطني ظاهريا فرض الحراسة الشديدة على الجزائريين، ومراقبة تحركاتهم بواسطة جهاز الحماية الخاص بالمدينة التي كان يشرف عليها العقيد ترانكي، ولكن طموح الجيش الفرنسي للحصول على النصر بكل الطرق دفعتهم إلى استعمال أساليب وطرق وحشية للقضاء على عمليات الفدائيين وروح المقاومة الشعبية وتحقيق مشروعها الجزائر فرنسية.

[1] – محمد يايسي: المرجع السابق ص 18، 19.

[2] – آسيا تميم: الشخصيات الجزائرية 100 شخصية، دار المسلك، الجزائر، 2008، ص122.

الفصل الرابع

جرائم الاستعمار الفرنسي ضد الجزائريين - معركة الجزائر-

- المبحث الأول : المجهودات الفرنسية للقضاء على معركة الجزائر.
- المبحث الثاني :أشكال وأنواع التعذيب التي تعرضت لها المرأة في معركة الجزائر
- المبحث الثالث : نماذج لشهادات حية لمجاهدات عايشوا التعذيب

المبحث الأول: الجهود الفرنسية للقضاء على معركة الجزائر:

لقد انتهجت فرنسا منذ أن وطأت أقدامها أرض الجزائر سياسة قمع رهيبة، أهدرت كل حقوق الإنسان، وفاقت ما ارتكبته النازية إزاء الشعوب التي سيطرت عليها، فاتسمت ذلك بالتطبيق الكامل والتام للسادية[1] بالرغم من أنها كانت من أوائل الدول الغربية التي وقعت على بيان حقوق الإنسان[2] إلا أنها اتخذت التعذيب أثناء الاستنطاق ذريعة للدفاع عن الجزائر الفرنسية والوقوف ضد تطرق جبهة التحرير الوطني[3] فالتعذيب هو ممارسات وسلوك فعلي يمارس على الفرد يقوم به جهاز من أجل الاستنطاق أو بدوافع العقاب أو الانتقام حيث يترتب عنه أضرار جسدية أو معنوية تحد من الكرامة الإنسانية، وكان لورياتوليوم[4] اقترح شرعية وقانونية التعذيب أثناء الاستنطاق في تقرير له والذي يكون دون ترك آثار ما أطلق عليه اسم التعذيب النظيف، وهو بمثابة اقتراح لسوستال الحاكم العام أنذاك إلى أنه وبعد تحصل الجنرال ماسو على سلطات واسعة في مدينة الجزائر وانطلاق إضراب الثمانية أيام حتى اتخذت مراكز الاستنطاق والتعذيب تؤسس لتعم جميع أحياء العاصمة في أقل من أسبوع[5] بهدف الحصول على معلومات تحصي تحركات مناضلي جبهة التحرير الوطني من الأشخاص الذين توقفهم الأجهزة القمعية الفرنسية، وهذه أسماء بعض الجنرالات والمراكز التي لن يطويها النسيان والتي ستظل مقترنة بصورة العذاب الجهنمي.

---

[1]– هو مرض نفساني يتمثل في التلذذ بإحداث الألم للغير.

[2]– أحمد حمدي: مرجعيات الخطاب الوطني للدراسات والبحث في الحركات الوطنية، مجلة المصادر، العدد 04، 2001، ص51.

[3]– بن يوسف بن خدة : الجزائر، ... المصدر السابق، ص 105.

[4]– هو الأمين العام للإدارة الفرنسية لسنة 1955 في باريس.

[5]– رشيد زبير: المرجع السابق، ص18،19.

1– أشهر الجنرالات والمؤسسات التي تحولت إلى مراكز لممارسة التعذيب

1–1– الجنرال بيجار:

ارتبط اسمه بظاهرة التعذيب، على غرار أوساريس وماسو الذين أباحوا كل الوسائل لتعذيب الجزائريين من أجل الإبقاء على الجزائر فرنسية[1] وتتلخص نظرية مارسيل بيجار حول التعذيب في أنه كان ينصح مساعديه بتكرار حصص التعذيب لأن المناضلين الحقيقيين لا يتحدثون في المرحلة الأولى[2] ومن النماذج الإنسانية التي قاومت التعذيب في وجه بيجار وجلاديه نذكر "العربي بن مهيدي" الذي مات تحت التعذيب دون أن يعترف بكلمة واحدة وهذا ما أثار إعجاب الكولونيل بيجار[3]، جاء في مذكرات بول أو سلريس أن الكولونيل بيجار وفرقته المظلين التابعة للوحدة الثالثة قدمت له التحية الشرفية عندما خرج من مكت بيجار في طريقه إلى الشنق[4] ولقد كتب بيجار مقال طويل حول شخصية بن مهيدي حيث قال "إن بن مهيدي يعرف يقهر الألم إنه مؤمن بالمقاومة إيمانا أعمى"، من خلال هذه الشهادة التي لها وزنها فردت بن مهيدي يعترف بطريقة غير مباشرة أن بن مهيدي تعرض للتعذيب الشديد وهذا يدل على أن بيجار كان حاظر في عمليات تعذيب بن مهيدي هذا إذ لم يشرف هو شخصيا على تعذيبه لهذا قال ان ابن مهيدي لا يقهر ويعرف كيف يقهر الألم"[5] وكحقيقة على أن التعذيب كان أداة شرعية استعملتها السلطات الفرنسية لقمع الجزائريين، قدك الجنرال دلابوردير[6] الذي كان مسؤولا

---

[1]– عباس محمد : نصر بلاثمن ... المرجع السابق، ص 165.

[2]– عباس محمد : المرجع السابق ، ص 65.

[3]– محمد الصالح الصديق : كيف ننسى وهذه جرائمهم، الطبعة الأولى، دار هومة، الجزائر، 2009، ص 165.

[4]– أوساريس بول : شهادتي حول التعذيب المصالح الخاصة، 1957–1959، تر: مصطفى فرحات، دار المعرفة، الجزائر، 2008، ص134.

[5]– محمد الصالح الصديق : المرجع السابق، ص166.

[6]– ولابوردير: تخرج من الأكاديمية العسكرية لسان سيؤ، عمل في فرقة اللفين الأجنبي في المغرب، أما عمل في الهند الصينية، حصل على وسام الشرف وعدة أوسمة عسكرية أثناء عمله في الجيش الفرنسي إلا أنه لم يبالي بهذه الأوسمة وقدم = استقالة في 27 مارس 1927، نظرا لسياسة القتال والقمع والتعذيب، انظر: سعدي بزيان، جرائم فرنسا في الجزائر، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، 2009، ص65.

عن القطاع الشرقي لمدينة البليدة استقالته احتجاجا على التعذيب والجرائم التي كانت ترتكب ضد الجزائرين أثناء الثورة وقد شرح في كتابه "معركة الجزائر معركة إنسان موقفه من الحرب الجزائرية وهو تحت قيادة الجنرال ماسو[1] معربا عن تأنيب ضميره وهو في الجيش مما رآه من أعمال التعذيب والقتل الجماعي وآلمه الوضع وهو في الجزائر خصوصا في ظل الاستراتيجية التي تبناها الجنرال سالان لتصفية جبهة التحرير في الجزائر العاصمة[2]، مطلقا العنان لجنوده المظلين بممارسة الأعمال الإجرامية ويعتبر لابورديير الجنرال الفرنسي الوحيد الذي وقف في وجه ماسو وقال لا للتعذيب[3].

1-2- الجنرال ماسو:

ولد الجنرال ماسو جاك 1908/05/18 بمدينة chalons Surmone من عائلة ذات تقاليد عسكرية فقد كان والده قائد السرية المدفعية، والتحق بالمدرسة العسكرية بعد تخرجه بالفيلق لسادس عشر للقناصة السينغاليين، كانت له مشاركات في العديد من المعارك في كل المغرب والطوغو والنيجر ليبيا والشرق الأوسط.

التحق سنة 1954 بفرقة المضلين التي ستعرف ابتداءا من جويلية 1956 بالفرقة العاشرة للمظلين وفي 03/أفريل 1957 استلم قيادتها مع الإشراف على القطاع العسكري في الجزائر العاصمة وارتبط اسمه بمعركة الجزائر وكان الجنرال ماسو من القادة الذين قاموا بالانقلاب في 13 ماي 1958 ضد الجنرال ديغول عين قائد للقوات العسكرية الفرنسية في الجزائر ثم قائد للجيوش الفرنسية في المانيا ابتداء 01 مارس 1966[4].

---

[1]– سعدي بزيان : المرجع السابق، ص66–68.

[2]– نفسه ، ص 66–68.

[3]–سعدي بزيان : المرجع السابق ، ص 69.

[4]– لزرق مغنية : التعذيب وانحطاط الأمبراطورية الفرنسية من الجزائر إلى بغداد، دار الحكمة للنشر ، الجزائر، 2001، ص162.

لقد منح هذا الجنرال كامل الصلاحيات لاستعمال التعذيب إذ يعتبر قائد الفرقة العشرة للمضليين من المعجبين بهتلر ومرسوليني ولقد ألقى على ضباطه عدة محاضرات يمدح فيها ضرورة استعمال التعذيب، ذلك لأنه خبير بما يعرف السيكلوجية، كما قام بتوزيع كنيات توضع في الحروب، و بالنسبة لما يتعلق بالتعذيب فيقول: "الظروف الموضوعية تحتم على جيشنا في الجزائر اعتماد هذه الأساليب الضرورية التي يجدها ضميرنا مقبولة معنويا[1]، وتطبيق لفلسفة ماسو الإجرامية كان الجنود ينصحون زملائهم القادمين من فرنسا أن السبيل الوحيد للبقاء على قيد الحياة هو التعذيب حتى لا يبقى فلاقا واحدا على قيد الحياة، حيث أن الجنرال ماسو قد استعمل التعذيب بكيفية نظامية أثناء معركة الجزائر 1957، والتوصيات التي يعطيها هذا الجنرال لفظة الاستنطاق بدل التعذيب رغم أنه لا يرى حرج من استعمال الكلمة حتى يمنح التعذيب والجلاد نوع من الثقة والشرف "[2].

هذا بالإضافة إلى مراكز أخرى مثل مركز بيران (Perin) وهو عبارة عن حوش من ممتلكات بيران يقع في مخرج قرية بئر خادم[3] والمقهى الشعبي المعروف باسم قهوة الحمام القريبة من شارع باب عزون ومقهى الحاج عمار في شارع بوتان (Boutin)، وذلك ببناية الأروقة المعروفة باسم ملاجئ فج المرأة المتوحشة Abu du ravine de la femme sauvage في حي العناصر إلى جانب هذا الاسطبلات والمخازن في حوش التيراك بضواحي الحراش دون أن ننسى مقر المكتبة الوطنية سابقا في نهج الإخوة محمد وأحمد مشري في حي القصبة السفلي وكانت تابعة للفرقة التاسعة بقيادة النقيب سيرفان، وبناية بينماريكس Rex في حي الابيار [4]بالإضافة إلى مقر D.S.T من أجل الاستنطاق مقرها الرئيسي هو بوزريعة يحوي

[1]– كلود ليوزو: جيل منصرون الاستعمار والقانون والتاريخ مناهضة قانون 23 فيفري 2005، الممجد للاستعمار، تر: بشير لولفرات، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007، ص161.

[2]– كلود ليوزو: المرجع السابق ، ص 162

[3]– رشيد زبير: المرجع السابق، ص 66.

[4]– بن يوسف بن خدة : المصدر السابق، ص 113.

6 زنزانات وحجرة مخصصة للتعذيب وفناء وهو مخصص لاستنطاق الفئة السياسية المثقفة[1] ومراكز أبعد من زرالدة والدار البيضاء والدرارية.

2–أشهر المؤسسات التعليمية التي تحولت إلى مراكز لممارسة التعذيب

- مدرسة ساروي Sarouy: في حي سوستارة كانت تابعة للفرقة الثالثة من المضليين الكولونياليين تحت إمرة بيجار، ومن المسؤولين المكلفين بالتعذيب فيها أكبر الملازمين "شميدت وشاربوني".
- مدرسة الصم والبكم: في شارع تيلملي والمدارس الابتدائية في حي المرادية والأبيار والمجمع المدرسي "باسيط" في حي باب الوادي وغيرها من المدارس[2].

2–1–أشهر الثكانت التي احتضنت مراكز التعذيب

- ثكنة برج الامبراطور fort l'empreur في حي أسكالا التابعة للفرقة الثالثة للمظليين الكولونياليين وكانت متخصصة في المعالجة بواسطة الشمعة الموقدة وآلة الحرق الملتهبة.
- ثكنة الفرقة 19 للعتاد في الخروبة (حسين داي) وهي مركز قيادة الفرقة الثانية للمظليين الكولونياليين تحت امرأة فوسي فرانسوا.
- ثكنة فرقة العتاد 27 في حي باشا جراح بالحراش.
- ثكنة شانزيchanzy و ثكنة الاتصالات في حي بن عكنون[3].

2–2–الفيلات التي تحولت إلى معاقل للتعذيب

أشهرها فيلا سوزيني Villa sesni والتي تقع في أعالي العاصمة وهي عبارة عن مسكن من الطراز المغربي تمثل مركز قيادة الفرقة الأولى للقبعات الخضراء والبناية الملحقة بها "فيلا الناظور" وأيضا فيلا المطعم والمرقص المعروفة باسم السطح الكبير le grande terrass في ضاحية دومولان في حي بولوغين، بالإضافة إلى بنايات من طراز فيلا في بئر طرارية والتي

[1]– رشيد زبير: المرجع السابق، ص 63.

[2]– بن يوسف بن خدة : المصدر السابق، ص 108–111.

[3]– نفسه ، ص 108–111.

جعلها بيجار[1] مقر قيادته وهو نفس المكان الذي وضع فيه العقيد بن مهيدي رهن الحبس إثر اعتقاله، وأيضا فيلا إيسوVilla Esso التي وضعت تحت تصرف القبعات الخضر التابعة للفيلق الأول من المضليين الأجانب تحت إمرة الملازم الأول جان بيير[2]، فيلا الأبراج الصغيرة الواقعة في منطقة مصطفى بضواحي الجزائر العاصمة والتي كان يستعملها أوساريس لاستنطاق المساجين والقيام بعمليات الاغتيالات دون اللجوء إلى المحاكمة، وقال عنها أوساريس ما يلي: "كانت حالات الذين يدخلون إلى الفيلا لا يخرجون منها أحياء أو يخرجون منها إلى مكان بعيد عن الأنظار حيث يتم القضاء على المتهمين دفعة واحدة بطلقات الرشاش ثم يتم دفنهم، بعد ذلك نعلن أن الاغتيالات التي قمنا بها هي نتيجة لمحاولات هرب فاشلة قام بها السجناء[3].

[1]– أحد محركي معركة الجزائر بممارسة التعذيب والاغتيالات بدون محاكمة، انظر: عاشور شرفي: المرجع السابق، ص111، 112.

[2]– بن يوسف بن خدة : المصدر السابق، ص 233.

[3]– عمار عمورة : المرجع السابق، ص 333.

المبحث الثاني: أشكال وأنواع التعذيب التي تعرضت لها المرأة في معركة الجزائر

1 –التعذيب النفسي:

يتم الاستعانة بالضباط البسيكولوجيين لإجبار المعتقل على الاعتراف أو التخلي عن مبادئه لاستخدامه في صفوف الحركة، كما يلجؤون إلى تحطيم نفسية الإنسان الجزائري بالاعتداء على زوجته أو إحدى بناته حتى يؤدي ذلك إلى انهياره، فقد كان السجين سواء كان رجلا أو امرأة يتعرض للاستنطاق والتعذيب، فكانت طرقه متنوعة.

فالتعذيب النفسي كان يبدأ من طريقة الاعتقال فغالبا ما يتم ليلا خلال حضر التجول وهذا ما يتيح للجنود السرعة والسهولة في التحرك والتستر في الشوارع المظلمة، في القرى والمداشر يعتمد الجنود على إحداث ضجيج وجلبة بقعقعة أسلحتهم وقرع أحذيتهم ، هذه الأصوات المزعجة والمخيفة تبث الرعب والهلع في أوساط الشعب الجزائري وليس في نفس الشخص المعتقل فحسب، فهم يعلمون أن الجنود سوف يخربون البيت الذي يدخلونه، ويقومون بتعذيب أهله فكانوا يقرعون الأبواب بمقابض الأسلحة وبالأرجل، وعادة لا ينتظرون أن يفتح لهم فيكسرونها ويقتحمون البيوت من كل مكان، من الأبواب والنوافذ والسطوح والأسوار ويوقضون الجميع، ويسلطون عليهم كل انواع الضرب والشتم ثم تساق العائلة إلى مراكز الفرز التي تسمى Centre detu، ويحرص اختصاصيو التعذيب على ترتيب كل شيء حتى القاعة التي يتم فيها التعذيب، الأدوات الموجودة فيها وحدها كانت كافية لترهيب السجين فكل شيء مصنوع من أجل التعذيب[1]، وقبل أن يتعرض السجين للتعذيب الجسدي يؤمر بخلع ثيابه كاملة لأن الجلادين الفرنسيون يعرفون أن بفعلتهم هذه قد أهانوا الشخص أكبر إهانة لأن نزع الثياب للجزائري يعتبر مساس بكرامته، وإهانة أكبر عندما يجرد أفراد العائلة أو الأسرة الواحدة من جميع ثيابهم وهم في مكان واحد، وجلادوهم يتفرجون ويتلذذون بلمسهم وضربهم تارة وتخويفهم وترهيبهم تارة أخرى، وفي أحيان كثيرة كان العساكر الفرنسيون والعملاء يقوموا بانتهاك أعراض

[1]– مصطفى طوماش : التعذيب خلال الثورة، رسالة لنيل شهادة الماجستير، معهد التاريخ ، جامعة الجزائر، 1993–1994، ص18.

النساء واغتصاب أفراد الأسرة أمام أعين جميع محارمها[1]، وكانت تساق المتهمة أو المشكوك فيها بعد توقيفها إلى مركز الدرك أو أحد مكاتب لاصاص، وتوضع في سجن في مكان معزول تماما في قبو مليء بالجرذان، أو في مكان قريب من غرفة التعذيب حتى يتسنى لها سماع صراخ المجاهدات والمجاهدين حتى تنهار نفسيا[2]، ودون أن ننسى الضغط النفسي الذي كان يتعرض له المسجون (امرأة أو رجل) من خلال التلاعب به وتشويش أفكاره كان الضباط الفرنسيون يعلمون مسبقا بأنهم يعلمون كل ما بحوزته من معلومات، وهم يرغبون فقط في التأكد منها، وهنا يبدأ السجين أو السجينة في طرح عدة أسئلة مع نفسه وهي جد محيرة وتؤثر على النفسية و الأعصاب،[3] ومن بين الأساليب النفسية التي كانت متبعة في التعذيب هي حرمان المجاهدين أو المجاهدات من النوم وذلك بإيقاظهم بالصراخ أو الضرب، ويرغمهم على التنقل طوال الليل من جناح إلى آخر وهم يحملون أمتعتهم، ومن يرفض النهوض من نومه أو يعجز عن الحركة بسبب الإعياء أو التعب الذي قاساه في النهار أو كان مريضا فإنه يتعرض للعقاب المتمثل في إدخاله إلى الزنزانة المنفردة لعدة أيام دون طعام ولا ماء[4].

وقد كانت أغلب عمليات التعذيب تتم في الليل للزيادة في التأثير وجعلها ناجحة وذلك أن السجين عندما يوقظ من نومه في ساعة متأخرة من الليل يكون في أوج ضعفه الجسدي والمعنوي، وأثناء اللحظات التي يقضيها في قطع المسافة من الزنزانة إلى قاعة الاستنطاق يصاب بالقلق والرعب، وفي كثير من الأحيان ينهار لمعرفته المسبقة بما سيلاقيه من التنكيل الوحشي، وبعد هذا التعذيب النفسي يشرع الجلادون في استنطاقه وذلك بطرح عدة أسئلة عليها أو عليه.

---

[1]– محمد قنطاوي : من ملامح المرأة الجزائرية في الثورة وجرائم الاستعمار الفرنسي، دار الغرب للنشر والتوزيع، الجزائر، 1996، ص193.

[2]– خديجة بختاوي : أساليب الاستنطاق خلال الثورة الجزائرية، مجلة المصادر، ع17، السداسي الأول، 2008، ص150،151.

[3]– نفسه ، ص151.

[4]– محمد الطاهر عزوي : ذكريات المعتقلين، منشورات المتحف الوطني للمجاهدين، الجزائر، ص 103.

وفي حالة عدم الاعتراف والبوح بالأسرار يلجؤون إلى طريقة بسيكولوجية أخرى كالتهديد بالقتل، إذا يأخذ أحد الضباط سلاح زميله ويضغطه على رأس المجاهد أو المجاهدة ثم يهددونه بالقتل، وهددوا النساء بقتل أبنائهن أمامهن.

كان الجلادون يحاولون الضغط على السجينات عن طريق إيهامهن بأنهن وقعن في الأسر نتيجة خيانة إحدى زميلاتهن، وهذا ما حدث للعديد من المجاهدات في كثير من الأحيان، كان يجبر السجين على حضور جلسات تعذيب معتقلين آخرين قائلين له: "هذا ما ينتظرك"[1] ليرى بشاعة الضباط الفرنسيين الذي كانت تمتزج ضحكاتهم مع صرخات وتأوهات المجاهدات والمجاهدين، ذلك أن التعذيب بالنسبة لهم أصبح من أجل اللذة إذا كان أفراد الشرطة يمارسونه كفعل غريزي سادي مستحوذ عليهم[2].

تلجأ قوات الاحتلال إلى وسيلة أخرى لافتكاك النساء وهو يدخل أيضا في التعذيب النفسي لها، إذا كانت تجرد المرأة كليا من ملابسها فتأمر بالرقص أمامهم، ويقوم أحد العساكر الفرنسيين الموجود بالمكتب الثاني بتصويرها على هذا الوضع ثم بعد ذلك يبتزونها ويخيرونها إما ببوح الأسرار التي تعرفها وإفشاء سر المجاهدين وتزودهم بكل ما تعرف أو يقوم بنشر تلك الصور ويفضحونها[3].

وأيضا كان الضباط يأتون بالسجينة ليلا مكبلة اليدين مجردة الثياب ويشرعون بصب الخمر في فمها رغما عنها، ويبتزونها إما بالتكلم عن ما تعرفه عن الثورة والمجاهدون أو يهددونها بهتك عرضها[4].

---

[1]– مصطفى طوماش : المرجع السابق، ص18.

[2]– نفسه ، ص 18، 19.

[3]– رشيد قايد : من أساليب التعذيب في المعتقلات والسجون الاستعمارية أثناء الثورة التحريرية، مجلة أول نوفمبر، ع180، المنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر، نوفمبر، 2015، ص13.

[4]– فتحي بلخوجة : مذكرات مقاوم: من مقاوم في حرب المدن إلى سجين سياسي، تر: مسعود جناح، دار القصبة، الجزائر، 2012، ص105،106.

ولما يعجز الضباط عن افتكاك أي معلومة من المرأة يطلق سراحها، عندئذ يحاولون إذلالها إما بإرغامها على الزواج من أحد أتباع وأعوان الإدارة الاستعمارية (حركي أو عميل) أو أحد أقاربها الذين يكونون متأكدين أنهم غير منضم او متعاطف مع الثورة، وذلك أن زواجها من الحركي هو بصمة عار لها ولعائلتها لأنهم سيرتبطون مع خائن الوطن.

وقد كان التعذيب النفسي مكملا للتعذيب الجسدي سواء كان قبل وخلال الاستنطاق أو بعده عندما يوجه السجين إلى السجن أو المعتقل، لتبدأ مرحلة أخرى من التعذيب النفسي في معتقله، إذا كان يحاول الضباط الفرنسيون التقرب من المساجين والتظاهر بالكرم والمعاملة الحسنة والاحترام والتبجيل من أجل كسب ودهم، وهذا حتى يتعاونوا معهم بعدما ما يقنعوهم بالتخلي عن مبادئهم الثورية، وتحبيب الحياة الاجتماعية إليهم والترغيب فيها مع الأهالي والأقارب وربط ذلك بالتعاطف والتعاون مع فرنسا، أو يلجؤون إلى طريقة أخرى وهي فضل الأمهات المرضعات عن أطفالهن للضغط عليهن أو إكراههن على الاعتراف وكشف سر الثورة أو التعاون مع الإدارة الفرنسية[1].

2 – التعذيب الجسدي:

التعذيب هو عملية إخضاع شخص للعقاب الجسدي لإجباره على الاعتراف والنطق بكل ما يخفيه في أعماقه[2] وهو من الإجراءات القذرة التي طبقها ضباط الجيش الفرنسي لإجبار المعتقلين إلى الاعتراف، لقد أجمعت المصادر المختلفة التي تناولت الموضوع بالدراسة على أن الإدارة الاستعمارية قد نوعت من وسائل التعذيب الجسدي وهذا عبر مختلف التراب الوطني، إذ وضعت المعتقلات والمحتشدات تحت قيادة ضباط (S.A.S) بغرض بعث الرعب في نفوس

[1]– يحي بوعزيز: ثوراث الجزائر في القرنين 19 و20، ط1، دار البعث للطباعة والنشر، الجزائر، 1980، ص401.

[2]– مصطفى مكاسي : الهلال الأحمر الجزائري شهادة، تر: محفوظ عاشور، ط1، منشورات ألفا، الجزائر، 2013، ص88،89.

الجزائريين، ذلك أن التعذيب أصبح إجراء يخضع لمؤسسات قائمة بذاتها منذ مطلع سنة 1957.[1]

أما عن مجريات هذه العمليات فكانت جلسات التعذيب تبدأ بتجريد المرأة من كل ثيابها ثم يشرع المحقق بطرح مجموعة من الأسئلة تتمحور حول معلومات عن جبهة التحرير وجيش التحرير الوطني وتحركاته وعن الأسلحة وغيرها من المعلومات التي تتعلق بالثورة الجزائرية وبعد انكار المرأة انتمائها للثورة يبدأ الضرب العشوائي وفي الغالب يكون جماعيا من ركل بالأرجل وضرب على الوجه بقبضة اليد وبمؤخرة الأسلحة والصفع والشد من الشعر، وفي بعض الأحيان يتسببون في إسقاط الاسنان أو إحداث كسر في فك الفم أو أي منطقة من مناطق الجسم[2] ، وبمجرد التوقف عن الضرب تعاد عليها الأسئلة وعند إصرارها على الإنكار أكثر، يبدأ التعذيب الحقيقي والذين سوف نوجزه في عدة نقاط وهي:

2-1- التعذيب بالكهرباء:

وهي عملية معروفة في القطاع العسكري والبوليسي في أنحاء العالم، حيث كانت الوسيلة المستعملة في التعذيب على نطاق واسع لسهولته وهذا ما أشار إليه لاكوست بقوله: "ماهو إلا إيصال أسلاك كهربائية فقط" إلا أنه يحدث آلاما شديدة تدفع الشخص إلى الاعتراف مهما كانت قوة تحمله إذ أنه لايترك آثار جسمية على المعتقلين[3].

وغالبا ما تتم هذه العملية ليلا حيث يمدد الشخص على طاولة العمليات وتقيد رجلاه ويداه ثم يفرغ على جسمه وعاء من الماء لتعميم التيار الكهربائي عند إرساله وهناك يسلط التيار على الأعضاء الحساسة من الجسم، ولم يفرق جلادو الاستعمار الفرنسي بين المرأة والرجل في التعذيب، فكانت هذه العمليات تتم بالصعق الكهربائي بعدما توضع أقطاب الكهرباء على الأذنين ، الأرجل و على ثديي المرأة و بعض المناطق الحساسة بعدها تمدد على طاولة

[1]– رشيد زبير: المرجع السابق، ص 22، 23

[2]– نفسه ، ص23.

[3]– خديجة بختاوي : المرجع السابق، ص 151

التعذيب مبللة ومقيدة الأرجل واليد اليسرى، ويأمروها بأن ترفع اصبع يدها اليمنى عندما تريد أن تقر بكل ما تعرفه فيوقفون التعذيب، وتشعر المرأة خلال ذلك بشعلة من النار قرب الأذنين وتشنج في العضلات.[1] وأيضا يقيد الشخص عاريا ويربط بالجدار أو إلى السلم ورجليه واقعتان في صحن من الماء، ويوضع الخيط الكهربائي على مختلف الأعضاء وهذا الأسلوب عذبت به البنات كثيرا في فيلا سوزيني، وهناك طرق كثيرة للتعذيب بالكهرباء ويطلق عليه أصحاب القبعات الحمراء على هذه العملية التعذيبية باجيجانgégéne أي الذئاب المفترسة[2]، كما أن مرور التيار الكهربائي بالجسد يحدث اضطرابات في القلب وتمزق في العضلات[3]

وتتجاوز فترة التعذيب بالكهرباء الأسبوع وتكون في الغالب يوميا مدة ساعتين إلى ثلاث ساعات مع فترة راحة تدوم من ثلاثين دقيقة إلى ساعة واحدة [4]، فكانت عمليات التعذيب في المناطق المعزولة بجهاز الراديو حيث لا يوجد الكهرباء بها اين كانت تتم العملية على أنغام الموسيقى[5]

2-2- استخدام النار في التعذيب:

ويتم بالمشعل المستعمل في تلحيم المعادن فيقوم الجندي الفرنسي بحرق مناطق جسم المرأة ويقومون بحرق شعرها[6]، و يتم حرق المعذب عن طريق السجائر المشعلة أو دهن بعض أطراف الجسم بالوقود ويتم أشغال النار لتحدث إلتهابات أو يتركونها تحترق حتى تموت على مرأى من أهل القرية وكانوا يستخدمون حتى المكواة في التعذيب.

---

[1] جريدة المجاهد : التعذيب الاستعماري في الجزائر وأساليبه الوحشية، ج 1، عدد08، أوت 1957، ص152.

[2] جاك دوكسن: مجلة المصادر، المرجع السابق، ص471

[3] – رشيد زبير: المرجع السابق، 26،27.

[4] – خديجة بختاوي: المرجع السابق، ص155.

[5] – نور الدين عسال: التعذيب الفرنسي بالجزائر أثناء الثورة التحريرية، رسالة لنيل شهادة الماجيستر، جامعة سيدي بلعباس، 2008، د.ط ،2008، ص95.

[6] – محمد قنطاوي: المصدر السابق، ص135.

2-3- التعذيب بالماء:

من بين الأساليب المستعملة نجد أيضا الماء، و ذلك بأن توضع الضحية في صهريج ماء ويكون في كثير من الأحيان ملوث بالصابون أو مواد كيماوية أو فضلات جنود الاحتلال، ويدخل رأس المرأة في الصهريج ويطلب منها إذا أرادت الكلام أن ترفع يدها اليسرى التي تترك بلا قيد وهذا ما حدث للمجاهدة زوليخة بن سماعين خربوس التي رموها في صهريج به ماء بارد وملوث بدأت تغرق وتختنق وتتخبط، وبعد أن أخرجوها منه أجلسوها على صندوق ورشوها بالماء ووضعوا في بعض مناطق من جسدها اسلاك الكهرباء وبدأوا يصعقونها فأخذ قلبها يخفق بشدة وجسمها يرتعش كأنه كبش مذبوح وهذا من شدة التيار الكهربائي[1]، ومن الأساليب الأخرى ضخ كميات كبيرة من المياه إلى البطن من الحنفية مباشرة بواسطة أنبوب حتى ينتفخ البطن انتفاخا فاحشا، ثم يغلق منخاره حتى يختنق أو يقفز أحد الجلادين فوق بطنه فيتطاير الماء من الفم ومن بقية المخارج الانسانية[2]، وطريقة أخرى وهي المغطس وتختلف كيفيتها حسب اختلاف الجلادين في التفنن والوحشية، فملا في فيلا سوزيني يدخل الشخص في جرب ويغرق في المغطس حتى يقر، و من أشهر أنواع التعذيب بالمغطس أن يجلس المعذب جاثيا وتوضع تحت ركبتيه عصا ويلف ذراعه تحت العصا ثم توثق ركبتاه ويدخل المعذب في المغطس وتوضع طرف العصا على حافتي المغطس فيصير المعذب معلقا يتأرجح ويغطس رأسه في سائل قذر كلما أنكر[3].

2-4- التعذيب عن طريق الحبل ،الشد والتعليق من الشعر:

يكون ذلك بربط أطراف السجينة أو السجين مع بعضها إلى الخلف ثم يعلق بالعجلة نحو السقف لمدة طويلة وفجأة يطلق الحبل فيسقط المعذب على الأرض مما يؤدي إلى كسور وتكرر العملية ما دام لم يعترف، كما يتم خنق السجين من طرف جنديين حتى يختنق أو

[1]– زوليخة بن سماعين خربوش : مذكرات أسيرة، د.ط، منشوات دار الأدبيات، الجزائر، 2006، ص41.

[2]– رشيد فايد، المرجع السابق، ص21.

[3]– جريدة المجاهد: المصدر السابق، ص152.

يموت[1]، وهناك طريقة أخرى وهي ربط المعذب على الأرض الباردة بعد أن يمددوه على هيئة صليب وتشد رجلاه ويداه بأوتاد مضروبة في الأرض، ويترك السجين هكذا أيام وليالي في الظلام الحالك[2]، بالإضافة إلى أساليب أخرى حيث كانت المرأة تشد من شعرها أو تعلق منه أو حرق شعرها وجفونها، ونزع الأسنان بالكلاليب وتبرت الاصابع والأعضاء التناسلية والضرب العصى والسياط حتى الموت أو فقدان الوعي[3]

2-5- التعذيب عن طريق قطع الأعضاء:

كان التعذيب يتم أيضا بإتلاف عضو من الجسم، وعادة ما كان جنود الاستعمار يقومون بقلع أظافر السجين بالكلاب أو الأسنان بقوة، إذ كان جنود العدو يختارون أحسن وأصح ضرس ويأتون بمكشاة ويقومون بانتزاعها، ولما تصل الضرس إلى نصف الطريق يأتي أحد الجنود ويكون قوي البنية ويغلق الفم لكي يرجعها إلى مكانها فتحدث آلاما ونزيف في الفم[4] ليتعدى التعذيب في بعض الأحيان إلى بتر الأذنين والأصابع[5] أو اليدين، وفي هذا الشأن يروي محمد قنطاوي قصة المجاهدة "فاطمة خليف"، و ما لاقته في التعذيب إذ يقول: "لقد تلقت هذه المجاهدة كل أصناف التعذيب الوحشي على أيدي الزبانية الفرنسيين، وقد قاموا بتقطيع يديها وهي تنظر وأودعوها السجن الذي وضعت فيه حملها ويدها مقطوعتان، وثدييها مشوهتان بوسائل التعذيب الجهنمية التي لم ترحم حتى المرأة الحامل[6] كما قام الضابط بإحداث جروح

[1]– بيتر هنري سيمون: ضد التعذيب في الجزائر، تر: بهيج عفيف، دار العلم ، لبنان 1957، ص52.

[2]جريدة المجاهد: المصدر السابق، ص 153.

[3]– رابح عدالة : الجزائر الثورية من سقوط النازية إلى استرجاع السيادة الوطنية من 1945إلى 1962، ط1، دار المجتهد، د.م، 2014، ص 124 ،125.

[4]– نور الدين عسال : المرجع السابق، ص97–100.

[5]– محمد قنطاري: المصدر السابق، ص15.

[6]– محمد قنطاوي : المصدر السابق ،ص120.

كثيرة في جسم هذه المجاهدة (فاطمة خليف) وتم حشوها بالملح وغلقها ثم ألقيت في حفرة لمدة أربعة أيام، ونفس الشيء حدث للشهيدة "حليمة فقيه" التي قطعت يدها ورجلها[1].

وهذه شهادة أحد الضباط الفرنسيين عن التعذيب في رسالة كتبها لصديقه بفرنسا يوم 6 جوان 1956: "صديقي جون إني لم اشعر بالنفور والكراهية في حياتي كما شعرت بها هذه المرة أمام أعمالنا الوحشية، إن النازيين الألمان يعتبرون أطفالا صغارا بالقياس لنا.

فقد شاهدت في المكتب الثاني لجنود المضليين كيف يستجوبون المعتقلين، أنهم يعذبون طوال النهار ويستعملون معهم التعذيب بالماء إلى أن يخرج الماء من جميع نواحي الجسم، كما يربط الجنود أيدي المساجين وراء ظهورهم ثم يعلقونهم في الفضاء من أيديهم حتى تتمدد المفاصل ثم يضربونهم، وزيادة على هذا يستعمل الجنود الكهرباء في تعذيب المساجين عن طريق وضع سلك كهربائي في العضو التناسلي والسلك الآخر في الرأس ثم يمرر التيار الكهربائي في دفعات متتالية عبر كافة انحاء الجسم وتنتهي العملية بإثبات سكين في الظهر"[2].

وهكذا كانت السياسة الاستعمارية الفرنسية اتجاه الشعب الجزائري التي لم تفرق بين المرأة والرجل ولا طفلا وعجوزا ،بالرغم أنها من الدول الأولى التي وقعت على مبدأ حقوق الإنسان وحماية الطفولة في العالم.

[1]– ابراهيم لونيسي: نساء جزائريات تحت التعذيب، الجميلات الثلاثة نموذجا، ع02، مجلة المؤرخ اتحاد المؤرخين الجزائريين، 2002، ص405،406.

[2]– رابح عدالة: المرجع السابق، ص123،124.

المبحث الثالث: نماذج شهادات حية لمجاهدات عايشن التعذيب

شهادات للتاريخ مسطرة بجرعات من الآلام المكتوم وجدت سبيلها لتخرج من أفواه كتمتها لسنين لعلها تخفف من جراحاها و آلامها و أن لها تمحى من ذاكرة أولئك المعذبات والمظلومات اللواتي لا ذنب لهن سوي أنهن حملن على عاتقهن قضية وطن لتشرق الشمس فيه بدون أن يسرق بسمتها محتل غريب .

فمن الصعب جدا أن يروي شخص يتذكر تلك المشاهد العنيفة و اللاإنسانية التي تعرضن لها عندما كن تحت أيادي الجلادين، لكن لويزة أحريز ، و جميلة بوباشا و غيرهن من البطلات الجزائريات تحدثن بكل شجاعة عن أساليب التعذيب التي مارسها الاستعمار الفرنسي ضدهن، فالبرغم من كل الضغوطات النفسية و الاجتماعية منحن الجزائريين شهادتهن[1].

1– لويزة إغيل أحريز :

تعتبر السيدة لويزة إغيل أحريز[2] المعروفة باسم ليلي بطلة من بطلات الثورة الجزائرية و هي إحدى ضحايا الاستعمار الفرنسي الذي لم يعتقها بصفتها امرأة و سلط عليها أبشع أنواع التعذيب و أشنع الوسائل .

كانت تلميذة عندما إنظمت الى العمل السري حيث كلفت بنقل الوثائق و الأسلحة الى ان دخلت العمل الفدائي المتسمر .

[1]– سامي كليب : حوار مع المجاهدة لويزات ايغيل حريز، عرض على قناة الجزيرة، يوم 5 جانفي 2005، على الساعة 20:00

[2]– ولدت بـ وجدة المغربية في 22 أوت 1936 م، والدها من أصول قبائلية أمازيغية بتيزي وزو، بعد مجازر 8 ماي 1945 عادو الى الجزائر واستقروا بالقصبة بقيت في المدرسة الى غاية 1956 م حيث وجهت جبهة التحرير الوطني نداءا الى كل الطلبة الجزائريين بالمدارس الفرنسية بمقاطعة الدراسة والالتحاق بصفوف المجاهدين ، ألقي القبض عليها في 29 سبتمبر 1957 مازالت على قيد الحياة، أنظر : عبد الرحمن ميلاس : شريط وثائقي عرض بقناة النهار يوم: 2013/12/23 على الساعة 22:00 .

فلا تزال لويزة تحمل في جسدها ندبات معركة الجزائر، فتقول: " أنها تحمل في كتفها الأيسر رصاصات تؤلمها حتى يومنا هذا .

في 27 سبتمبر 1957 م ألقي عليها القبض في منطقة شبلي بالعاصمة كان عمرها 21 عاما عندما اقتيدت الى مقر قيادة وحدة الفرقة العاشرة .

لم يكونوا يعلمون أنها لويزة المبحوث عنها كمجاهدة خطيرة، تعرفوا عليها بواسطة أختها التي تبلغ من العمر 14 سنة أخذوها الى المستشفي بعد اصابتها قصد ابقائها حية ، سؤلت عن رأيها في الجنرال الفرنسي الذي توفي مؤخرا أوساريس فكان جوابها بأن أوساريس يساوي التعذيب ، و الكراهية ، و أنها ضاقت أمر أنواع التعذيب هي و من كان معها على يديه .

و تقول ايضا : " انني لا أستطيع أن أنسى لحظة واحدة من قساوة التعذيب الى درجة أنني كنت أتوسل اليه أن يقتلني لكنه كان يرد في كل مرة " مزال " [1]

تحدثت وبكل جرأة أمام الرأي العام العالمي فيما تعرضت له "... لقد هتكوا عرضي واغتصبوني و تحملت اعتداءات بربرية ..."، لتكون بعد ذلك أول امرأة مجاهدة تكسر طابور الاغتصاب في مجتمع يرفض الكشف عن قضايا الشرف حتى لو كانت من جانب المستعمر[2].

في 04 أكتوبر أخبروها أنهم سيعذبونها حتى تغادر هذه الحياة ، وتقول أن غرازياني الذي كان تحت أوامر Massu هو أول من اعتدى عليها ، كان يريد كل المعلومات على الولاية الرابعة التي كانت تنشط فيها .

كانوا يتركونها عارية في حوض من الماء الساخن و بعدها إخراجها منه يقومون برشها بالماء البارد، و يضعون خيوط كهربائية في أذنيها و في أسفل جسدها ثم يصعقونها بالكهرباء و يقومون باغتصابها في كل مرة و ذلك من قبل جنود فرقة النمور الخاصة التابعة للمظليين . حيث تفقد وعيها من شدة الألم[3].

---

[1] – عبد الرحمان ميلاس ، الشريط السابق

[2] – سامي كليب : الشريط السابق .

[3] – عبد الرحمان ميلاس: الشريط السابق.

فالصورة التي لم تستطع نسيانها هي صورة الجلاد غرازياني الذي أذاقها كل أنواع التعذيب الى درجة أنها و حتى يومنا هذا لا تستطيع المرور من أمام الفيلا التي عذبت فيها بأعالي حيدرة .

دامت مأساتها لشهور و هي عارية دون ملابس لا تفرق بين الليل و النهار ، و لقد رأت بأم عينيها كيف كان يتم اغتصاب رفيقاتها بآلات حديدية و وسائل أخرى بطرق وحشية حتى يفارقن الحياة ، حيث تقول: "... لن أسامحهم أبدا ... قد أحتمل كل انواع العذاب ، أن يبصقوا علي ، أن يسبوني أن يعذبوني جسديا لكن لم أكن أنتظر أبدا أن يغتصبوني ..."[1].

2 – جميلة بوباشا :

هي إحدى جميلات الجزائر خلدها الفنان بيكاسو في لوحة فنية ، نضج قلبها بحب وطنها غرمت بالقلم و استبدلته بالرشاش و البندقية و راحت تسلك سبيل الشهادة فداءا للوطن فكتبت لها حياة جديدة .

هي المجاهدة خليدة أو جميلة بوباشا[2] صاحبة المقولة الشهيرة ... "ما قيمة ما أصابني أمام ما أصابهم ، لقد ضحوا بكل ما يملكونه" ، إسمها روع جنرالات فرنسا ، جميلة بوباشا المرأة الحرة التي استثمرت أنوثتها و ملامحها الاوروبية في نضالها من اجل وطنها، المجاهدة التي أخذت نصيبها من التعذيب و الاعتقال في السجون الفرنسية ظلت بنفس الايمان والقناعة وحده حلم الاستقلال كان يتملك كيانها .

في شهر سبتمبر 1959 م عثر البوليس الفرنسي على قنبلة في مقهى " كونيان الجزائر " وبعد مضي خمسة أشهر من وقوع الحادث ألقي القبض عليها ، بغرض تقديمها الى المحاكمة

---

[1] – سامي كليب: الشريط السابق.

[2] – من مواليد 1938 بمدينة الجزائر، انضمت للثورة عام 1955 و هي تلميذة كان دورها نقل الادوية و الوثائق للثوار و إيواء المناضلين المطاردين و اعتقلت بالعاصمة في 09/09/ 1960، تعرضت لشتى انواع التعذيب التي لا يمكن ان تسلط على انسان بقيت رهينة السجن الى ان اطلق سراحها مع وقف القتال، الفت عنها الكاتبتان سيمون دي بوفوار و جيزيل حلمي محاميتها كتابا بعنوان جميلة بوباشا، في 1982 عينت عضوا بالمجلس التنفيذي لمنظمة المجاهدين ام لثلاثة اطفالى، انظر : مجلة المواقف للبحوث و الدراسات في المجتمع و التاريخ، عدد 1 ، جانفي ديسمبر، 2007، ص 170.

في 17 جوان و رغم طول هذه المدة في البحث والتحقيق لم يعثروا على أي دليل ضدها، حيث قاموا بإستعمال أساليبهم المعتادة وهي انتزاع الاعترافات المزيفة بواسطة التعذيب[1]، ويقول أوساريس في مذكراته "... كانت الوسائل المستعملة هي نفسها دائما، الضرب، الكهرباء، وكذا الماء، و كان الماء أخطرها على السجين"[2]. ان التعذيب الذي سلطه البوليس والجيش الفرنسي على جميلة بوباشا ثابت بأدلة مادية، فقد أخذ رجال المضلات يضربونها و يدوسونها بأقدامهم حتى كسروا لها ضلعا ، وبعد خمسة أيام من التعذيب بمركز الأبيار نقلت الى مركز حسين داي أين بدأت المرحلة الثانية من التعذيب[3] .

تقول المجاهدة لويزة إيغيل احريز عن جميلة بوباشا أنها تعرضت لأبشع أنواع الاغتصاب من الجنود الفرنسيين، قاموا بحرق جسدها كاملا بالسجائر، كما اعتدوا عليها وجندوا أيضا حركي(قومي=عميل) جزائري لاغتصابها، فعندما سألها النقيب " ليجي" لو أعطوك قنبلة أين كنت ستضعينها ، فأجابته "... سأضعها في مكتبك حتى أضمن بأنني سأتخلص منك نهائيا"[4]، كان الحراس الفرنسيون يضعون الورق الملتصق على صدرها وساقيها و وجهها وعلى الأجزاء الحساسة من جسمها ، ثم يبدؤون في ارسال التيار الكهربائي على تلك الأجزاء وكانوا يقضون الاوقات التي تتخلل فترات التعذيب بالكهرباء في توجيه اللكمات القوية اليها وحرق جسدها بواسطة السجائر المشتعلة [5].

علقت جميلة على عمود خشبي فوق حوض الماء و بدأ الجلادون الفرنسيون يغطسون رأسها في الماء على فترات متتالية حيث كادت تختنق، إستمروا في تعذيبها لمدة 33 يوما متواصلة، نقلت الى ثكنة حسين داي بشرق ساحل العاصمة ، ثم أعادوها الى الأبيار ، وبعدها حولت الى سجن سركاجي ، تقول بوباشا : "لقد عذبوني بواسطة القارورة و هي أفضع أنواع

[1] – مجلة اول نوفمبر: اللسان المركزي للمنظمة الوطنية للمجاهدين، العدد 132–133، بتاريخ 1991، الجزائر، ص 44.

[2] – بول او ساريس: المصدر السابق ، ص 123.

[3] – مجلة اول نوفمبر : المرجع السابق ، ص 45

[4] – عبد الرحمان ميلاس ، الشريط السابق.

[5] – مجلة اول نوفمبر : المرجع السابق، ص 55

التعذيب و أشدها ألما ، فبعد أن قيدوني في وضع خاص أدخلوا القارورة في بطني و كنت أصيح بكل قواي ثم أغمي علي مدة يومين على ما أظن[1].

كونت الكاتبة الفرنسية سيمون دي بوفوار لجانا من الطلبة المثقفين الأدباء للدفاع عن جميلة بوباشا و تطوع عدد من المحاميات الفرنسيات للدفاع عنها حيث أقمن دعاوي قضائية ضد الحكومة الفرنسية .

إن قصة جميلة بوباشا هي تكرار كامل لقصة جميلة بوحيرد التي أثارت إستنكار العالم أجمع ضد وحشية الاستعمار وجرائمه البشعة[2].

[1] – رفائيلا برانش: التعذيب و ممارسات الجيش الفرنسي اثناء ثورة التحرير الجزائرية، تر : احمد بن محمد بكلي، دار امدوكال للنشر، الجزائر، 2010، ص 397

[2] – جمعية اول نوفمبر: المرجع السابق، ص 45.

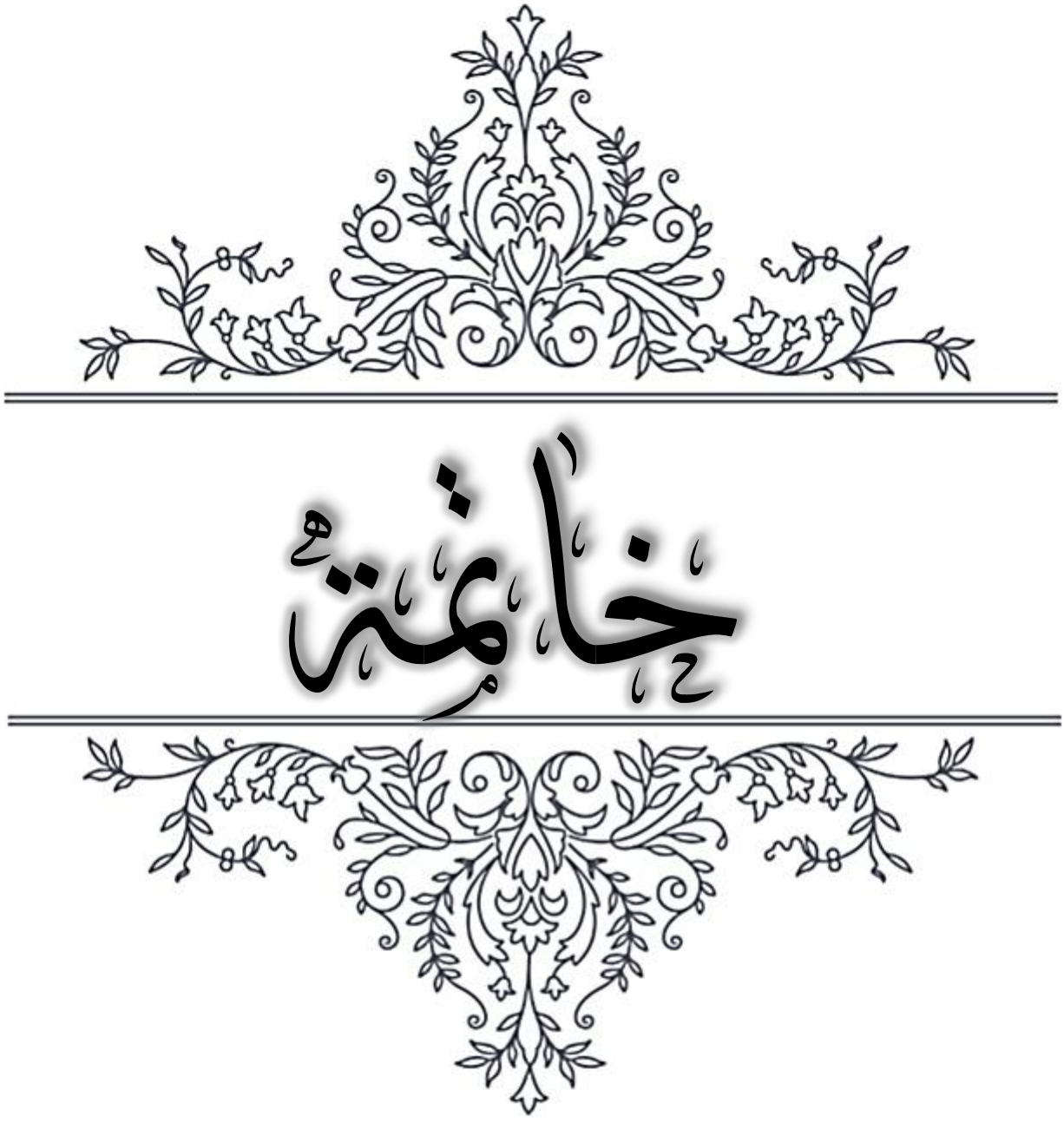

خاتمة

وفي الأخير توصلنا إلى مجموعة من النتائج من بينها:

1/ لقد لعبت المرأة الجزائرية دورا بارزا اثناء الثوارات الشعبية حيث ظهرت هناك العديد من النساء اللواتي حملن على عاتقهن فكرة الجهاد النضال الثوري بالرغم من اختلاف شرائحهن ومستوياتهن الا انهن توحدن تحت راية واحدة وهي راية الكفاح المسلح. كأمثال لالة فاطمة نسومر، وزوجة الامير عبد القادر وأمه لالة الزهرة.

2/ تعتبر المرحلة الممتدة بين 1954و 1956 من أصعب الفترات التي عرفتها الثورة التحريرية بعد اندلاعها.

3/ كان انعقاد مؤتمر الصومام 20 أوت 1956 من أهم العوامل التي أعطت للثورة دفعا قويا حيث مست قراراته كل الجوانب السياسية والعسكرية والإدارية والاجتماعية، فقد أعطى للثورة الجزائرية أبعادا تنظيمية في غاية الصرامة والدقة.

4/ تمكن مؤتمر الصومام 20 اوت 1956 من اعطاء ابعاد تنظيمية للثورة الجزائرية ولعل ابرزها انبثاق المنطقة المستقلة من الولاية الرابعة التي كانت مسرحا لمعركة الجزائر.

5/ اثبت اضراب الثمانية ايام نجاعة كبيرة في مقاومة الاستعمار الفرنسي وذلك من خلال المقاطعة الاقتصادية كأسلوب للمقاومة فقد كان بمثابة الدليل الواضح والصريح على ثقة الشعب الجزائري في جبهة وجيش الحرير الوطنيان كممثل وحيد وشرعي له و الذي ساهم ايضا في تسريع طرح القضية الجزائرية في المحافل الدولية عن طريق هيئة الامم المتحدة .

6/ كانت غرة نوفمبر 1954 المتنفس الذي فتح المجال امام المرأة الجزائرية للانضمام الى صفوف الثورة والتحاقها بالجبال رفقة الرجال متنسية في ذلك انوثتها من اجل تلبية نداء الواجب الوطني متبنية خشونة الرجال و شجاعة الابطال، تلك هي المراة الجزائرية المجاهدة سواءا كانت فدائية او مناضلة او مسبلة فقد قامت بواجبها على احسن وجه.

7/ لقد اثبتت المرأة الجزائرية مكانتها اثناء الثورة التحريرية حيث وقفت جنبا الى جنب رفقة الرجال و حاربت و ناضلت بمختلف الوسائل و الطرق و كانت مساهمتها مساهمة فعالة سواءا في المدينة او في الريف.

8/ لقد كان لا ضراب الطلبة 29 ماي 1956 حدثا هاما ساهم في التحاق الكثير من الفتيات المتعلمات الى صفوف الثورة التحريرية.

9/ تعتبر معركة الجزائر من اهم المعارك التي عاشتها جبهة التحرير الوطني في حرب الجزائر التحريرية و التي دامت من خريف 1956 الى غاية صيف 1957 وجدت فيها الثورة نفسها في مواجهة كبرى ضد جيش فرنسي مساند بمنظمات ارهابية(l'oas) منظمة الجيش السري ومجهز بأحدث الوسائل و العتاد.

10/ نفذت المراة الجزائرية العديد من العمليات الفدائية الناجحة و من ابرزها: تفجيرا الميلك بار والاوتوماتيك والكوك هاردي حانة الكليات والمقاهي وغيرها...، والتي تم تنفيذها من طرف فتيات لم يبلغن سن الرشد من امثال جميلة بوحيرد وجميلة بوعزة و التي جاءت كرد على الجرائم الفرنسية المتمثلة في عمليا الاعدام في حق العديد من الجزائريين ومن ابرزها أحمد زبانة.

11/ لقد ساهمت العمليات الفدائية بقوة في استقطاب الراي العام الدولي الى ما يحدث في الجزائر.

12/ كانت المشاركة الفعالة للمراة في تنفيذ العمليات الفدائية والتي تم التخطيط لها من طرف جبهة التحرير الوطني وهذا برغبة منها للمساهمة في تحرير الوطن واسترجاع السيادة الوطنية متحدية في ذلك كل الوسائل القمعية الفرنسية ومخترقة في ذلك كل نقاط التفتيش الفرنسية.

13/ عجزت السلطات الفرنسية عن ايقاف نشاط الفدائيات حيث الى استعمال اشنع وسائل التعذيب في حق المراة الجزائرية متعدية في ذلك على كل حقوق الانسان والقوانين الدولية بالرغم من كونها من اولى الدول الموقعة على مواثيق حقوق الانسان.

14/ لعل من ابرز الفدائيات التي شاركن في معركة الجزائر "لويزة إيغيل حريز" التي تعرضت لأبشع انواع التعذيب الجسدي و النفسي من طرف المستعمر الفرنسي فرغم ممارستها لمختلف المهام و مشاركتها في كل المجالات بما في ذلك مشاركتها في الحياة السياسية وإعتلائها أعلى المناصب إلا انها لم تنسى ما عانته خلال مسيرتها النضالية بالإضافة إلى "جميلة بوباشة"

والتي وهبت شبابها لخدمة الجزائر والتي تعرضت أيضا لأبشع عمليات التعذيب والاغتصابات المتتالية وبالرغم من كل وسائل التعذيب إلا أنها لم تستسلم و بقيت صامدة في وجوه الجنرالات الفرنسية.

15/ وفي الاخير ان ما قدمته المراة الجزائرية في معركة الجزائر مهم كونها كانت ناقلة للقنابل والوثائق الرسمية المهمة وهي التي كانت اداة وصل بين قيادات الجبهة بعد الخلل الذي اصاب تنظيمها وهي التي اتخذت من منزلها ملجأ ومخبأ للمجاهدين في أي وقت وهي التي خرجت في مظاهرات عارمة وفي مقدمة الصفوف، وخير ما نختم به عملنا المتواضع هذا مقولة جميلة بوباشة الشهيرة : " أريد ان ابقى وفية لاخواتي و اخواني الشهداء لا اريد ان يشار علي اني تلك البطلة، ما هي قيمة ما اصابني امام ما اصابهم لقد ضحوا بكل شيء يملكونه."

و في الختام نختم بخير ما قاله خير الأنام عليه صلوات الله و سلامه: " ما اكرمهن إلا كريم وما أهانهن إلا لئيم " و قال : " أوصيكم بالنساء خيرا".

الملاحق

أ/ الوثائق

ملحق رقم (01): بيان أول نوفمبر

بسم الله الرحمن الرحيم

نداء الى الشعب الجزائري

هذا هو نص أول نداء وجهته الكتابة العامة للجبهة
التحرير الوطني الى الشعب الجزائري في أول نوفمبر 1954

أيها الشعب الجزائري.
أيها المناضلون من أجل القضية الوطنية.

أيتها المواطنون والمواطنات. تهيئ الشعب بصفة عامة، والمناضلين بصفة خاصة، تملكهم إن وقت نشر هذا الإعلان هو أن وضع لكم الأسباب العميقة التي دفعتنا إلى العمل، إن توضح لكم عشرونا والهدف من ورائنا، ومقومات وجهة نظرنا الأساسية التي دفعتنا إلى الاستقلال الوطني في إطار الشمال الإفريقي، ورغبتنا أيضا هو أن نضع لكم الإطار السياسي الذي نريد أن نوطد فيه الأعمال الأولى ونحدد أهدافنا الأولية في السياسة الداخلية.

فنحن نعتبر قبل كل شيء أن الحركة الوطنية، بعد مراحل من الكفاح، قد أدركت مرحلة التحقيق النهائية، فإن كل هدف أي حركة ثورية، في الواقع، هو خلق جو الظروف الثورية لقيام معركة تحريرية، فلما كان الشعب الجزائري في وضعه الداخلية متحدا حول قضية الاستقلال والعمل، أما في الأوضاع الدولية فإن الاقتراح الذي يمكن أن يتقدم به هو الوحيد الذي يجد سنده الطبيعي وحليفه مرتقب في جميع أحرار العرب وفرنسا في إحداث العرب، وتونس لها ولا تنهاه في هذا الصدد فهي تمثل عشرين مراحل الكفاح التحرري في شمال إفريقيا، ومما يلاحظ في هذا الميدان أن مدة طويلة أول المناضلين إلى الوحدة في العمل هذه الوحدة التي لم تربح لها أعداء الشعب التحقيق إلا بعد سنين الأخيرة الثلاثة.

إن كل واحد منها اندفع اليوم في هذا السبيل الماضي الذين يقفون في مؤخرة الركب فإنا نتعرض إلى مصير من تجاوزتهم الأحداث، وهكذا فإن حركتنا الوطنية قد وجدت نفسها محطمة، نتيجة لسنوات طويلة من الجمود والرتابة، وتجنبها من خطر وقد ربنا في العام الضروري، هذا تجاوز الأمة الذي جعل الاستعمار يطور فرنسا ضدنا، بل أنه قد أصبح من المتعذر أن نتصالح مع الطائفة الجزائرية.

إن المرحلة خطيرة.

أمام هذه الوضعية التي يخشى أن يصبح علاجها عسيرا جدا، إن مجموعة من الشباب المناضلين الواعين التي تجمعت حولها أطلب العناصر التي لا زالت وطنية وعندنا أن الوقت قد حان لإخراج الحركة الوطنية من الطريق الذي تجمد فيه، من أجل الأهداف الحقيقية للثورة، إلى جانب إخوانها المناضلين في الجبهة الوطنية لتحرير الشمال الإفريقي، وبهذا الصدد فإننا نوضح بأننا نعتقد أن الشمال الإفريقي كله يشكل وحدة الجغرافية والتاريخية والاقتصادية والثقافية، وأن كل الانتماءات الضيقة والمفتعلة تضعف الجبهة الداخلية للتحرير الوطني، وتعرقل تقدم الكفاح التحرري، وإننا نعتقد أن هذه الأسباب كافية لتحمل حركتنا التحريرية تطلع اسم جبهة التحرير الوطني.

وهكذا تخلص مرجع الشعارات المحتملة، وتتجمع القوى الجزائريين مرجع الطبقات الاجتماعية، وجميع الأحزاب والجمعيات الجزائرية، أن تنضم إلى الكفاح التحريري دون أدنى اعتبار آخر.

وتكون بدون وضوح هدف فإنه سنطرح فيما يلي الخطوط العريضة لبرنامجنا السياسي.

الهدف: الاستقلال الوطني بالوسائل:

1- إقامة الدولة الجزائرية الديمقراطية الاجتماعية ذات السيادة ضمن إطار المبادئ الإسلامية.
2- احترام جميع الحريات الأساسية دون تمييز عرقي أو ديني.

الأهداف الداخلية: 1- تلقين الشعب بأكمله تعبئة الجهد الحقيقي للقضاء على مخلفات الاستعمار وروح الانتهازية التي كانت عائقا في تحقيق أهدافنا الحالي.
2- تجنيد وتنظيم جميع الطاقات الوطنية لمن الشعب الجزائري لتحرير النظام الاستعماري.

الأهداف الخارجية: 1- تدويل القضية الجزائرية.
2- تحقيق وحدة شمال إفريقيا في إطار انتمائها العربي والإسلامي.
3- في إطار ميثاق الأمم المتحدة وكسب تعاطف العالم أجمع إلى مساندة قضيتنا التحريرية.

وسائل الكفاح: استجابة مع المبادئ الثورية، واعتبارا للأوضاع الداخلية والخارجية، فإننا نرى أن الكفاح بجميع الوسائل حتى تحقيق هدفنا.

إن جبهة التحرير الوطني لكي تحقق هدفها يجب عليها أن تجمع مهمتين أساسيتين في وقت واحد وهما: العمل الداخلي سواء في الميدان السياسي أو في ميدان العمل المحسوس، والعمل في الخارج بجعل القضية الجزائرية حقيقة واقعة في العالم كله، وبذلك يساند كل مخلصات الطبيعيين.

إن هذه مهمة شاقة ثقيلة العبء، وتتطلب كل القوى وتعبئة كل الموارد الوطنية، وتحقيق إن الكفاح سيكون طويلا ولكن النصر محقق.

وفي الأخير، وتفاديا لكل التأويلات الخاطئة، وكذا لكل بعض الحقيقة في السلم، وتجنبا الخسائر البشرية والمادية، فقد أعدت السلطات الفرنسية وثيقة مشرفة للمناضلة، إذا كانت هذه السلطات تعد مهامها الثورية الطيبة، وتعترف نهائيا الشعوب التي استعمرتها بحقها الإقرار مصيرها بنفسها.

1- الاعتراف بالجنسية الجزائرية بطريقة علنية ورسمية، مغفرة بذلك كل الأفاعيل والقرارات والقوانين التي تجعل من الجزائر أرضا فرنسية رسميا التاريخ واللغة والدين والمعتقدات الشعب الجزائري.
2- فتح مفاوضات مع الممثلين المؤهلين من طرف الشعب الجزائري على أساس الاعتراف بالسيادة الجزائرية وحدة لا تتجزأ.
3- خلق جو من الثقة وذلك بإطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين ورفع كل الإجراءات الخاصة وإيقاف كل مطاردة من القوات الكافحة.

وفي المقابل: 1- فإن المصالح الفرنسية الثقافية كانت واقتصادية والتحصل عليها بواسطة سنحترم وكذلك الأمر بالنسبة للأشخاص والممتلكات.
2- جميع الفرنسيين الذين يرغبون في البقاء بالجزائر يكون لهم الاختيار بين جنسيتهم الأصلية ويعترفون بذلك كأجانب بها مالكون لسلطة لهم الجنسية الجزائرية وفي هذه الحالة يعتبرون جزائريين بما لهم من حقوق وما عليهم من واجبات.
3- تحديد الروابط بين فرنسا والجزائر وتكون موضوع اتفاق بين القوتين الاثنين على أساس المساواة والاحترام المتبادل.

أيها الجزائري إننا ندعوك لتبارك هذه الوثبة، وواجبك هو أن تنضم إليها الانقاذ بلادنا والعمل على أن تسترجع له حريته وإرجاعه التحرير الوطني إلى جنباتك، وانتصارها هو انتصارك.

إن جيش التحرير الوطني هو مواصلة الكفاح، الواثقون من مشاعرك الناهضة للانتهاك إليهم، وإننا نقدم للوطن أنفس ما نملك.

المنظمة الوطنية للمجاهدين.

الملحق رقم : (02) رسالة جميلة بوباشا إلى لجنة المعونة

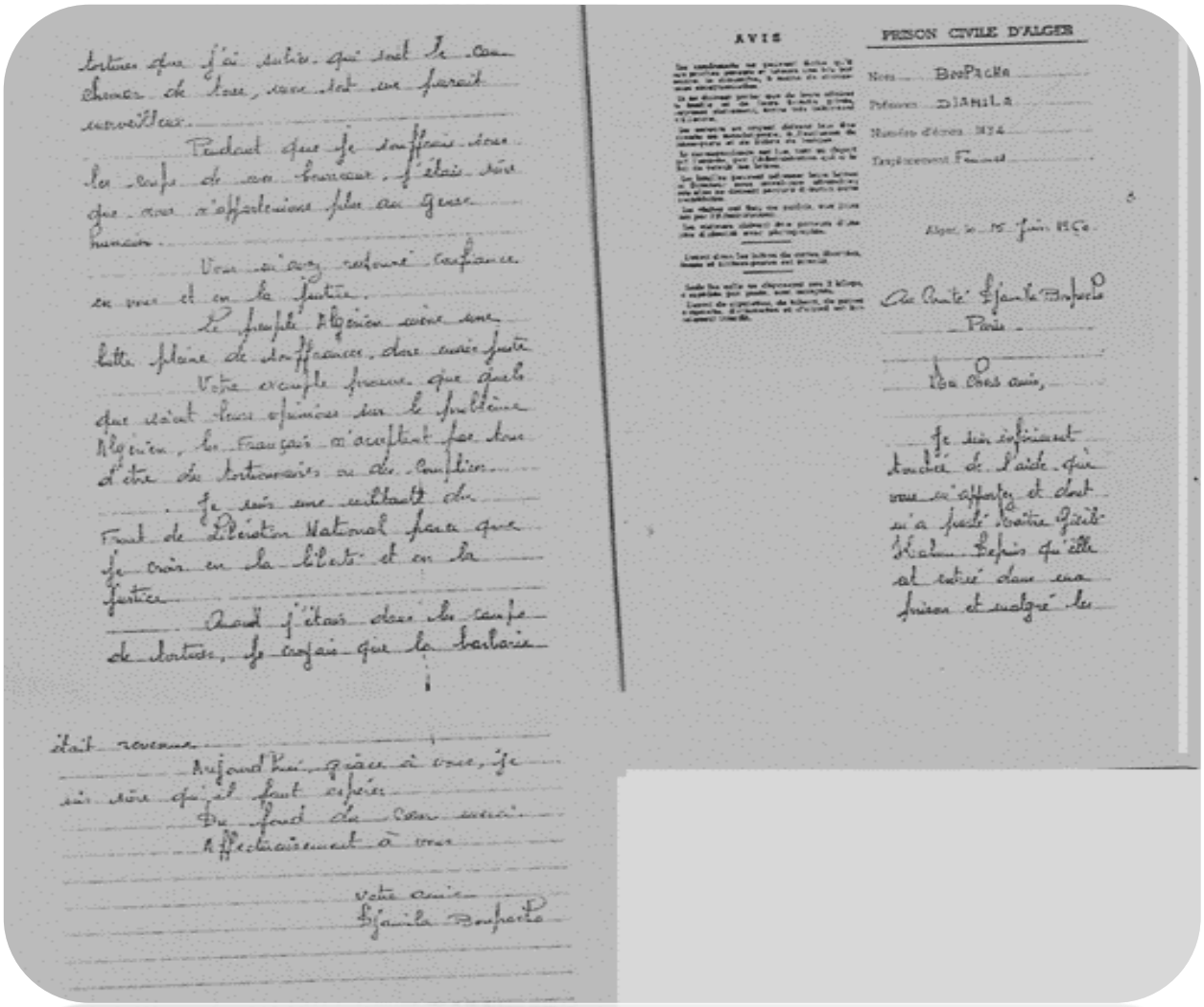

AVIS

PRISON CIVILE D'ALGER

Nom ... BOUPACHA

Prénom ... DJAMILA

Numéro d'écrou ... 374

Emplacement ... Femmes

Alger, le 15 Juin 1960

Au Comité Djamila Boupacha

Paris -

Mes chers amis,

Je suis infiniment touchée de l'aide que vous m'offrez et dont m'a parlé Maître Gisèle Halimi. Depuis qu'elle est retirée dans ma prison et malgré le

toutes que j'ai subies qui font le cas chacun de nous, vous fait un portrait merveilleux.

Pendant que je souffrais dans les caves de mon bourreau, j'étais sûre que vous n'offenseriez pas au genre humain.

Vous m'avez rendu confiance en vous et en la justice.

Le peuple Algérien vient une lutte pleine de souffrance, dans cette lutte votre exemple prouve que quelle que soient leurs opinions sur le problème Algérien, les Français n'acceptent pas tous d'être des tortionnaires ou des complices.

Je suis une militante du Front de Libération National parce que je crois en la liberté et en la justice.

Quand j'étais dans la cave de torture, je croyais que la barbarie était revenue.

Aujourd'hui grâce à vous, je suis sûre qu'il faut espérer.

Du fond de mon cœur merci.

Affectueusement à vous

votre amie

Djamila Boupacha

خالفة معمري : جميلة بوباشا بطلة حرب التحرير التي لن ننساها ، تر : عز الدين بوكحيلي دار ثالة ، الجزائر ،2014 ص 70 -72

ب/ الخرائط

ملحق رقم (02): خريطة تمثل موقع الجزائر العاصمة ذات الاستقلال الذاتي

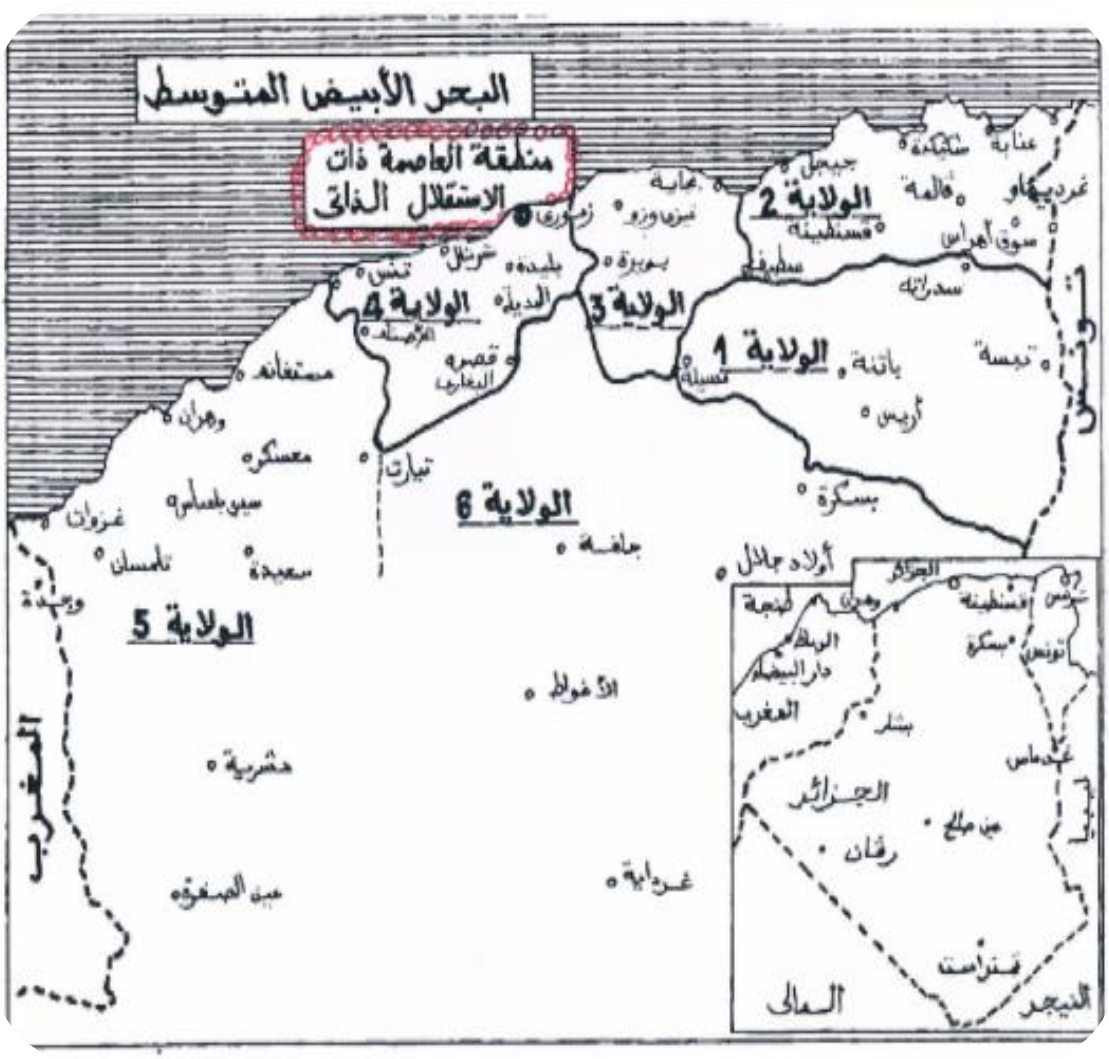

بن يوسف بن خدة: نهاية حرب التحرير في الجزائر اتفاقيات إيفيان ، تعريب : لحسن زغدار محل العين جبائلي، مراجعة : عبد الحكيم بن الشيخ الحسين، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د.ت، ص 60

الملحق رقم (03): خريطة العمليات العسكرية الكبرى

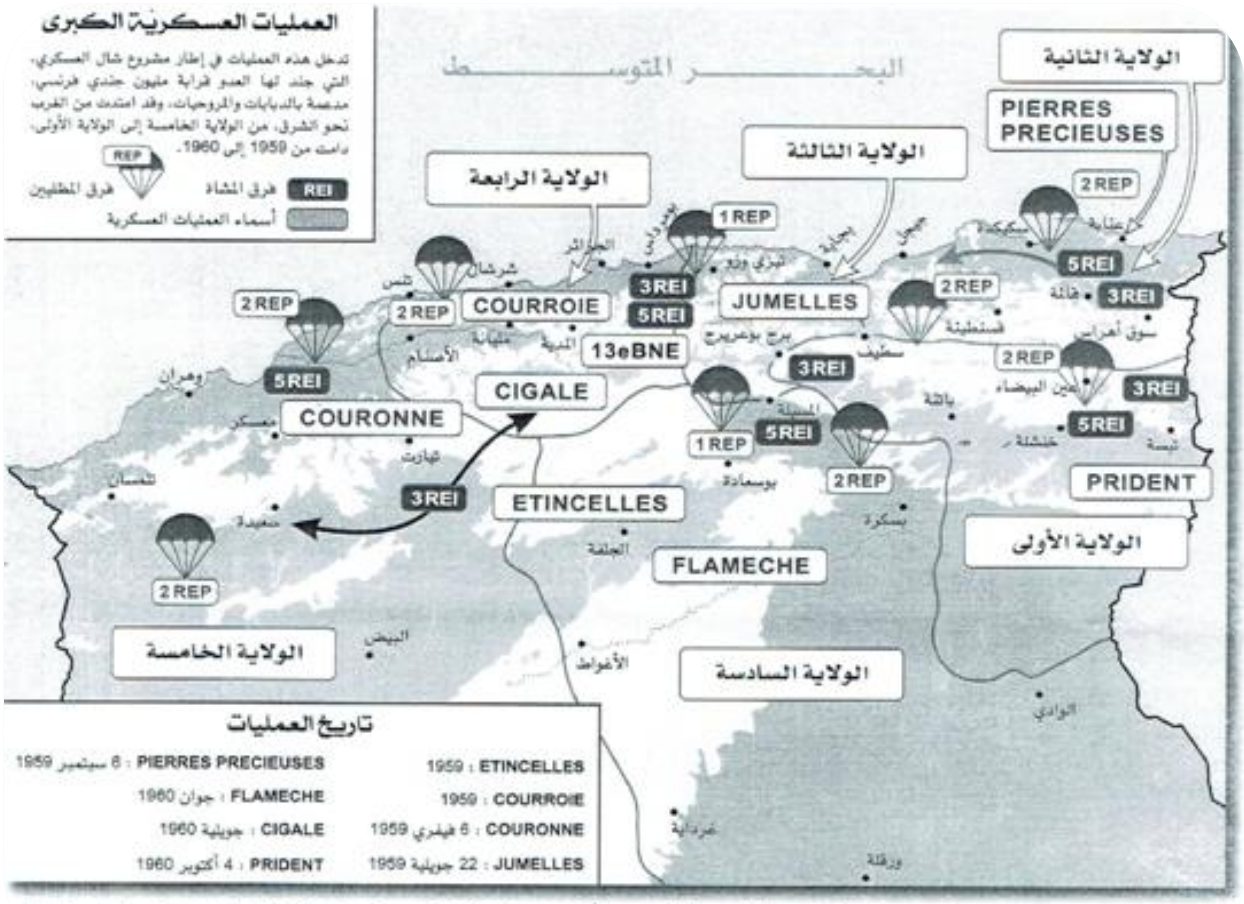

وقد بلغ قمع البوليس السري حدّه الأقصى في المدن والأرياف ، وفُرضت على الأهالي معسكرات الاعتقال الجماعي في مختلف المناطق

عادل أنور خضر : أطلس تاريخ الجزائر، دار العزة و الكرامة للكتاب، ط 1، الجزائر، 2013، ص 142.

ملحق رقم (4) : خريطة تمثل مواقع التفجير للعمليات الفدائية بالعاصمة

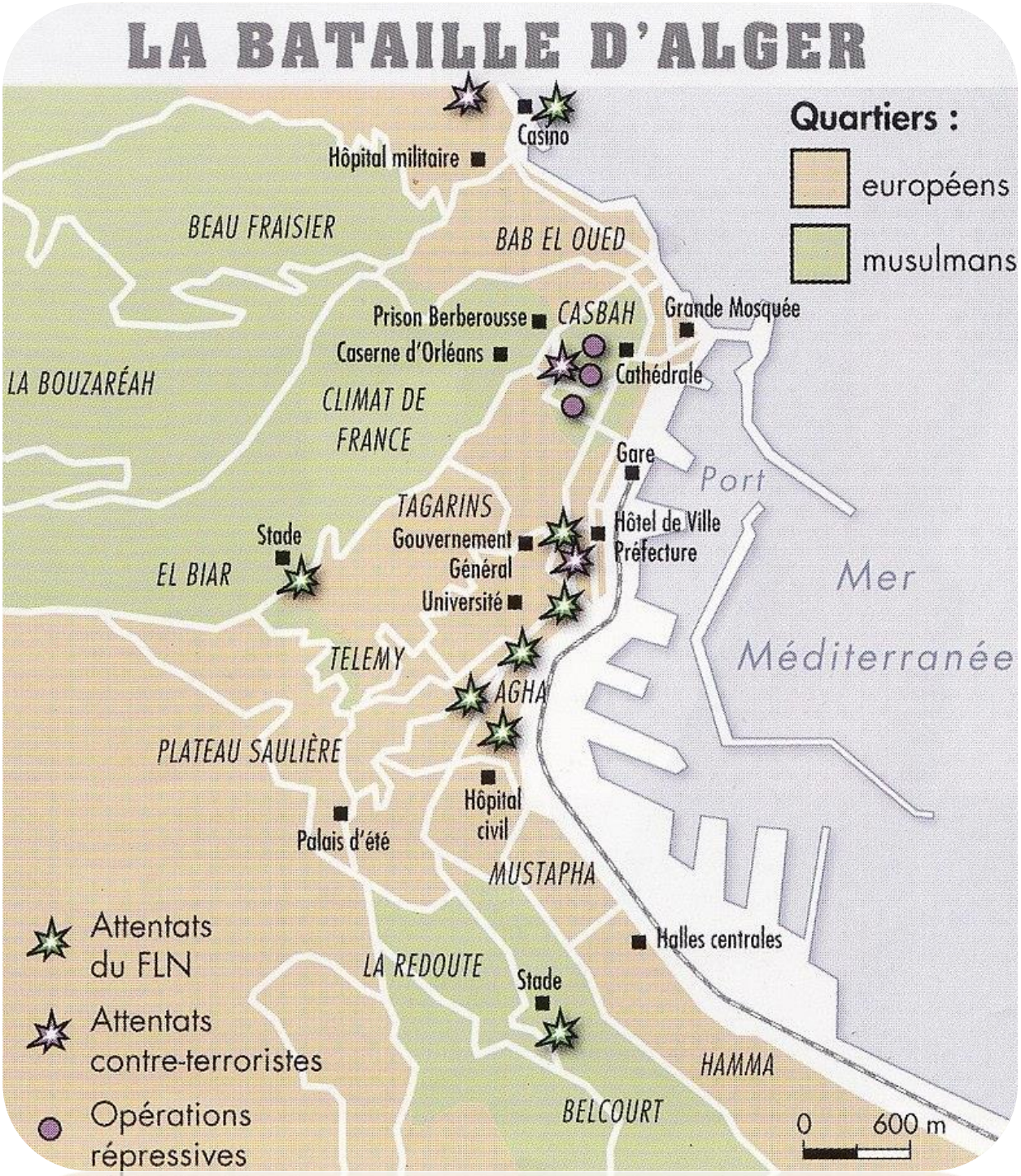

fr.slideshare.net، تاريخ الرفع 2018/03/28، على الساعة 18:30.

ج/ الصور

ملحق رقم (04): صورة لعلي لابوانت و ياسف سعدي

الشهيد البطل علي لابوانت

اعتقال ياسف سعدي بالجزائر سنة 1957م

عادل أنور خضر: المرجع السابق، ص 138.

ملحق رقم (05): الشهيد محمد العربي بن مهيدي بين يدي جلاديه الفرنسيين

ملحق رقم (06): جميلة بوحيرد أثناء التحقيق

المناضلة جميلة بوحيرد، وهي تخضع للتحقيق

عادل أنور خضر : المرجع السابق ، ص 138.

ملحق رقم (07): الجنرال جاك ماسو[1]

الجنرال الفرنسي جاك ماسو

عادل أنور خضر: مرجع سابق، ص 140.

ملحق رقم (08): المناضلون المشاركون في معركة الجزائر 1957.

معمري خالفة: العربي بن مهيدي رمز الوطنية، تر : احسن خلاص، منشورات تالة، الجزائر، 2014، ص 95.

ملحق رقم (09): فتح المحلات بالقوة لإنهاء الإضراب

فتح المحال التجارية لإنهاء الاضراب

وزارة الاعلام : المرجع السابق، ص 05.

ملحق رقم (10): جميلة بو باشا

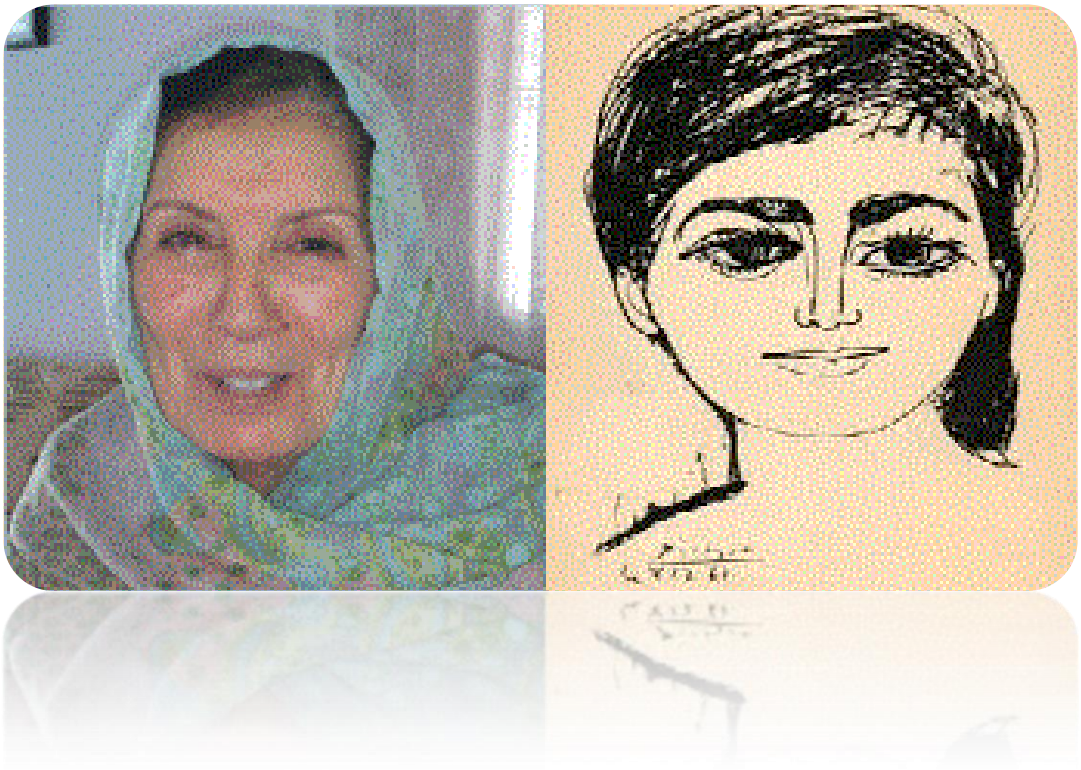

وزارة الاعلام : المرجع السابق، ص 05.

ملحق رقم (11): لويزة إيغيل لحريز

قناة النهار: الشريط السابق.

ملحق رقم (11): مركز تعذيب خاص بالنساء (المركز الجهنمي)

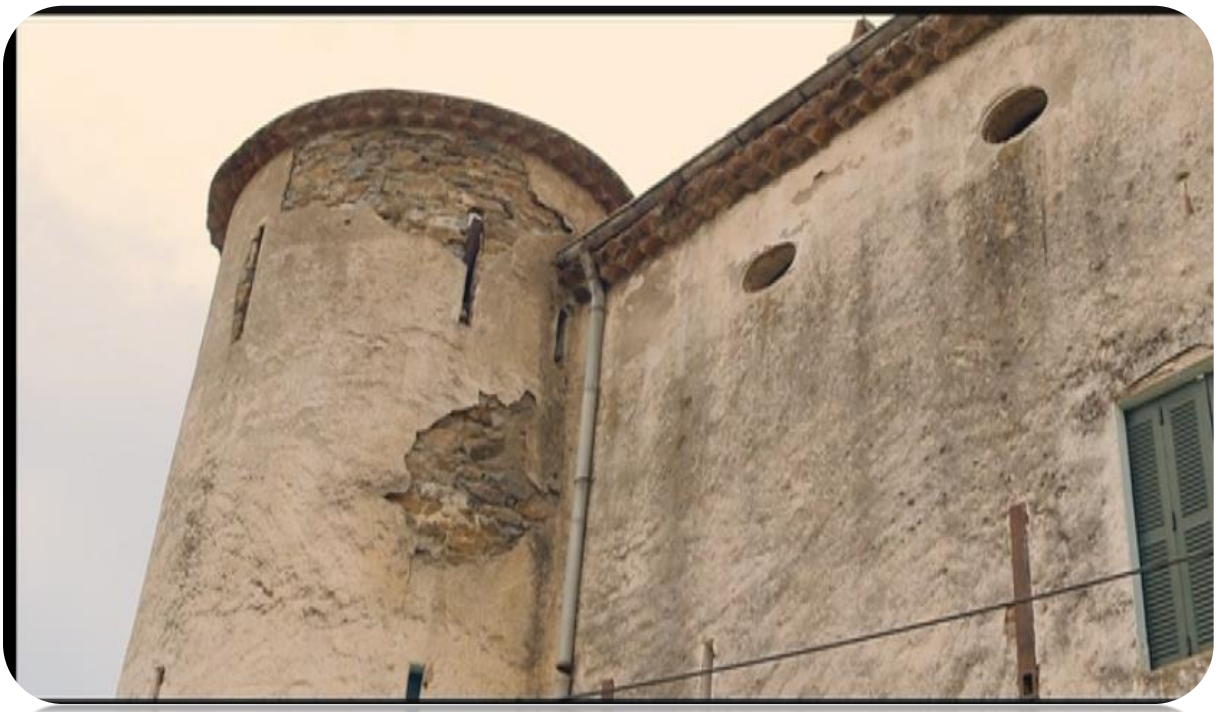

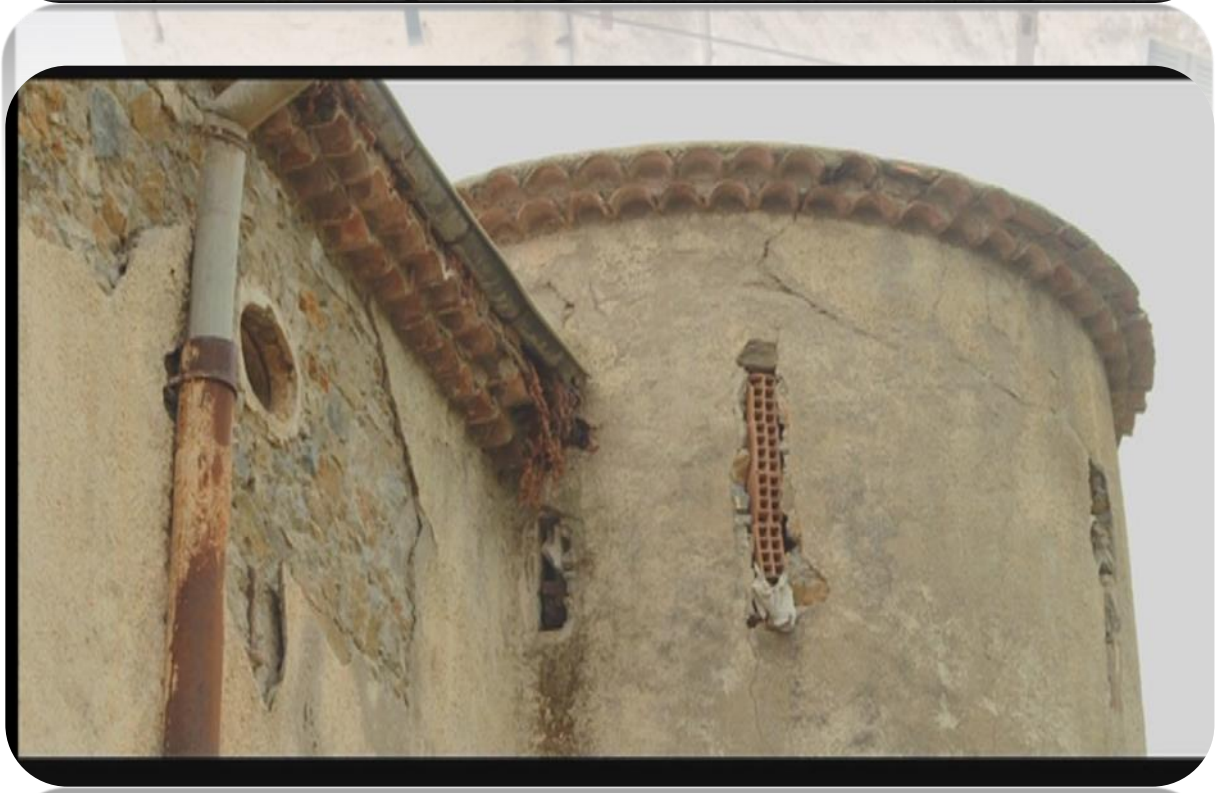

المنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر العاصمة.

قائمة المصادر والمراجع

أولا: المصادر

1) أحمد مهساس: الحركة الثورية في الجزائر من نهاية الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة، منشورات الذكرى الأربعون للاستقلال، الجزائر، 2002.

2) بن يوسف بن خدة : جذور أول نوفمبر، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر 2010.

3) بن يوسف بن خدة: الجزائر عاصمة المقاومة (1956-1957)، تر: مسعود حاج، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2005.

4) بن يوسف بن خدة: شهادات ومواقف، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع الجزائر، 2007.

5) بول لويس أوساريس : شهادتي حول التعذيب المصالح الخاصة الجزائر (1957 – 1959) ، تر : مصطفى فرحات ، دار المعرفة ، الجزائر ، 2008 .

6) زهرة ظريف: مذكرات مجاهدة من الجيش التحرير الوطني منطقة الجزائر المستقلة، دط تر: محمد ساري، منشورات الشهاب، مطبعة قرفي، باتنة، 2014.

7) بيتر هنري سيمون: ضد التعذيب في الجزائر، تر: بهيج عفيف، دار العلم ، لبنان 1957.

8) سعد دحلب : المهمة منجزة من أجل إستقلال الجزائر ، منشورات دحلب ، الجزائر 2007.

9) علي كافي : مذكرات الرئيس علي كافي، من المناضل السياسي إلى القائد العسكري (1946 – 1962) ، ط 2 ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ، 2011 .

10) عيسى كشيدة : مهندسو الثورة ، ط 2، تر : أشرشور موسى ، قبى زينب ، دار الشهاب ، الجزائر، 2010.

11) محمد بوضياف: التحضير لأول نوفمبر 1954، ط 2، تق: السيد عيسى بوضياف، دار النعمان للطباعة والنشر، الجزائر، 2011.

12) محمد حربي: الجزائر 1954 – 1962، جبهة التحرير الأسطورة والواقع، تر: كميل قيصر داغر، دار الكلمة للنشر، لبنان، 1983.

13) محمد حربي: الجزائر سنوات المخاض، تر: نجيب عباد، صالح المتلوني، موفم للنشر الجزائر، 1994.

14) فرحات عباس: تشريح حرب ، د ط، دار القصة ، الجزائر ، د س .

15) ياسف سعدي: ذكريات معركة الجزائر، دط، تر: إبراهيم حنفي، د س.

ثانيا: المراجع

16) إبراهيم طاسي : السياسة الفرنسية في الجزائر وإنعكاساتها على الثورة 1954 – 1958 ، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2013 .

17) ابراهيم لونيسي : مصالي الحاج في مواجهة جبهة التحرير الوطني خلال الثورة ، ط1 ، دار هومة ، الجزائر ، 2007 .

18) ابراهيم مياسي : الصراع السياسي داخل جبهة التحرير الوطني خلال الثورة التحريرية (1954 – 1962) دار هومة، الجزائر ، د ، ت.

19) أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي (1830–1954)، مج3، ج (5–6)، ط2 دار الغرب الإسلامي، 2005.

20) أحمد الخطيب: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأثرها الإسلامي في الجزائر المؤسسة الوطنية للكتاب، 1985، الجزائر.

21) أحسن بومالي: استراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى، 1954–1962، دط المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، الجزائر.

22) احسن بومالي : إضراب الثمانية أيام 28 جانفي 1957 اجماع وطني عبر عنه الشعب الجزائري على الرفض التحدي، مجلة الذاكرة ، ع 4 ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد ،الجزائر ، 1996 .

23) آسيا تميم: الشخصيات الجزائرية 100 شخصية، دار المسلك، الجزائر، 2008.

24) الزبير بن الرحال: الإمام عبد الحميد بن باديس رائد النهضة العلمية والفكرية 1889-1940، دار الهدى للطباعة والنشر، 2009، الجزائر.

25) التاريخ، العدد 27، السنة 8، مارس 2015.

26) الصقر خيار خديجة: النداء الخالد، المؤسسة الوطنية للكتاب، د. مكان نشر، 1985.

27) الطاهر زبيري: مذكرات آخر قادة الأوراس التاريخيين، 1920-1962، دط، منشورات ANEP، الجزائر، 2008.

28) العربي إيشبوداين : مدينة الجزائر تاريخ عاصمة ، تر : جناح مسعود ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ، 2007 .

29) العربي منور: تاريخ المقاومة الجزائرية في القرن 19، دار المعرفة، الجزائر، 2006.

30) الغالي غربي: فرنسا و الثورة الجزائرية 1958/1954، دراسة في السياسات والممارسات ، دار غرناطة للنشر و التوزيع، الجزائر، 2009 .

31) أوساريس بول : شهادتي حول التعذيب المصالح الخاصة، 1957-1959، تر: مصطفى فرحات، دار المعرفة، الجزائر، 2008.

32) أنيسة بركات درار: محاضرات ودراسات تاريخية وأدبية حول الجزائر، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، الجزائر، 2008.

33) أنيسة بركات درار: نضال المرأة الجزائرية خلال الثورة الجزائرية (1954-1956)، د ط، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر، 1985.

34) أنيسة بركات درار: نضال المرأة الجزائرية خلال الثورة التحريرية، مجلة الذاكرة، عدد الرابع، 1996.

35) برحايل بلقاسم: أبطال الأوراس الشهيد حسين برحايل نبذة عن حياته وأثر كفاحه وتضحياته، دط، مطبعة البدر، القبة، الجزائر،2000.

36) بسام العسلي : الله اكبر وانطلقت الثورة ، دار النقاش ، لبنان ، 2010 .

37) بلقاسم برحايل: أبطال الأوراس الشهيد حسين برحايل نبذة عن حياته وأثر كفاحه وتضحياته، دط، مطبعة البدر، الجزائر، 2000.

38) تركي رابح: الشيخ ابن باديس رائد الإصلاح والتربية العلمية في الجزائر، ط2، الشركة الوطنية للنشر، الجزائر، 1881.

39) حسينة حاميد، شهادات وحقائق عن نضال جميلة بوحيرد، الملتقى الدولي الخامس حول تاريخ الثورة الجزائرية ودور المرأة فيها 1954-1962 جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة، 2010.

40) حمود شايد : دون حقد ولا تعصب ، تر ، كابوية عبد الرحمن ، منشورات دحلب الجزائر ،2010 .

41) خير حبيب: المرأة الجزائرية في خضم الثورة التحريرية، مجلة أول نوفمبر، المنظمة الوطنية للمجاهدين العدد60، 1983.

42) رابح عدالة : الجزائر الثورية من سقوط النازية إلى استرجاع السيادة الوطنية من 1945إلى 1962، ط1، دار المجتهد، د.م، 2014.

43) رابح لونيسي وآخرون ، تاريخ الجزائر المعار (1830 ، 1989) ، ج 2 ، د ط دار المعرفة ، الجزائر ، 2010 .

44) رابح لونيسي وآخرون، رجال لهم تاريخ متبوع بنساء لهم التاريخ، دط، دار المعرفة باب الواد، الجزائر، 2010.

45) رشيد زبير: جرائم فرنسا الاستعمارية في الولاية الرابعة (1956-1962)، دط، دار الحكمة، الحزائر، 2012.

46) رفائيلا برانش: التعذيب و ممارسات الجيش الفرنسي اثناء ثورة التحرير الجزائرية، تر: احمد بن محمد بكلي، دار امدوكال للنشر، الجزائر، 2010.

47) زهير احدادن، المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية، 1954-1962، ط1، مؤسسة إحدادن، الجزائر، 2007.

48) زهير إحدادن : المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954 – 1962 ، مؤسسة إحدادن للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2007.

49) زوليخة بن سماعين خربوش : مذكرات أسيرة، د.ط، منشوات دار الأدبيات، الجزائر 2006.

50) سامي كليب : حوار مع المجاهدة لويزات ايغيل حريز، عرض على قناة الجزيرة، يوم 5 جانفي 2005، على الساعة 20:00 .

51) سعد بن البشير لعمامرة : هواري بومدين الرئيس القائد (1932 – 1978) قصر الكتاب ، البليدة ، الجزائر ، 1997 .، ص 25.

52) سعيدي مزيان : قضايا ودراسات تاريخية ، مطبعة النجاح ، الجزائر ، 2013 .

53) سليمان الشيخ : الجزائر تحمل السلاح أو زمن اليقين ، تر: محمد حافظ الجمالي ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ، 2003 .

54) سليمة كبير: مجاهدات وشهادات خالدة (رموز الفداء والوفاء للوطن)، د ط، المكتبة الخضراء للطباعة والنشر، الجزائر، د.ت.

55) سيمون بفايفر: مذكرات أو لمحة تاريخية عن الجزائر، تر: أبو العيد دودو، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر 1974 .

56) صالح بلحاج : تاريخ الثورة الجزائرية صانعوا أول نوفمبر 1954 ، المواجهات الصغرى في المواجهة الكبرى ، دار الكتاب الحديث ، الجزائر ،2010 م .

57) صالح خرفي: في ذكرى الأمير، د ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984.

58) عائشة حسيني: التنظيم الصحي ودوره في دعم الثورة التحريرية الولاية الرابعة أنموذجا مجلة المرأة، العدد 02 مخبر الدراسات المغاربية، جامعة وهران.

59) عائشة ليتيم: جرائم فرنسا وجهاد المرأة الريفية، دط، دار هومة للنشر والتوزيع بوزريعة، الجزائر، 2014.

60) عبد الحميد بخوش : معارك ثورة التحرير المظفرة ، مؤسسة رحال نسيم رياض ، وهران 2013 .

61) عبد الحميد خالدي: وقفات من جهاد المرأة الجزائرية، كفاح المرأة الجزائرية، ط2 منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2007.

62) عبد الرحمان الجيلالي: تاريخ الجزائر العام، ج4، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، د ت، .

63) عبد الرحمن بن إبراهيم بن العقون : الكفاح القومي و السياسي من خلال مذكرات معاصر ، ج3، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984.

64) عبد الكريم بوصفصاف: جهاد المرأة الجزائرية في ولاية سطيف و تضحياتها الكبرى (1954-1962)، المنظمة الوطنية للمجاهدين، مطبعة قرفي،باتنة.

65) عبد القادر حليمي : جغرافية الجزائر الطبيعية والبشرية والاقتصادية، المطبعة العربية الجزائر، 1968 .

66) عبد الله شريط : الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية 1957 ، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2010.

67) عبد الله مقلاتي : التاريخ السياسي للثورة الجزائرية، ج 2، شمس الزيبان للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2013 .

68) عبد الله مقلاتي : دور بلدان المغرب العربي في الثورة الجزائرية ، أطروحة دكتوراه جامعة قسنطينة ، الجزائر ، 2007-2008 .

69) عثمان سعدي: الثورة الحزائرية في العرف السوي، منشورات وزارة المجاهدين.

70) عقيلة ضيف الله: التنظيم السياسي والإداري للثورة (1954-1962)، ط1، دار البصائر، الجزائر، 2013.

71) علي الجمبلاطي: جميلة بوحيرد، دط، الدار القومية للطباعة والنشر، د س.

72) عمار رخيل : خلفيات ونتائج إضراب الثمانية ايام 28 جانفي – 4 فيفري 1957 مجلة اول نوفمبر ، ع 177 ، 178، الجزائر ،2013 .

73) عمار عمورة : الجزائر بوابة التاريخ " الجزائر خاصة " ، ج 2 ، دار المعرفة ، الجزائر ، 2009 .

74) عمار ملاح : محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954 ، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2012.

75) عبد الله مقلاتي : المرجع في تاريخ الثورة الجزائرية ونصوصها الأساسية 1954 – 1962 ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2012 .

76) عبد الله مقلاتي : نجود ظافر ، الاستراتيجية العسكرية للثورة التحريرية ، دار سحنون الجزائر ، 2013 .

77) عمار ملاح: المرحلة الانتقالية للثورة الجزائرية من 19 مارس إلى سبتمبر 1962 دط، إنتاج جمعية أول نوفمبر 1954 لتخلد وحماية مآثر الثورة في الأوراس، دار الهدى للطباعة والنشر، الجزائر، 2005.

78) فاطمة بومعراف: جوانب من نضال المرأة في الأوراس، مجلة التراث، العدد2، دار الشهاب للطباعة والنشر، باتنة، 1998.

79) فتحي الذيب : عبد الناصر والثورة الجزائرية ، ط2 ، دار المستقبل العربي للنشر والتوزيع ، مصر ، 1990 .

80) فتحي بلخوجة : مذكرات مقاوم: من مقاوم في حرب المدن إلى سجين سياسي، تر: مسعود جناح، دار القصبة، الجزائر، 2012.

81) كلود ليوزو: جيل منصرون الاستعمار والقانون والتاريخ مناهضة قانون 23 فيفري 2005، الممجد للاستعمار، تر: بشير لولفرات، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007.

82) لحسن بومالي: المرأة الجزائرية خلال حرب التحرير 1954-1962، تر: هادي علي حكمت، دط، منشورات تالة، الجزائر، 2014.

83) لزرق مغنية : التعذيب وانحطاط الأمبراطورية الفرنسية من الجزائر إلى بغداد، دار الحكمة للنشر ، الجزائر، 2001.

84) محمد الطيب العلوي : « جبهة التحرير الوطني وبيان أول نوفمبر » الطريق إلى نوفمبر ، مج 1، ج 1، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1981 .

85) محمد عباس: ثوار عظماء شهادات 17 شخصية وطنية، د ط ، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر، 2009.

86) محمد الشريف ولد الحسين: من المقاومة إلى الحرب من أجل الاستقلال (1830-1962)، دار القصبة، الجزائر،2010.

87) محمد العربي الزبيري: مذكرات أحمد باي وحمدان خوجة، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981.

88) محمد خير الدين: مذكرات الشيخ خير الدين، ج1، ط2، مؤسسة الضحى، الجزائر 2002.

89) محفوظ قداش ، جيلالي ساري : الجزائر صمود ومقاومات (1830 – 1962) ، تر ، أوذانية خليل ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2012 .

90) مسعودة يحياوي وآخرون: دور المرأة في الثورة التحريرية، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954،الجزائر، 2007.

91) مسعودي كواتي: المرأة الجزائرية والاستعمار الفرنسي خلال القرن 19، كفاح المرأة الجزائرية، ط2، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2007.

92) محفوظ قداش : وتحررت الجزائر ، تر : العربي بينون ، دار الأمة للطباعة والنشر الجزائر ، د ، س.

93) محمد الشريف عباس : من وحي نوفمبر ، دار الفجر ، الجزائر ، 2005 ، ص 26

94) محمد الشريف عباس وآخرون: كفاح المرأة الجزائرية، ط، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في المرأة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، دار هومة الجزائر 2007.

95) محمد الصالح الصديق : كيف ننسى وهذه جرائمهم، الطبعة الأولى، دار هومة، الجزائر 2009.

96) محمد الطاهر عزوي : ذكريات المعتقلين، منشورات المتحف الوطني للمجاهدين الجزائر.

97) محمد بايسي : جميلات الجزائر، دط، دار هومة، الجزائر، 2013.

98) محمد بجاوي : الثورة الجزائرية والقانون (1960 – 1961) ، ط 2 ، تر : علي الخلشب ، دار الرائد للكتاب ، الجزائر ، 2005 .

99) محمد بلعباس : الوجيز في تاريخ الجزائر ، دار المعاصرة للنشر والتوزيع ، الجزائر 2009 .

100) محمد بلعباس: الوجيز في تاريخ الجزائر المعاصر، دط، دار المعاصرة للنشر والتوزيع، باب الزوار، الجزائر، 2005.

101) محمد بلعباس : رواد الوطنية ، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر 2009 .

102) محمد بن زروال: إشكالية القيادة في الثورة – الولاية الأولى نموذجا ،دار هومة الجزائر، 2010.

103) محمد زروال: النمامشة في الثورة، دار هومة ، الجزائر، 2003.

104) محمد صايكي : مذكرات النقيب شهادة ثائر من قلب الجزائر، تحقيق محفوظ إليزيدي ، دار الأمة ، الجزائر ، 2010.

105) محمد عباس : نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية (1954 ، 1962) ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ، 2007 .

106) محمد قنامش: المسيرة الوطنية وأحداث 8 ماي 1945، ط 1، منشورات دحلب الجزائر، 1990.

107) محمد لحسن أزغيدي : مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير (1954 – 1962) ، دار هومة، الجزائر، 2005 .

108) محمد سهيل ديب: نساء جزائريات مقاومات للاستعمار 1954-1962/ ترجمة أحمد شعيب، دط، مطبعة AGP، وهران، الجزائر، 2011.

109) محمد قنطاوي : من ملامح المرأة الجزائرية في الثورة وجرائم الاستعمار الفرنسي دار الغرب للنشر والتوزيع، الجزائر، 1996.

110) مصطفى خياطي: حقوق الإنسان في الجزائر خلال الاحتلال الفرنسي، دط منشورات ANEP، الجزائر ، 2013.

111) مصطفى طلاس ، بسام العسلي : الثورة الجزائرية ، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر ، دمشق ، 1984 .

112) مصطفى طوماش : التعذيب خلال الثورة، رسالة لنيل شهادة الماجستير، معهد التاريخ ، جامعة الجزائر، 1993-1994.

113) مصطفى مكاسي : الهلال الأحمر الجزائري شهادة، تر: محفوظ عاشور، ط1 منشورات ألفا، الجزائر، 2013.

114) مسعود عثماني، الثورة التحريرية أمام رهان الصعب، دط، دار الهدى للطباعة والنشر، الجزائر، 2013.

115) معمري خالفة : عبان رمضان، تع ، زينب زخروف، د ط ، منشورات تالة الجزائر ، 2007 .

116) منغور أحمد: موقف الرأي العام الفرنسي من الثورة الجزائرية ، 1954-1969 ط1، دار التوزيع للنشر، حمس داي، الجزائريين 2008.

117) هنري علاق : مذكرات جزائرية ذكريات الكفاح والآمال ، تر : جناح مسعود وعبد السلام عزيزي ، دار القصبة، الجزائر ، 2007 .

118) وفاء كاظم ماضي: الممارسات الاستعمارية الفرنسية في الجزائر جميلة بوحيرد أنموذحا، مجلة العلوم الإنسانية، كلية التربية صفي الدين، جامعة بابل، العراق.

119) يحي بوعزيز : من وثائق جمعية التحرير الوطني (1954 - 1962) ، ج 1 ، د ط ، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر ، 2009.

120) يحي بوعزيز: ثوراث الجزائر في القرنين 19 و20، ط1، دار البعث للطباعة والنشر، الجزائر، 1980.

121) يحي بوعزيز: موضوعات وقضايا المرأة الجزائرية وحركة الإصلاح النسوية العربية، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

الكتب باللغة الأجنبية:

1) Ahmed mahsas : le mouvement révolutionnaire en Algérie de la 1er guerre mondiale ,1954 ed Marita , Alger , 2007.
2) Ben Youcef Benkhedda : les origines du 1er nov 1954 , Ed dahlab , 1989 .
3) Ben youcef Ben Khedda : Abbane Ben Mhidi leur apport a la revolutions alger on Algerienne, ed dahlab, Alger, 2000.
4) Jean Jacques Jordi : un silence d'etat, les disparus européens de la guerre d'algerie,soteca,2011.
5) Mabrouk Belhoucine : le courrier Alger , le caise 1954 , 1956 , ed le congros de la sommam dans la révolation , casbah , Alger , 2009.،

6) Mohamed Harbi , la guerre comence en Algérie , ed complex , Bruxelle 1984.
7) Mouhamed Yousfi : l'Algérie en Marche , ENAG , Alger , 2009.
8) Mohamed Teguia : l'algérie en guerre , office publications univeritaires , Alger , 2007.
9) Saadi Yacef : la Bataille d'Alger , Ed laphomic , Alger , 1986

الجرائد:

1) جريدة المجاهد : التعذيب الاستعماري في الجزائر وأساليبه الوحشية، ج 1، عدد08 أوت 1957.
2) جريدة المجاهد، العدد 1403، يوم الجمعة 26 جوان 1987.
3) جريدة المقاومة الجزائرية لسان حال جبهة التحرير الجزائرية، العدد 12، نوفمبر 1956.
4) جمعية أول نوفمبر : مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية، مطبعة دار الهدى ، نشر وتوزيع جمعية أول نوفمبر، باتنة، 1999.
5) منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، ط 2.

المجلات:

6) ابراهيم لونيسي: نساء جزائريات تحت التعذيب، الجميلات الثلاثة نموذجا، ع02، مجلة المؤرخ اتحاد المؤرخين الجزائرين، 2002.
7) احسن بومالي: ادوات الدبلوماسيين اثناء الثورة التحريرية ، مجلة المصادر العدد 16 الجزائر، 2007 .
8) أحمد حمدي: مرجعيات الخطاب الوطني للدراسات والبحث في الحركات الوطنية، مجلة المصادر، العدد 04، 2001.
9) أحمد رضوان شريف الدين : التعذيب قراءة في جريدة المجاهد (1957-1962)، مجلة المصادر، عدد 8، الجزائر، ماي، 2008.

10) الشريف بوقصبة ويمينة العابد: دور المرأة في الثورة التحريرية، 1954-1962، مجلة كان.

11) آمنة بواشري بنت بن ميرة: من اسهامات المرأة الجزائرية في الثورة التحريرية ، نموذج لجهاد المرأة الجزائرية بالولاية الرابعة التاريخية، مجلة أول نوفمبر اللسان المركزي للمنظمة الوطنية للمحاهدي، ع183، طبع ANEP، الرويبة، الجزائر، مارس 2017.

12) المحافظة الوطنية للجيش الوطني الشعبي ، ربع قرن من نضالنا إلى ثورة نوفمبر، مج 1، ج 1، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1981 .

13) المنظمة الوطنية للمجاهدين: تقرير الجهوي، الولاية الثانية، لكتابة تاريخ الثورة المنعقدة بقسنطينة، من 30 إلى 31 جانفي، 1984.

14) خديجة بختاوي : أساليب الاستنطاق خلال الثورة الجزائرية، مجلة المصادر، ع17 السداسي الأول، 2008.

15) جاك دوكسن: معركة الجزائر، تر: الأستاذ أحمد سقرون، مجلة المصادر، العدد 06، الجزائر، مارس 2002.

16) رشيد قايد : من أساليب التعذيب في المعتقلات والسجون الاستعمارية أثناء الثورة التحريرية، عبد الحميد السقاوي وآخرون: مجلة أول نوفمبر واللسان المركزي، المنظمة الوطنية للمجاهدين، 1968، عدد 08.

17) مجلة أول نوفمبر، ع180، المنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر، نوفمبر، 2015 ص13.

18) مجلة أول نوفمبر: تعقيب رابح بيطاط، ع 54 ، الجزائر، 1982.

19) مجلة اول نوفمبر: اللسان المركزي للمنظمة الوطنية للمجاهدين، العدد 132-133 بتاريخ 1991، الجزائر.

20) مجلة المواقف للبحوث و الدراسات في المجتمع و التاريخ، عدد 1 ، جانفي ديسمبر 2007.

21) مصطفى هشماوي : تحديات مؤتمر الصومام ، مجلة أول نوفمبر ، العدد 164 الجزائر ، 2000 .

22) عبد القادر ماجن : الشهيد علي عمار المدعو علي لابوانت ، مجلة اول نوفمبر ،ع 69 ، الجزائر ، 1984 .

23) عمار هلال : الحركة الوطنية بين العمل السياسي والعمل الثوري 1947 – 1954 ظروف ميلاد المنظمة الخاصة السرية، مجلة أول نوفمبر، العددان 1953– 1954 الجزائر، 1957.

24) لقاء مع المجاهدة زغيشي زبيدة، مجلة الجزائر، عدد خاص، جوان 1987.

25) ليلى تيتة: دور المرأة الجزائرية في النضال التحرري من خلال مواثيق الثورة 1954– 1962، مجلة منتدى الأستاذة، العدد 13، قسنطينة، 2003.

26) وزارة الإعلام : المقاومة الجزائرية لسان حال جبهة التحرير وجيش التحرير الوطني المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر ، 2010.

الرسائل الجامعية:

أ- أطروحات الدكتوراه:

1) سليمان قريوي، تطور الاتجاه الثوري، والوحدوي في الحركة الوطنية الجزائرية (1940 1954)، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر، 2011.

2) عبد الله مقلاتي، دور بلدان المغرب العربي في الثورة الجزائرية، أطروحة دكتوراه، جامعة قسنطينة، الجزائر، 2007، 2008.

3) ليلى تيتة: تطور الرأي العام الجزائري إزاء الثورة التحريرية الجزائرية (1954 – 1962) أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، باتنة ، 2013/2012.

4) نظيرة شتوان : الثورة التحريرية (1954 – 1962) الولاية الرابعة نموذجا ، أطروحة دكتوراه ، جامعة تلمسان، الجزائر ، 2008 .

ب- رسائل الماجستير:

1) أحمد منغور : موقف الرأي العام الفرنسي من اثورة التحريرية (1954 ، 1962)، رسالة لنيل شهادة الماجستير تاريخ الحركة الوطنية ، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2007 .
2) حليلي بن شرقي : الولاية الرابعة ومخطط شال ، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر والثورة ، جامعة الجزائر ، 2005 – 2006 .
3) رياض بودلاعة : القيم الديمقراطية في الثورة التحريرية الجزائرية (1954 – 1962) رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ، جامعة منتوري ، قسنطينة 2006 .
4) نبيلة لرياس : دور المنطقة المستقلة في معركة الجزائر، رسالة لنيل شهادة الماجيستر في تاريخ الثورة ، جامعة الجزائر، 2005 .
5) نور الدين عسال: التعذيب الفرنسي بالجزائر أثناء الثورة التحريرية، رسالة لنيل شهادة الماجيستر، جامعة سيدي بلعباس، 2008، د.ط ،2008.
6) غيلاني السبتي، دور الشهيد محمد العربي بن مهيدي في الحركة الوطنية والثورة التحريرية رسالة لنيل شهادة الماجستير، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم التاريخ وعلم الآثار جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2002-2004.

المواقع الإلكترونية:

1) شميسة خلوي: القطاع الصحي أيام الثورة التحريرية الجزائرية، شبكة الألوكة www.alukah.net، تاريخ الرفع 2018/03/28، على الساعة 18:10.
2) fr.slideshare.net، تاريخ الرفع 2018/03/28، على الساعة 18:30.

أشرطة وثائقية:

1) سامي كليب : حوار مع المجاهدة لويزات ايغيل احريز، عرض على قناة الجزيرة، يوم 5 جانفي 2005، على الساعة 20:00
2) عبد الرحمن ميلاس : حوار مع المجاهدة لويزة إيغيل احريز، بقناة النهار يوم: 2013/12/23 على الساعة 22:00.

دور المرأة الجزائرية في معركة الجزائر 1957

ملخص :

سجلت المرأة الجزائرية صفحة مشرفة من النضال ضد المستعمر الفرنسي شملت قاعدة عريضة من النساء اللواتي تمدرسن على العمل السياسي واندمجن معه من خلال مشاركتهن في العمليات الفدائية الهادفة للإستقلال .

أبطال وبطلات أنجبتهم الجزائر أدت انتفاضتهم إلى تحرير الجزائر لكي تبقى حرة مستقلة ولكنها خسرت خيرة أبنائها سقطوا شهداء أمثال حسيبة بن بوعلي ووريدة مداد... وغيرهن من المناضلات اللواتي مازلن على قيد الحياة أمثال لويزة ايغيل احريز وجميلة بوباشا وجميلة بوحيرد التي هزت محاكمتها العالم بأسره .

فقد بذل الإستعمار الفرنسي قصار جهده لتشويه أجسادهن وانتهاك أعراضهن من أجل استنطاقهن ولكنهن بقين صامدات في وجوه جنرالات فرنسا وعقدن العزم أن تحيا الجزائر ...

الكلمات المفتاحية : المرأة الجزائرية ، التعذيب ، المقاومة الشعبية ، الثورة التحريرية ، الفرق المظلية ، اوساريس ، بيجار ، جميلات الجزائر

Résumé :

Le rôle des femmes algériennes dans la bataille d'Algérie 1957

Les femmes algériennes ont enregistré une page honorable de la lutte contre les colonisateurs français comprenaient une large base de femmes qui ont éduquée le travail politique dont elles sont bien intégrés grâce à leur participation à des opérations de commando visant à l'indépendance.

Héros et héroïnes sont nés de l'Algérie a conduit soulèvement à la libération de l'Algérie afin de rester martyrs libres et indépendants, mais ils ont perdu leurs meilleurs qui sont tombés au champ comme Hassiba Ben Bouali et ourida meddad ... et d'autres des militants qui sont encore en vie, comme la combattante Ighil Ahriz et Djamila Boupacha et Djamila Bouhired qui ont secoué l monde entier pendant leur jugement .

le colonialisme français a fait l'effort pour déformer leur corps et la violation de leurs symptômes afin de les faire parler , mais elles sont restées debout et courageuse face aux visages des généraux de la France et elles ont déterminés qu'ils détenaient. Vive l'Algérie ...

Mots clé :

Femmes algériennes, torture, résistance populaire, révolution de libération, parachutistes, Osaries, Bejar, belle Algérienne